الهدف

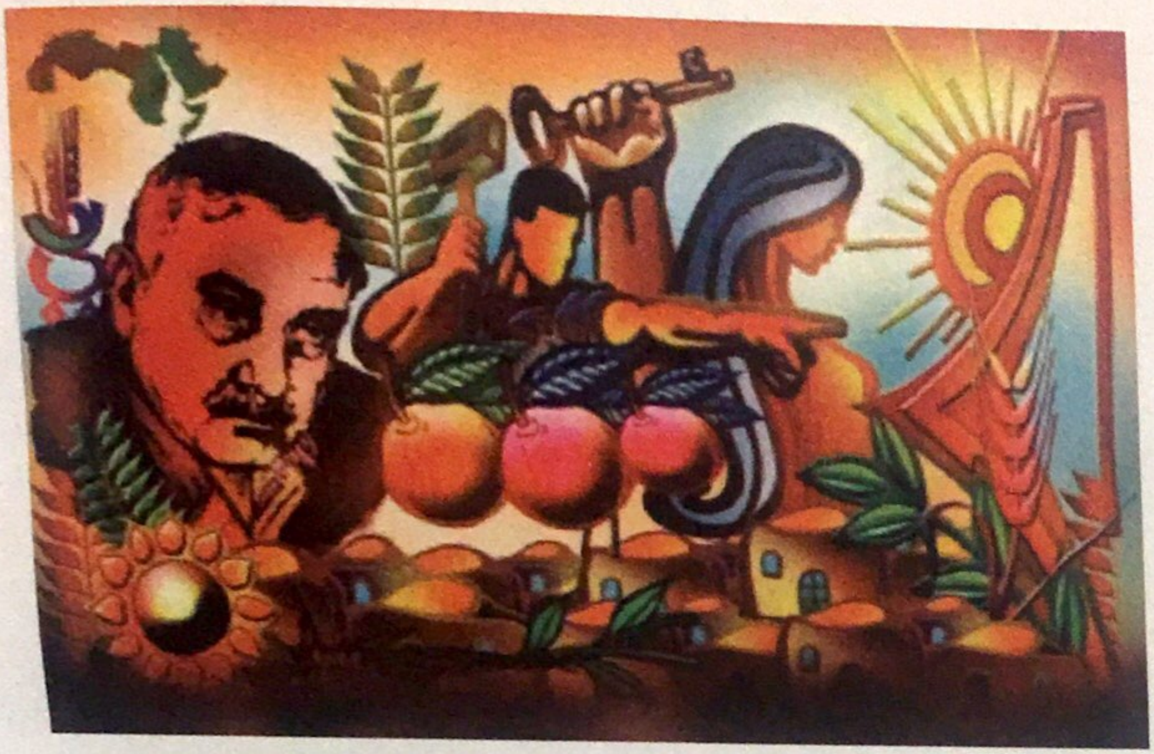
سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

الهدف - فلسطين - العدد 1470 15 ك.ثاني/ يناير Al - Hadaf - Palestine No. 1470 Nov. 15th 2014



«اتفاق اطار» يقوض الشرعية الدولية



الشعبية ببيت ساحور ستدشن جدارية ضخمة للحكيم في ذكرى رحيله

باشرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مدينة بيت ساحور ببناء جدارية ضخمة للحكيم المؤسس الدكتور جورج حبش، على أن يكون افتتاحها الرسمي في ذكرى رحيله الموافق ٢٦ يناير القادم.

حيث ستدشن الجدارية التي يبلغ حجمها ٤،٥ م * ٢،٥م على أرض تقع على الطريق الرئيسية التي تربط بين مدينتي بيت لحم ورام الله، حيث تصبح هذه الأرض متنزه خاص بالجدارية، مع زراعة الأشجار، والورود، ووضع بعض المقاعد، حيث ستفتح الجدارية بمهرجان .

وتشير الجدارية التي تضم لوحة فنية رائعة للفنان يوسف كتلو تمثل الثوابت الفلسطينية التي ناضل من أجلها المؤسس الدكتور جورج حبش، وعلى رأسها حق العودة، وصور ترمز للعمال والمرأة، والمقاومة، والوحدة، والأرض الفلسطينية.



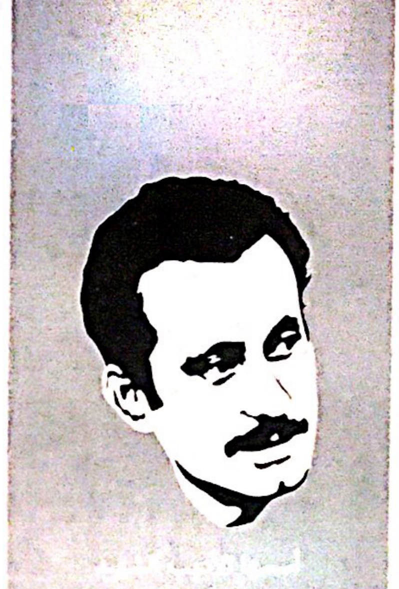
الراحل الكبير ، الرفيق أبو ماهر اليماني يحتضن رسومات تلميذه ناجي العلي..

الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

الهدف - فلسطين - العدد ١٤٧٠ ١٥ ك.ثاني/ يناير ٢٠١٤

Al - Hadaf - Palestine No. 1470 Jan. 15th 2014



غسان كنفاني

عناوين المجلة

في فلسطين

رام الله - دوّار الساعة

عمارة الميدان - ط 3 هاتف 2966808 02

البريد الإلكتروني alhadaf194@gmail.com

الصفحة الإلكترونية: www.pflp.ps

غزة - الرمال - برج السراج

المكتب الإعلامي للجبهة الشعبية

تليفاكس 2837810 - 2828291

بريد الكتروني: info@pflp.ps

في سوريا

دمشق: ص . ب 30192 - هاتف: 6328267

فاكس: 6319374

alhadafmagazine@yahoo.com

ثمن النسخة

1 يورو أو ما يعادلـــــه

قيمة الاشتراك السنوي

10 يورو أو ما يعادلها



في هذا العدد

لمن يريد ان يتّعظ !!

يستقبلك بابتسامته النقية الصافية التي تسق وجهه المشرق وبساطته الطبيعية الخالية من مظاهر التكلف والبطولة، رغم ما يختزنه من ارادة وشهامة وفخر بانتصاره على جلاده المحتل.

يقول سامر العيساوي: ودّعت الرفيق احمد سعدات وهو بصحة جيدة ... انه لا يعول على السياسة الفلسطينية الرسمية التي لا طائل منها.

رسالة الحركة الاسيرة والمحررين الابطال بعد ما يزيد عن عشرين عاما على اسر الاخوة، والرفاق ياسين ابو خضير وجمال ابو حمل ومحمود سلمان وسعد عمر و... هي نفسها لحظة اعلانها عند اعتقالهم، بان النضال والمقاومة كان وسيبقى هو درب الحرية والاستقلال والعودة.

رسالة سامر، رسالة عالمية ابعد من وطنه ووطنيته ويساريته، فبعد تسعة شهور من الاضراب المفتوح عن الطعام، انتصرت ارادة الانسان الخيرة على جبروت القوة الشريرة، ارادة الحرية على ارادة العبودية والاستعباد، ارادة المظلوم على الظالم، الارادة الوطنية الفلسطينية على العنصرية الصهيونية.

رسالة سامر والاسرى، موغلة في محليتها وسلميتها: الصلابة وامتلاك الارادة في مقاومة المحتل او التفاوض معه... رسالة الفرد من اجل الجميع وبالعكس، انها النموذج الطاهر الصادق، المؤلم التضحوي، الجاد والمجدي للمقاومة السلمية الحقة حين تنعدم سواها.. لا التلفزيونية الشعاراتية... انه القدوة والنموذج الملهم لابناء شعبه ولقادة نضاله، انهم تفاؤل الارادة لا تشاؤم العقل ... انهم معلم انساني بطولي وثوري لمن يريد ان يتعظ!.

«اتفاق اطار» يقوض الشرعية الدولية

انتهى عام ٢٠١٣ دون ان يستثمر الفلسطينيون اعتراف الامم المتحدة بفلسطين في نوفمبر ٢٠١٢ دولة مراقبة، والبناء عليه بالانضواء في الاتفاقات والمنظمات الدولية ذات الصلة بما فيها محكمة الجنايات الدولية.

وهو امر كان سيضع نقطة النهاية لمسيرة عشرين عاما من مفاوضات ثنائية على «اراض متنازع عليها» وفق اتفاق اوسلو، ويعود بملف القضية الفلسطينية من المرجعية الانفرادية الامريكية الى رحاب الشرعية الدولية « اطاراً ومرجعية وقرارات »، في لحظة يجري فيها تشكيل مقدماتٍ لتوازن اقليمي ودولي جديد، بعد فشل مخططات الشرق الاوسط الجديد وتداعي ما يسمى بعالم القطب الاوحد.

وما التنازل الصارخ الذي اقدمت عليه القيادة الفلسطينية خلافا لرأي الاجماع الوطني وقرارات المجلس المركزي واللجنة التنفيذية بعودتها الى استئناف المفاوضات في تموز الماضي دون المرجعية الدولية ووقف الاستيطان، الا المقدمة التي حملت معها انهمار مطالب واشتراطات حكومة الاحتلال، التي يحملها الوزير كيري للمزيد من ابتزاز الطرف الفلسطيني.

اذا كانت «اتفاقية اوسلو»عام ١٩٩٣ قد حملت معها في سابقة تاريخية، التنازل عن الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، باعتراف القيادة الفلسطينية المتنفذة بدولة اسرائيل على٧٨٪ من ارض فلسطين التاريخية، فان الشروط التي حملها معه الوزير الامريكي كيري ومشروعه الامني واتفاق الاطار- المبادىء الجديد القائم على تبني الاعتراف باسرائيل دولة للشعب اليهودي وتبادل الاراضي والسكان ورفض حق العودة والقدس عاصمة للدولة الفلسطينية والسيطرة على الاجواء والاغوار والحدود والمرتفعات، لا يقوض قرارات الشرعية الدولية المتصلة بالقضية الفلسطينية التي تكفل الحد الادنى للحقوق الوطنية في تقرير المصير والعودة والدولة المستقلة وعاصمتها القدس فحسب، بل ويحول السلطة الفلسطينية الى وكيل امني يدير حكماً اداريا ذاتيا للسكان في معازل واقفاص لا ترقى لوضع « المحمية الاسرائيلية» تسمى بالدولة الفلسطينية وفق اتفاق اطار كيري ونتنياهو.

ان الخلافات الكلامية الاعلامية بين نتنياهو وكيري ما هي الا الصدى للمفاوضات الحقيقية الجارية بينهما وليس مع الطرف الفلسطيني، التي تعكس التعارضات بين الرؤية الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة اتجاه منطقة الشرق الاوسط برمتها التي باتت تاخذ بالحسبان الدور الجديد لروسيا والصين وايران في المنطقة، والرؤية الاسرائيلية القائمة على الحسابات الذاتية التقليدية لدولة الاحتلال بوصفها الدولة الاقليمية الوحيدة الكبرى التي تتربع دون منازع على عرش التفوق الامني والعسكري والاقتصادي في المنطقة.

وما هروب القيادة الفلسطينية دوما من مواجهة الواقع الفاقع، نحو الهرولة المتلفعة بالمظلة الرسمية والمبادرة العربية والاستجابة المستمرة للابتزاز باستئناف وتمديد المفاوضات، سوى التعبير عن خواء الارادة، ما يقود عمليا الى مسايرتها للامر الواقع الناشيء الذي يبدد مقومات الصمود ويكريس الانقسام وتهديم منظمة التحرير والتواطؤ الرسمي العربي، فيما يرسخ الاستيطان على الارض وجرائم الحرب على شعبنا، ويرمي مقومات الحلول الامريكية الصهيونية وتشريعها يوما بعد يوم، تحت ستار ما يسمى زورا بعملية السلام وهذه المفاوضات الخادعة المضللة التي تعود بالقضية الى دوائر الوصاية والالحاق والتبعية والتصفية والضياع.

وهو ما بات يستدعي وضع حد للتفرد بقرار الشعب الفلسطيني ولحكومتي الانقسام في غزة ورام الله وللقيادة المتنفذة، التي تثلم يوما بعد يوم شرعيتها في التحدث باسم الشعب الفلسطيني اذا ما استمرت في ضربها عرض الحائط لضوابط وشروط البرنامج الوطني السياسي والتنظيمي في منظمة التحرير ومؤسساتها، الذي يقوض الحقوق والثوابت الوطنية عمليا رغم اية تصريحات كلامية من هنا وهناك، ويضع على راس جدول اعمال الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والديمقراطية، اسقاط اوسلو نهجاً وسياسة والتزامات ومفاوضات، عبر التحشيد الشعبي وصولا للعصيان المدني او صندوق الاقتراع.

شؤون فلسطينية

حذار من اللعب بالمحذور

لا نستطيع تجاهل المناورات الصهيونية الامريكية بخصوص ما يسمى بعملية السلام ومايمكن ان تسفر عنه في ظل استمرار ومواصلة تجاهل الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس وضمان حق العودة للاجئين الى ديارهم وممتلكاتهم حيث يجاهر نتنياهو واركان حكومته رفضهم لوقف الاستيطان ومواصلة تهويد القدس وفرض سياسة الامر الواقع على الاغوار وربط اية تنازلات ممكن ان يقدموها كما يدعون للطرف الفلسطيني بمدى استجابته للشروط والاملاءات الصهيونية والتي تنص على القبول والتسليم بيهودية الدولة الصهيونية واعطائهم ضمانات امنية وفق منظور رؤيتهم الاستراتيجية والهادفة للاحتفاظ بالمستوطنات وجدار الفصل العنصري والتواجد العسكري الدائم في الاغوار والسيطرة الكاملة على الاجواء الفلسطينية وضمان وتامين الامن من خلال التأكيد على خلو الدولة الفلسطينية من اسلحة قد تهدد مستقبلا كيانهم العنصري والتمسك بتغييب كل عناصر السيادة الفلسطينية على الارض امام هذا الواقع وتحت ضغط الصلف والتعنت الصهيوني تحاول ادارة اوباما وعبر وزير خارجيته جون كيري طرح المبادرات بحجة حلحلةالاستعصاءات الحقيقية التي تواجه مصير المفاوضات العبثية الصهيونية الفلسطينية واخرها الحديث عن اتفاقية الاطار والتي تلتقي في جوهرها مع الفهم والرؤية الصهيونية للتسوية المذلة والمنقوصة مع الطرف الفلسطيني .

ومن هنا نستطيع القول بوضوح وجلاء لامجال للطرف الفلسطيني لمواصلة ارتهانه للدور الامريكي ولايجوز ان نبحث عن مبررات نتخلى عمليا من خلالها عن ابسط حقوقنا الوطنية المشروعة ونبقي على شرعية المناورات الصهيونية الهادفة لإطالة أمد المفاوضات عبر اتفاقية جديدة تعيد الامور الى مربع الرؤية الصهيونية والتي تؤكد على الدوام عدم الالتزام بمواعيد محددة ورفض المرجعية المحددة للمفاوضات بهدف تشريع الاجراءات الصهيونية واعطاء القيادة الصهيونية السياسية والعسكرية المزيد من الوقت لاستثماره لمصلحة فرض وقائع على الارض تطيح بالحقوق الفلسطينية من جهة وتدفع المفاوض الفلسطيني للقبول تحت ذريعة الامر الواقع التسليم بالشروط الصهيونية والتي ستمهد الطريق لتسييد الكيان على الوجود الفلسطيني المستقبلي والمنطقة بأكملها.

تقتضي المصلحة الوطنية وقف مسلسل الاستجابة للطعم الامريكي وطرح قضيتنا بكل ما تحمل من عدالة ومشروعية الى الامم المتحدة والمنظمات الدولية ومواصلة كفاحنا السياسي والجماهيري والعسكري لوضع حد للاحتلال الغاشم وتداعيته على مستقبل قضيتنا ومشروعنا الوطني وعدم التشبث بأحلام عن أدوار أمريكية لن تتحقق ابدا .

شؤون فلسطينية

بيان صادر عن المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

لمناسبة مرور ١٢ عاما على اعتقال الرفيق الامين العام احمد سعدات ورفاقه

جماهير شعبنا المكافح

في ١/١٥/ ٢٠٠٢ ارتكبت اجهزة امن السلطة الفلسطينية جريمة اعتقال الرفيق الامين العام احمد سعدات ورفاقه عاهد ابو غلمي ومجدي الريماوي وحمدي القرعان وباسل الاسمر، اذعانا لمتطلبات التنسيق الامني الذي لم ينتج غير تصفية اجنحة المقاومة وسعار الاستيطان وبناء الجدار الفاصل. لقد ارتكبت السلطة هذه الجريمة ليستكملها العدو باختطافهم من سجن اريحا مستخفا بكل الاتفاقات ليظهر التواطؤ الامريكي البريطاني ، ولينكشف عجز السلطة عن حماية مواقعها، وليقضي رفاقنا في غياهب الاسر والعزل الانفرادي عمرا لم يكن الاحتلال وحده مسؤولا عنه.

نستذكر ذلك وفاء لهؤلاء الرفاق الابطال وفي طليعتهم الرفيق القائد احمد سعدات الحائز اليوم على تجديد الثقة باجماع اللجنة المركزية المنتخبة من المؤتمر الوطني السابع، كامين عام. ثقة يستحقها بجدارة واقتدار كبير، لما يتمتع به من استقامة ونظافة وصلابة نضالية ومبدئية واستعداد كفاحي وأفق سياسي واسع واحترام وطني عال. انه ورفاقه الاسرى وكل اسرى شعبنا يشكلون معا عنوان كفاح وتمسك بالاهداف والحقوق الوطنية لاجل ان تتجسد واقعا على الارض دون مساس او تفريط او انتقاص او مقايضة.

جماهير شعبنا المقاوم:

ان الشجاعة التي ابداها ابناء قرية قصرة وجوارها تقدم لنا المثال الساطع على المخزون الكفاحي الهائل لدى شعبنا واستعداده للانطلاق مجددا لمقاومة العدو ومستوطنيه. ونحن اذ ندعو الى استلهام الدرس من صمود مزارعينا واسرانا، نعلن الانحياز التام الى خيارهم البديل عن المراهنة على مفاوضات اثبتت انها جاءت لتصفية القضية الوطنية التحررية لشعبنا، وتعزيز مكانة الكيان الصهيوني في الوطن العربي وفتح الابواب واسعة امام النظام الرسمي العربي للتطبيع معه. اننا اليوم نتجشأ الثمرات المرة لاوسلو وما تبعه من اتفاقات ومفاوضات، فيما لا تزال القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية تصر على المضي في خيارها العبثي المدمر، وتمعن في اغلاق الباب امام الخيار الشعبي مذعنة للضغوط الامريكية والرجعية العربية.

ابناء شعبنا وامتنا:

تتزامن هذه المناسبة مع استعار الجولات المكوكية لوزير خارجية الامبريالية الامريكية بين فلسطين والاقطار العربية، سعيا الى شطب قضيتنا الوطنية وتحويلها الى قضية تبادل اراض وسكان ورسم حدود . ودعما للمطلب الصهيوني بالاعتراف بدولة العدو «دولة للشعب اليهودي» بما يفتح الباب على شطب الرواية الفلسطينية وحق العودة، ويفتح شهية التطهير العرقي مجددا بحق شعبنا في مناطق ٤٨. كل هذا في تجاهل تام لقرارات الشرعية الدولية بشأن القضية الفلسطينية، ولمرجعية الامم المتحدة، لتمرير الرؤية الامريكية الصهيونية للحل.

ان ما يجري يحتاج الى وقفة شعبية في وجه كل من لا يرى من العمل السياسي سوى التفاوض على حل مؤقت او دائم ينتقص من الحد الادنى المجمع عليه فلسطينيا. ان ذلك يتطلب من كل القوى الوطنية والاجتماعية في شعبنا الفلسطيني التحرك لاحباط هذا المخطط الجديد، وحماية خيار المقاومة واعادة ملف القضية الفلسطينية الى رعاية الامم المتحدة، ومرجعية قراراتها لتطبيقها لا التفاوض عليها.

ان قضيتنا في خطر، وما هذا السعي الامريكي المحموم لفرض شروط العدو علينا الا استغلالا لحالة الاسترخاء والانقسام الوطني والبلبلة الناتجة عما يجري في الوطن العربي، عدا عجز القيادة المتنفذة عن المواجهة واختزال خياراتها في التفاوض ثم التفاوض ثم التفاوض. لقد صار مطلوبا طي صفحة الانقسام السوداء والعودة لثوابت البرنامج الوطني وشحذ الهمم والتخلي عن اوهام خيار ثبت عقمه وخطره . ان من حق شعبنا ان يعرف ما يجري في دهاليز التفاوض، ومن حقه ان يقرر ويحكم على مآلاته.

جماهير شعبنا العظيم:

في هذه المناسبة، نؤكد ثباتنا على عهدنا مع رفاقنا الابطال وكل الشهداء والاسرى، ونجدد رفضنا للتنسيق الامني، ونطالب بالكف عن استمرار التعلق باوهام التفاوض الذي يطلق العنان لجنون الاستيطان وعربدة المستوطنين، وانهاء الانقسام المدمر، واعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، على اساس استراتيجية سياسية وطنية ديمقراطية كفاحية تعيد الوحدة السياسية لشعبنا في الوطن والشتات وتمكنه من الانخراط مجددا في مسيرة الكفاح الوطني التحرري.

التحية كل التحية لرفيقنا الامين العام ورفاقه

المجد للشهداء، الحرية للاسرى

ولنتحد لمجابهة خطة كيري لتصفية قضيتنا الوطنية

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

المكتب السياسي

بيان حول أعمال المؤتمر الوطني السابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تحت شعار المؤتمر الوطني السابع محطة هامة على طريق النهوض والثورة المستمرة حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني.

انعقد المؤتمر الوطني العام، بحلقاته الثلاث في الوطن والشتات للقيام بعملية مراجعة وتقييم شاملة لأساليب العمل، ولمجمل السياسيات والخطط، ولصياغة رؤية سياسية تنظيمية منهجية للمرحلة الجديدة، تشكل أساسا ومنطلقا لاشتقاق المواقف والسياسيات، والارتقاء بمستوى فعالية الجبهة ودورها وحضورها على طريق تحقيق أهداف شعبنا الوطنية والاجتماعية.

وقد ابتدأ المؤتمر أعماله بالوقوف دقيقة صمت إجلالا وإكبارا لأرواح شهداء شعبنا وأمتنا الذين ضحوا بحياتهم من أجل الوطن وحريته، واحتراما لعذابات الأسرى والمعتقلين وعموم المناضلين الذين يواصلون السير على الطريق الصعبة لانتزاع الحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني.

بعد إقرار جدول الأعمال استمع المؤتمر إلى الكلمة الشاملة للرفيق الأمين العام أحمد سعدات والتي تضمنت القضايا السياسية والتنظيمية والفكرية الأساسية وعلى دور المؤتمر الوطني السابع في التأسيس لعملية انهاضية واسعة على غير صعيد ومستوى، وقد شرع المؤتمر على أثر ذلك بمناقشة مشاريع التقارير المقدمة من اللجنة المركزية العامة والتوصيات المرفوعة من مؤتمرات الفروع وأنهى أعماله بانتخاب أعضاء اللجنة المركزية العامة وهيئة الرقابة المركزية، مكرسا بذلك المبادئ الديمقراطية في الحياة الداخلية ومفاهيم المشاركة الأوسع في صياغة السياسات والبرامج والخطط والتوجهات الأساسية للجبهة الشعبية، مؤكدا على أهمية تعزيز وحدة التنظيم من خلال تعميق الحياة الديمقراطية على كل المستويات.

لقد جاء انعقاد المؤتمر الوطني السابع، في ظل ظروف سياسية بالغة الدقة والخطورة والتعقيد حيث تتواصل المخططات الصهيونية الأمريكية الهادفة لتصفية القضية الوطنية الفلسطينية من خلال استغلال ظروف انشغال البلدان العربية بهمومها ومشاكلها الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن خلال ممارسة المزيد من الضغوط على السلطة الفلسطينية لإجبارها على إبرام المزيد من الاتفاقيات التي تتجاهل قرارات الشرعية الدولية والحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني.

ناقش المؤتمر البينة الدولية التي تحيط بالوضع الفلسطيني والعربي وتأثيراتها على نضالنا الوطني والتحرري ونضال شعبنا العربي ورأى أن السياسة الأمريكية المعادية لتطلعات وأهداف شعبنا في الحرية والاستقلال والعودة وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة تتجسد كل يوم على أرض الواقع وفي المحافل الدولية والدبلوماسية وفي الميادين الأمنية والتنسيق مع السياسة العدوانية الصهيونية.

كما تلمس المؤتمر اللحظة التاريخية الراهنة التي توالد من رحمها أقطاب دولية جديدة على وقع الأحداث العربية والإقليمية.. وصعود الدور الروسي والصيني وقوى إقليمية، مما فرض واقعاً دولياً وإقليمياً في معادلات الصراع العالمية.

ناقش المؤتمر الوضع العربي وموقع العرب السياسي الأمني والاقتصادي على الخارطة الدولية وجملة الأمراض البنيوية التي يعيشها النظام العربي الرسمي وفشل الدولة القطرية في الحفاظ على السيادة الوطنية والاستقلال السياسي والاقتصادي والأمني.. وانكفاء النظام الرسمي العربي إلى حالة هلامية لا يجمعها جامع وطني أو قومي.

وتوقف أمام الحراك العربي الذي شهدته العديد من البلدان العربية والهادف إلى مواجهة الظلم والفقر والاستبداد وبناء مجتمعات ديمقراطية حديثة ولاحظ مستوى التدخلات الإمبريالية المعادية لتطلعات أمتنا العربية فيمحاولة لسرقة أهداف وغايات الحراك العربي الشعبي من خلال التدخلات الخارجية العسكرية والسياسية الرامية إلى تغذية الصراعات المذهبية والطائفية والاثنية للسيطرة على مقدرات الأمة العربية وحماية الكيان الصهيوني.

كما توقف المؤتمر مطولاً أمام الواقع الفلسطيني بكافة عناوينه على مدار عقد وأكثر من الزمن ما بين المؤتمرين.

واستعرض أهم المحطات السياسية والأمنية التي شكلها المشهد الفلسطيني.. وجملة الأحداث والمستجدات الكبرى التي لا تقل في وزنها وحجمها أو مفاعيلها وتأثيراتها على تلك الانعطافة التاريخية في النضال الفلسطيني والتي تمثلت في اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ وتداعياته الكارثية على نضالنا الوطني.

كما أكد المؤتمر على جملة من القضايا أبرزها رفض العودة للمفاوضات التي لا تخدم مصالح الشعب الفلسطيني وضرورة الخروج الكامل من مجرى التسوية والحلول التي ثبت فشلها على مدى السنوات الماضية.

كما تم التأكيد على أهمية إعادة الاعتبار للمشروع الوطني الفلسطيني ورسم استراتيجية عمل فلسطينية جديدة تستند للتمسك بكامل حقوق شعبنا الوطنية واستخلاص دروس المرحلة الماضية ووقف كامل للمفاوضات والمراهنات العبثية التي دفع شعبنا ثمنها غالياً.

كما ناقش المؤتمر التقرير التنظيمي.. وأشار إلى جملة العوامل الموضوعية والذاتية التي أثرت على بنية الجبهة الشعبية حيث تم ممارسة النقد الموضوعي للحالة التنظيمية التي عاشتها الجبهة الشعبية، مستخلصين الدروس من التجربة الماضية لتصليب البنية التنظيمية والفكرية والسياسية على طريق الخروج من الأزمة الخاصة للجبهة المرافقة للأزمة الوطنية العامة، وحدد المهام التنظيمية الراهنة للخروج من هذه الأزمة.

كما ناقش المؤتمر التعديلات على النظام الداخلي وأجرى العديد من التعديلات على هذا النظام التي تستجيب لما هو مستجد في حياتنا الحزبية الداخلية.

كما ناقش المؤتمر العام السابع البرنامج السياسي مؤكداً على استمرار كفاح شعبنا لتحقيق الهدف الاستراتيجي الذي تخوضه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتحرير كل شبر من الاحتلال الصهيوني الاستعماري الكولونيالي لإقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الوطني الفلسطيني.

وأكد المؤتمر على المهام الثورية والسياسية التالية:

- الأهمية القصوى للشروع بإعادة بناء مؤسسات م. ت. ف على أسس ديمقراطية وإعادة الاعتبار لبرنامجها وميثاقها.

- العمل على تطوير وتعزيز وحدة الشعب الفلسطيني باعتباره السلاح الأمضى في الكفاح الوطني من أجل تحقيق المهام الوطنية والخروج من دائرة الانقسام.

- الكفاح المسلح هو ركن أساسي في المواجهة مع الاحتلال، وهو خيار تفرضه طبيعة الاحتلال وعنفه وبطشه، وهو أحد المكونات الرئيسية للمقاومة الشاملة ضد الاحتلال.

- مقاومة كافة المخططات والمشاريع السياسية التصفوية التي ما انفكت تطرحها الدوائر الإمبريالية والصهيونية لوأد القضية الفلسطينية.

- النضال من أجل حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم وديارهم التي هجروا منها عام ١٩٤٨ ورفض كافة المخططات والمشاريع الرامية إلى تصفية هذا الحق التاريخي.

- اعتبار قضية الأسرى وتحريرهم من القضايا الرئيسية والمركزية في نضالنا المستمر لأجل تحريرهم من سجون الاحتلال عبر كافة الوسائل السياسية والهيئات الدولية وعبر الكفاح الوطني.

- النضال من أجل ترسيخ الهوية والشخصية الفلسطينية لشعبنا



في مناطق ١٩٤٨ ومقاومة كافة أشكال ومحاولات تبديدها ومحاربة مخططات إسرائيل في تهويد مدن وقرى الشعب الفلسطيني.

- النضال الضاري ضد كل أشكال الطرح السياسي حول يهودية الكيان العنصري وفضح مراميها وأهدافها وتبعاتها على مستقبل نضالنا الوطني والشعب الفلسطيني.

- التأكيد على أهمية دور شعبنا الفلسطيني الصامد في كل مواقع اللجوء والشتات والذي يتعرض لظروف صعبة ومعقدة والذي لعب دورا أساسيا في مسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة وضرورة الاهتمام المركزي بقضايا شعبنا في الشتات.

أكد المؤتمر على ضرورة وأهمية استمرار الجهود من أجل بلورة وتفعيل التيار الديمقراطي في الساحة الفلسطينية.

وفي نهاية أعماله انتخب المؤتمر الهيئة القيادية الأولى ممثلة في اللجنة المركزية العامة وهيئة الرقابة المركزية في مناخ من الديمقراطية والشفافية، حيث تم التجديد الواسع في الهيئات القيادية.

وقد مارس المؤتمر في نهاية أعماله النقد البناء بروح رفاقية عالية ومسؤولية وطنية ووجه التحية الحارة للقائد الرمز الأمين العام أحمد سعدات وكافة الأسرى في سجون الاحتلال كما حيا الرفاق الذين أخلوا مواقعهم القيادية لإفساح المجال للكفاءات الشابة وتجديد الحياة الحزبية.

كما جدد المؤتمرون العهد لكافة الشهداء والمعتقلين لمواصلة النضال والسير على ذات الدرب والطريق الطويل.

كما حيا المؤتمرون روح الشهيد القائد المؤسس جورج حبش والشهيد القائد أبو علي مصطفى والشهيد القائد أبو ماهر اليماني وكافة شهداء حزبنا العريق وثورتنا المجيدة.

تحية لشعبنا الفلسطيني المكافح في كل مكان.

تحية لرفاق الدرب في جميع فصائل وقوى الثورة الفلسطينية المناضلة.

تحية لقوى وأحزاب حركة التحرر العربية والقوى الشعبية على امتداد الوطن العربي الكبير.

تحية لكل قوى التقدم والحرية والاشتراكية في العالم أجمع الذين يناهضون الظلم والإمبريالية، عدوة الشعوب وعدوة الإنسانية.

المجد للشهداء والنصر لشعبنا العظيم

عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

اللجنة المركزية العامة

٢٠١٣/١٢/٦

يا دامي العينين والكفين.. إن الليل زائل..

مجموعة تقارير حول الأسرى المفرج عنهم مؤخرا من سجون الإحتلال

الرفيق المحرر ياسين ابو خضير: فرحة الحرية لن تكتمل حتى يزولّ الاحتلال ويتحررّ جميع الأسرى

الرفيق المحرر جمال ابوجمل: توحيد الجهود من اجل تحرير كافة الأسرى.

الرفيق المحرر محمود سلمان: اللحظات الأخيرة قبل الافراج كانت لحظات ترقب وتلاعب في الأعصاب.

الأسير المحرر سعد عمر: الأسرى يريدون الحرية الآن وليس بعد عشرين عاما.

القدس المحتلة - تقرير خاص - لارا الخالدي:

في استحقاق تأخر عشرين عامًا منذ التوقيع على اتفاقية أوسلو، تم إطلاق سراح ٢٦ أسيرًا فلسطينيًا من سجون الاحتلال، وهي الدفعة الثالثة من أربع دفعات وافقت عليها حكومة الاحتلال برعاية أميركية.

وتضمنت الدفعة الثالثة من أسرى ما قبل أوسلو «خمسة أسرى من القدس»، وهم: ياسين محمد أبو خضير، جمال إبراهيم أحمد أبو جمل، أحمد مصطفى جمعة خلف، بلال يوسف أحمد أبو حسين، محمود محمد نوفل دعاجنة، فيما استثنى أسرى الداخل الفلسطيني المحتل.

وكان في استقبال الأسرى آلاف المواطنين من مختلف مناطق القدس، بالإضافة لأسرى محررين وقيادات من الداخل الفلسطيني المحتل.

وقال الأسير المحرر جهاد أحمد العبيدي، والذي أفرج عنه بتاريخ ٢٠-١-٢٠١٣، بعدما أمضى ٢٥ عامًا في سجون الاحتلال إن «أسرى القدس والداخل أجحف بحقهم لسنوات طويلة من القيادة الفلسطينية»، مضيفًا أن «خروج أسرى القدس في هذه





الفترة بالذات هي معادلة مهمة للمقدسين، وهو ما يعكس إيجابًا في قضية أسرى الداخل أيضًا.

وشدد العبيدي أن القدس تتعرض لهجمة سياسية واقتصادية واجتماعية ووجود أي عنصر وطني يساعد على إسناد المقدسيين في صمودهم وثباتهم في وجه المحتل.

وعبر المحرر العبيدي عن أمله أن يتم إطلاق سراح أسرى الداخل دون مقابل سياسي، مؤكدًا أن خروجهم استحقاق سياسي في الاتجاه الصحيح لقضيتنا الفلسطينية قبل اتفاقية أوسلو، دون أن تتم مساومتنا على خروج الأسرى.

واستقبلت بلدة شعفاط شمال القدس المحتلة عميد الأسرى المقدسيين ياسين أبو خضير بالأغاني الوطنية والزغاريد، حاملين الأعلام الفلسطينية، حيث أكد أبو خضير في كلمة له أمام الجموع المحتشدة من مختلف مناطق القدس والداخل الفلسطيني المحتل بأن «فرحة الحرية لن تكتمل حتى يزولَ الاحتلال ويتحررّ جميع الأسرى».

الأسير المحرر أبو خضير في سطور:

الأسير المحرر المقدسي ياسين محمد أبو خضير (٤٨ عامًا) كانت قوات الاحتلال قد اعتقلته بتاريخ ٢٧-١٢-١٩٨٧، وحكمت عليه محكمة إسرائيلية بالسجن لمدة ٢٨ عامًا بعد أن أدين بالانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والقيام بعدة نشاطات ضد الاحتلال.

ويعتبر أحد أهم قيادات الحركة الأسيرة ومن رواد معركة الأمعاء الخاوية، حيث خاض في العام ١٩٩٢ مع زملائه الأسرى إضرابًا مفتوحًا عن الطعام، مما أدى لتفجر معدته وحدوث نزيف شديد فيها نقل على إثرها إلى مستشفى سجن الرملة، وتم استئصال جزء كبير من معدته.

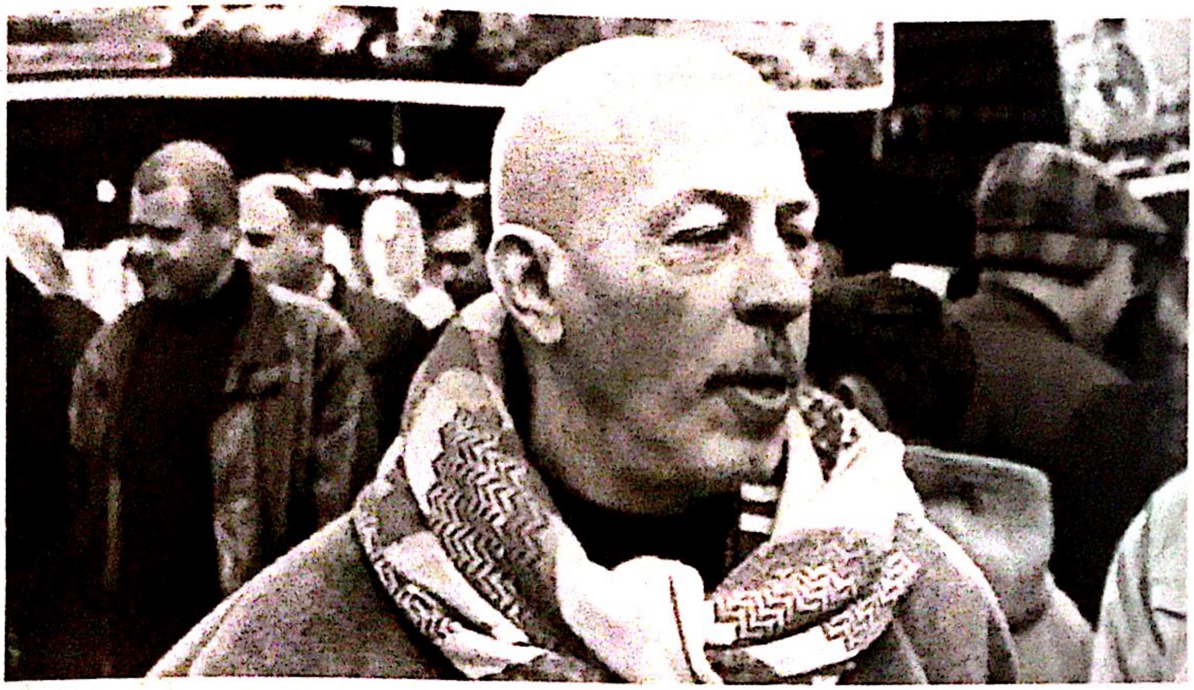
كما توفي خلال مكوث الأسير المحرر أبو خضير كلًا من: والده ووالدته، وشقيقته فاطمة.

وبرغم تعرض أبو خضير لكل هذه المصائب، إلا أنه أصر على متابعة تحصيله العلمي وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسة من الجامعة العبرية المفتوحة، بالإضافة لتشجيعه للأسرى على متابعة تحصيلهم العلمي، كما أقام دورات لمحو الأمية داخل سجون الاحتلال.

إستقبال الأسير المحرر جمال أبو جمل

كما ونظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقوى ومؤسسات وفعاليات جبل المكبر وعائلة الأسير المحرر جمال أبو جمل احتفالا جماهيرياً حاشداً بمناسبة الإفراج عنه من سجون الاحتّلال، وقادة القوى والفعاليات المؤسساتية والمجتمعية والشخصيات الوطنية والدينية.

ودعا الكاتب راسم عبيدات الذي تولى مسؤولية عرافة المهرجان إلى الوحدة وإنهاء الإنقسام، ودعم الأسرى في سجون الاحتلال، مشددا على ان أي اتفاق يجري توقيعه يجب ان لا يتجاوز قضية أسرى الداخل الفلسطيني، داعيا الى مواجهة الأخطار المحدقة بالمشروع الوطني والثوابت الوطنية، وخصوصاً ان ما يحمله كيري هو مشروع خطير جداً وقد يحمل في طياته



مخاطر تصفية القضية الفلسطينية برمتها.

وأجمع المتحدثون على رفضهم لخطة كيري، واعتبروها بمثابة خطر جدي سيقود الى اتفاق انتقالي أخطر من اتفاق اوسلو، داعين الى ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام ووقف المفاوضات.

وأكد عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد اللطيف غيث ان خطة كيري هي «مؤامرة تصفية جديدة... يريدون ان يستمروا بإدارة أزمة وليس حل الأزمة، ولكن شعبنا لن يمرر هذه المؤامرة على الإطلاق".

من جانبه، قال عضو هيئة العمل الوطني والأهلي في القدس مأمون العباسي: «يحق لنا ان نحتفل اليوم مع جبهتنا الشعبية صاحبة الراية الحمراء، ان للجبهة الشعبية تاريخ طويل من النضالات والبطولات يحترمها التاريخ الفلسطيني ونحن هنا معكم اليوم نحتفل مع الجبهة الشعبية بمناسبة الإفراج عن أبنائها من سجون الاحتلال".

من جانبه، طالب الأسير المحرر جمال أبو جمل « الشعب الفلسطيني بتوحيد الجهود من اجل تحرير كافة الأسرى في سجون الاحتلال".

الشعبية في غزة تستقبل اسيرها المحرر الرفيق محمود سلمان

غزة - كمات استقبلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في محافظة شمال غزة اسيرها المحرر الرفيق محمود سلمان الذي امضى ٢٢ عاماً في سجون العدو الصهيوني.

و أعتقل المحرر محمود في عام ١٩٩٣ على خلفية العمل ضمن مجموعات النسر الاحمر الجناح العسكري للشعبية آنذاك، وكان احد مطارديها.

ووصل الاسير المحرر محمود سلمان برفقة عدد من الاسرى المحررين فجر اليوم الثلاثاء معبر بيت حانون شمال قطاع غزة، حيث كان في استقبالهم ذووهم وآلاف المواطنين وعدد كبير من المسؤولين الفلسطينيين وقيادات وعناصر الجبهة الشعبية في محافظة شمال غزة.

وعند وصوله الى منزله في مدينة بيت لاهيا، بدأت أصوات الزغاريد تتعالى ، واحتشد المئات من الاهالي للمشاركة في استقباله، والتعبير عن فرحتهم بإطلاق سراح اي اسير من سجون الاحتلال الصهيوني.

واكد الرفيق المحرر محمود سلمان لوكالات الانباء المحلية في قطاع غزة، أن اللحظات الأخيرة قبل الافراج عنه كانت لحظات ترقب وتلاعب في الأعصاب من قبل إدارة سجون الاحتلال وكان هناك محاولة لاستفزاز الأسرى من قبل مصلحة السجون.

ورحبت الجبهة الشعبية، بالإفراج عن اسرى ما قبل اوسلو الذين تأخر تحريرهم ما يزيد عن عشرين عاما، والذين قدموا غالي التضحيات فداء للأرض والانسان والعودة والحرية والاستقلال.



مهرجان في شعفاط

القدس - نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مهرجانا حاشدا في القدس، احتفاء بالافراج عن الأسير المقدسي ياسين ابو خضير الذي افرج عنه ضمن الدفعة الاخيرة بعد ٢٦ عاما من الاعتقال في سجون الاحتلال.

وشارك في الحفل الذي اقيم في قاعة آل زيادة بحي شعفاط، عدد من قادة وممثلي الفصائل الوطنية والمؤسسات المقدسية، وحشد من المواطنين.

وقال محافظ القدس المهندس عدنان الحسيني، في كلمة له خلال المهرجان ان فلسطين ترعى دائما شبابها، وان علاقة ابنائها بها علاقة عضوية لا تفصلها اجراءات الاحتلال واحقاده.

الأسير المحرر ياسين ابو خضير خلال المهرجان-

واضاف: « الأسرى هم احدى الصفحات المضيئة في تاريخ الشعب الفلسطيني المناضل ، فالشعب مر بظروف لم يمر بها أي شعب بالعالم، حيث يواجه الاحتلال منذ سنوات طويلة من اجل البقاء على أرضه ووطنه، وقدم آلاف الشهداء الأسرى".

وأشاد رئيس مجلس قروي شعفاط إسحق أبو خضير، بنضالات الحركة الأسيرة، والأسير المحرر ياسين أبو خضير وقال: « نحتفل اليوم بتحرير كوكبة من الأسرى وعميدهم وأميرهم الذي قهر بصموده وصبره دولة الظلم ، ونحمد الله الذي أرانا الأسير ياسين أبو خضير حرا طليقا يتنسم هواء الحرية".

وخاطب المحرر ياسين قائلا:» إبننا وعزيزنا ياسين إنك بين أهلك وأصدقائك تتنسم عبق الحرية، هذا ما كنت تحلم به وأنت داخل السجن، وها هو اليوم يتحقق، وستبقى وفيا لأمتك وروحك وجسدك ستبقى صامدا أمام أعاصير الظلم".

من الاحتفال بتحرر الاسير ياسين ابو خضير-

ووجه رئيس تحرير مجلة الهدف عمر شحادة التحية للاسرى المحررين ولعميد أسرى الداخل الفلسطيني كريم يونس، وكافة الاسرى القابعين في سجون الاحتلال مضيفا:

اليوم من هنا من شعفاط الشهامة والكرامة والصمود، من قلب مدينة القدس عاصمة شعبنا الابدية العامرة بالثقة والايمان بالنصرعلى العدوان، من فلسطين من اقصاها الى اقصاها، من النقب حتى جنين، من مخيمات الشتات والمنافي، يتوحد الشعب الفلسطيني حول قضية الاسرى ورسالة الاسرى، قضية الاسرى التي تكشف على نحو ساطع ليس حقيقة نضال الشعب وعدالة قضيته والظلم الذي يتعرض له فحسب، بل حقيقة هذا الاحتلال الوحشي العنصري الدموي السادي الذي لا يردعه وازع عن اقتراف افظع الجرائم بحق الانسان الفلسطيني وارضه ومقدساته وابسط حقوقه الانسانية الوطنية.



يلتف شعبنا بقضه وقضيضه حول رسالة الاسرى التي اطلقها القائد البطل ياسين ابو خضير واخوته ورفاقه الاوائل الذين شقوا درب الثورة واضاؤا طريق الحرية، تلك الرسالة التي اطلقوها لحظة اعتقالهم والتي كانت وما زالت وستبقى، بأن طريق النضال والمقاومة هي طريق الحرية والكرامة والعودة والاستقلال. بعد ان قوضت الحقوق التاريخية لشعبنا باتت تهدد الحد الادنى الوطني من الحقوق التي يكفلها القانون الدولي، انها سياسة لا تحرر البلاد او تعتق العباد من نير الاحتلال.

اننا نجزم بأن الوضع الفلسطيني القائم على التفرد والاستئثار والانقلاب والتهدئة والتنسيق الامني و بان هذه السياسة الفلسطينية القائمة على المفاوضات والحلول الثنائية بالمرجعية الامريكية وما يسمى بمسيرة السلام، بعد ان قوضت الحقوق التاريخية لشعبنا باتت تهدد الحد الادنى الوطني من الحقوق التي يكفلها القانون الدولي، انها سياسة لا تحرر البلاد او تعتق العباد من نير الاحتلال.

واشاد عضو هيئة العمل الوطني هاني العيساوي بنضالات الاسرى، مشيرا الى قادة وشهداء الحركة الاسيرة بداية من قاسم أبو عكر، وعمر القاسم وإسحق مراغة وإبراهيم الراعي، وأنيس دولة، وعلي الجعفري وراسم حلاوة.

جانب من الاحتفال بتحرر الاسير ياسين ابو خضير-

وفي كلمة لحركة فتح في حي شعفاط، قال محيي عبد السلام عوض الله: «ان القيد قد كسر وها هي القافلة تلو القافلة من أسرانا البواسل تتحرر من سجون الاحتلال ، وتخرج كوكبة تلو الكوكبة".

واضاف: « تعتبر قضية الأسرى بالنسبة لنا ذات اهمية واولوية قصوى، وسنواصل الاصرار والعمل على كافة المستويات حتى تحرير آخر أسير من السجون الاسرائيلية".

وفي كلمة لها قالت اشادت روضة عودة بشهيدات واسيرات الحركة النسوية، مشيرة الى ان المرأة الفلسطينية لم تتاخر عن الانخراط في النضال ضد الاحتلال منذ البدايات الاولى.





استقبال شعبي للاسير المحرر الرفيق سعد معين حافظ اعمر

استقبلت جماهير حاشدة الأسير المحرر سعد معين حافظ الذي تحرر يوم الأحد ٢٠١٤/١/٥ بعد اعتقال دام لمدة تسع سنوات وكان في استقبال الأسير المحرر جماهير حاشدة من محافظة طولكرم وبلدة عنبتا حيث طافت السيارات المزينة بالأعلام الفلسطينية ورايات الجبهة الشعبية شوارع بلدة عنبتا مترافقة مع أناشيد وطنية .

وشارك في استقبال الأسير المحرر قيادات وكوادر الجبهة الشعبية ورئيس وأعضاء بلدية عنبتا والأسرى المحررين مؤيد عبد الصمد وخضر عدنان وناصر برهم وممثلين عن العائلات والمؤسسات الأهلية

وقد طالب الأسير المحرر سعد عمر بضرورة الالتفاف حول قضية الأسرى، ومساندتهم حتى ينالون حريتهم.

وقال المحرر سعد عمر الذي يسكن قرية عنبتا، إن الأسرى يريدون الحرية الآن وليس بعد عشرين عاما أو ثلاثين عاما، في إشارة منه إلى الأسرى القدامى الذين قضى أقلهم ٢٠ عاما في سجون الاحتلال.

وأضاف أنه بالرغم من أن الشعب الفلسطيني يعيش في وضع لا يحسد عليه، إلا أن الإرادة تسانده وتزيد من قوته.

محطات

يكتبها : عرار

المكوك

جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة جاء الى المنطقة قبيل انتهاء المهلة الزمنية الافتراضية لإنجاز اطار اتفاق فلسطيني اسرائيلي ،وهي الزيارة ربما فوق العاشرة منذ بداية العام الماضي ،والرابعة منذ اعطاء مهلة الاشهر الستة لإنجاز المهمة المحددة .

كيري التقى رئيس وزراء العدو اولا ،ثم التقى الرئيس ابو مازن ،وبشكل مفاجئ طار الى عمان والرياض قبل ان يعود مجددا الى القدس المحتلة ولم يجد نتنياهو في انتظاره ،اما لأنه كان على (موعد) اخر ،او لأنه لم يوافق كيري رايه في كثير من التفاصيل .

ربما حاول كيري الاستعانة بعمان والرياض لممارسة مزيد من الضغوط على المفاوض الفلسطيني الذي لم يبق شيء بين يديه يقدمه اكراما لعيون كيري وثمنا ربما لمنحة مالية عربية ،الا التسليم المطلق بشروط نتنياهو في كل ما يتعلق بقضايا الحل النهائي . فلا قدس ،ولا اغوار ،ولا حدود ،وحتى اذا تعلق الامر بتبادل اراض هنا وهناك ،فليس يكفي ١٪ بل ٧٪-٨٪ اضافة الى حسم مساحة الطريق من غزة الى الخليل حسب المقترح من الاراضي الفلسطينية .

نتنياهو لا يريد تقديم شيء،ويطالب بكل شيء ،فماذا بقي للرئيس ابو مازن ان يبلغ كيري به غير عبارة نهائية واضحة ،حقوقنا اولا ودون ذلك حياتنا ،واذا كانت الخارجية الامريكية حريصة على السلام وليس على مصالح اسرائيل وأمنها فالطريق معروف ولا طريق سواه ،قبل ان يتحول كيري الى مكوك يطير بين العواصم فقط لمزيد من هدر الوقت لإدارة الازمة في المنطقة حتى يحين موعد اخر .

الموت مجانا...!!

على وقع الازمة الراهنة في سوريا ثمة تداعيات خطرة باتت تهدد المنطقة بأسرها ولبنان الشقيق اولا ،لان موجة التفجيرات التي اصابت عدة مواقع في لبنان ،ليست بحال الا ارتدادات الزلزال الذي يضرب الحدود المشتركة بين لبنان وسوريا.

المجموعات الارهابية التي تفر من مناطق المعارك الى الاراضي اللبنانية ،وهي الان بالألاف ،تحاول التقليل من حجم خسائرها وهزائمها بالتوجه الى غير مكان ،ولان لبنان هو الخاصرة الرخوة من جهة ،ولوجود بيئة حاضنة مذهبية جاهزة لتغطية وجودها وعملياتها ضد الجيش اللبناني والمدنيين اللبنانيين بغض النظر عن المنطقة المستهدفة، نسمع عن هذا الكم من التفجيرات في الأحياء المدنية ضد المدنيين .

لم تسلم حتى المخيمات الفلسطينية وتحديدا مخيم عين الحلوة ،من تهمة إيواء الانتحاريين من جهة ومحاولة جر سكانها الى اتون الفتنة المذهبية التي تتم كل العمليات الانتحارية تحت يافطتها .

ولان لبنان ساحة مفتوحة لكل مخابرات الدول ،فلا غرابة ان يكون السعودي ماجد الماجد الملقب بزعيم كتائب عبد الله عزام ،الذي اعلن اعتقاله وموته في وقت قصير لا غرابة في وجوده على ارض لبنان ،ويتنقل بحرية ،الى ان قررت مخابرات دول بعينها الخلاص منه ،وتم اعتقاله في سيارة اسعاف ،والغريب انه كان وحيدا...! رغم هالة الزعامة التي كان عليها هذا الماجد ،ولك ان تصدق او لا تصدق ان الموت في لبنان الان مجاني التكلفة .

مشروعهم ومشاريعنا

عبر الاسرائيليون عن مشروعهم عبر «برافر» ، اسرائيل دولة خالصة لليهود وحسب ،ولذلك لا باس من الاستيلاء على مئات الاف الدونمات من اراضي بدو السبع وترحيل سكانها الى غير مكان ،وعبر الاسرائيليون عن رفضهم تولي قوات امريكية امن منطقة الاغوار ،لان امنهم تحققه قواتهم وحسب ،وهم منشغلون بتثبيت الاستيطان والمستوطنين حيث هم ،بل وكيف يمكن قضم المزيد من اراضي الفلسطينيين .

فما الذي يشغلنا ، وما هي مشاريعنا للمواجهة ، هل مشروعنا الدخول في صراع مع مصر رئة قطاع غزة ، لأننا لا نتخلى عن التنظيم العالمي للإخوان المسلمين

حتى لو كان الثمن حياة مواطني القطاع على اختلاف انتماءاتهم ،تماما كما اعلن عن الانحياز للجماعات المسلحة في سوريا ،وهكذا دخلت حماس وانصارها معركة ليس لشعبنا فيها ناقة ولا جمل .

وعلى الجانب الاخر ،هنا في الضفة الغربية ،جناح الوطن الشمالي يشغلنا حراك كيري رغم يقين الجميع ان تقدما لن يحدث لا اليوم ولا بعد اعوام في ظل الواقع العربي والاقليمي الراهن .

لكن ثمة مشروعا يُغيب عمدا وعن قصد ،مشروع الوحدة وانهاء الانقسام الكفيل بمواجهة المشروع الصهيوني ،ثم أن ننأى بشعبنا ان يكون وقودا لمعارك الاخرين ،لان خسارتنا لا تقدر بثمن بغض النظر عن القوة المنتصرة ،مخيم اليرموك كان ضحية رعونة البعض الفلسطيني ،ولم تفلح كل الدعوات لتجنيبه المحنة التي حلت به ،لانه فات الوقت هناك ،ولكن ما زال بعض الوقت متاحا لرتق المعزق في الثوب الفلسطيني ... هذا مشروعنا الراهن في الزمن الراهن .

أبو ماهراليماني..سكنته فلسطين ..فعاد اليها

د. فايز رشيد

في الرابع من يناير ٢٠١٤ مرّت الذكرى الثالثة لرحيل أبو ماهر اليماني ... ضمير فلسطين . يحتار من عرف أبا ماهر أي الصفات يطلقها عليه،فهو جمع في شخصه كل الإيجابيات:المخلص،النقي،المتواضع،المناضل، الحالم , الصوفي , الشريف , المعطاء ,الفلسطيني حتى النخاع ،عفيف اللسان والفعل، الطيب , البسيط ...وهكذا دواليك،سكنت فلسطين شرايينه منذ الطفولة، فجسّد قضيتها في كل مراحل حياته... يتكلم،فتحسها تنبض في نسغ حروفه،تتطلع إلى ملامحه فترى الوطن، تشاهد فلسطين،بمنارات بحرها، بمدنها، بزيتونها، وبرتقالها،بعبق قهوتها الصباحية ،بكرملها،بريفها،بتاريخها،وبخلود سندياناتها.

مثّل جزءاً حقيقياً كبيرا من صفحات الوطن... ملأها بمداد قلبه،بالتضحية لها.... لم تستطع الصفحات أن تعكس نضالاته المتعددة كلّها .امتزج بفلسطين وشكلا معا لحنا صباحيا ثوريا رائعا.. تلخص في معزوفة ثورية جميلة.. اسمها :الأصرار على العودة وهدفها : تحرير كل شبر من فلسطين التاريخية .

في مرحلة مبكرة من شبابه،شارك المناضل سامي طه في الدفاع عن حقوق العمال الفلسطينيين, وساعده في إطلاق أول نقابة عمالية فلسطينية, وتتلمذ على يديه،حمل السلاح وشارك في حرب فلسطين , في التصدي للاحتلال البريطاني ومقاومة العصابات الإرهابية الصهيونية.

في الهجرة القسرية .. مارس التعليم،استغل الحصص لتعميق انتماء الشباب الفلسطيني في مخيمات لبنان إلى قضيتهم ووطنهم.لم تقتصر نضالات أبي ماهر على التعبئة السياسية فقط،شارك رفيق عمره د. جورج حبش وثلة أخرى من المناضلين الفلسطينيين والعرب , في إطلاق حركة القوميين العرب،كان أحد قادتها البارزين،وممن ساهموا بفعالية كبيرة في دفع الشباب للانضمام إليها،أدرك تماماً الارتباط العضوي بين الخاص الوطني والعام القومي،ففلسطين بالنسبة إليه جزء لا يتجزأ من الأمة العربية،وكان من الضرورة بمكان تجيير كل الجهد العربي نحو القضية الأولى:فلسطين... فكان فلسطينيا وطنيا وقوميا عربيا وحدويا, وكان قائدا جماهيريا على المستويين.

استشهد شقيقه في عملية عسكرية قامت بها الحركة قبل انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة,وقبل انطلاقة الجبهة الشعبية, فالحركة في ذلك الوقت مارست المزاوجة بين النظرية السياسية والتطبيق العملي. وبعد انطلاقة الجبهة الشعبية وفي كل مراحلها... كانت فلسطين من البحر إلى النهر الخلفية التي ينطلق منها في حديثه وفي تعبئة رفاقه. وفي المنعطفات الصعبة التي مرّت بها الجبهة والثورة الفلسطينية, ظلّ أبو ماهر مخلصاً لفلسطين،ملتصقاً بها ومن حصار إلى حصار انتقل أبو ماهر. وظل الوضوح بالنسبة إليه هو العنوان،كان واضحاً في كل خطاباته في المناسبات المتعددة،كان واضحاً في زمن أصبح فيه الوضوح بمثابة الجريمة كما يقول شاعرنا الكبير محمود درويش :(إن الوضوحَ جريمة).

شخصية أبو ماهر جمعت بين الصلابة التي يتمتع بها القائد وبين اللين الإنساني في التعامل مع رفاقه في الجبهة , ومع كل المنتمين إلى الثورة الفلسطينية،ومع جماهيرنا في المخيمات التي إن تعرف أحداً فهو(أبو)ماهر اليماني.

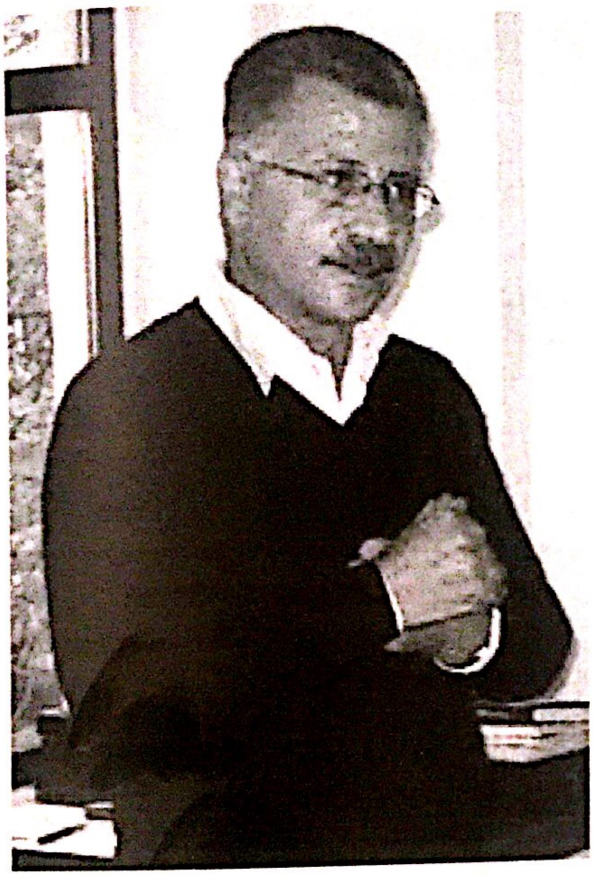
كان دقيق التعبير،بسيط الكلام،يحوّل أصعب النظريات إلى كلام سهل ممتنع،رقيق القلب،مرهف الإحساس،يبكيه الموقف الإنساني،يتألم لأبناء شعبه في كل مواقعهم،كان عنواناً بحد ذاته.عرفته أزقة المخيمات مناضلاً أصيلاً وفياً في الدفاع عن الجماهير وفلسطين بكل أجزائها وسمائها وأفقها.احتل مناصب عديدة مندوباً عن الجبهة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولمرات متعددة ولنقاء سيرته, وسلوكه, ووضوحه الشديد(فهولا يعرف اللف والدوران مثل كثيرين), لقبّ ب(ضمير الثورة الفلسطينية), الذي يعبر عنها تاريخاً وآنياً ومستقبلاً.فيه من الشموخ الشيء الكثير.ظل مرفوع الرأس مثل وطنه،عصيّاً على الانكسار رغم كل المحن،بسيطاً مثل سنابل قمحنا في مرج ابن عامر . معطاءا مثل زيتونة فلسطينية خالدة, كبيرا مثل سور عكا. نقيا مثل وردة جورية ربيعية , أصيلا مثل حبات رمل بحر يافا ،متواضعا مثل فلاّح فلسطيني لفحته الشمس فازداد بهاءاً وأصالة وروناقاً،صقلته التجارب فأصبح مثل جذع شجر مدّت جذورها في التراب الفلسطيني منذ الأزل،وخالدا مثل خلود وطننا .

في كل المواقع التي احتلها سواء في الجبهة أو في المنظمة،وقبلها في الحركة , وما قبل ذلك في سلك التعليم , كان وفيا مثل أرضنا التي لم تبخل على أبنائها, ورغم عقوق بعضهم, ظلّت أصيلة مثل أفقنا،وطيورنا،وسماءنا الفلسطينية،كان مناضلاً فولاذياً لا يجامل أحداً في حق أو فيما يعتقده صوابا, لا يسيءلاحد حتى لو أساء اليه, ردود فعله ظلذت هادئة ... يعكس روحاً نضالية لم تنحن أمام الصعاب. وبروحية القائد الثوري انسحب من عضوية المكتب السياسي ليترك المجال أمام الشباب الجدد, رغم دعوات كل المؤتمرين له ليبقى... بكى يومها ورجا الحاضرين أن يعفوه من احتلال منصب قيادي،قال خطاباً مؤثراً يومها.

ولأن النضال بالنسبة إليه عملية متواصلة لا تنتهي عند سنّ زمني،كتب أبو ماهر مذكراته التي هي انعكاس وتاريخ للأحداث الفلسطينية منذ نعومة أظفاره وصولاً إلى مرحلة إنهاء المذكرات.

ابو وسام...الحكيم المقدسي الذي غادر مبكراً

بقلم :- راسم عبيدات



في ذكرى رحيلك السادسة رفيقي د.احمد مسلماني، أيها الرفيق الأجل، يختلط الحابل بالنابل،ويتولد لدي شعور بأن رحيلك المبكر أغناك عن رؤية ما وصلنا إليه،مرحلة ما بعد الزمن الرديء والحراشي،وما بعد مرحلة الإستنقاع-أي الإنهيار الشامل- ،حركة وطنية بكل الوان طيفها السياسي تنهار،وسلطتان لا تمتلكان السلطة تتنازعان وتتصارعان على الإمتيازات والمصالح والمراكز باسم الوطن،وحقوق شعبنا وثوابته الوطنية تذبح على مذبح الفئوية والأجندات الخاصة،حيث تجري عملية تصفية للحقوق والثوابت وهناك مخاطر جدية وحقيقية قد تدفع بقضيتنا للتصفية وثوابتنا للتبديد والضياع،إنها مرحلة يصعب علي توصيفها لك بمفردات السياسة أو المنطق الجدلي الماركسي او حتى الهيجلي،فالحالة خارج التوصيف العادي أو ما قرأناه وتعلمناه في الكتب والأدبيات والكراريس.

انا أشد ما يؤلمني وأكثر ما يحزنني ولا اعرف أحياناً تختلط لدي المشاعر،وأقول لربما مغادرتك المبكرة، كانت فيها راحة لك من كل ما آلت إليه المرحلة من قرف وإسفاف وإبتذال،أنك لا تستطيع ان تكون شاهدا على العصر،وحتى لو كنت حياً في هذا الزمان فشهادة الثوريين مشكوك ومطعون فيها،ويا رفيق القيد والدرب حتى لو أن الشهداء سيعودون،وعلى رأي الراحل الروائي الكبير الطاهر وطار،فهناك من سيمنعون عودتهم بالقوة،فالثورة لم تعد هي الثورة ولا هي كذلك الأحزاب والفصائل،الان المتسلقون ومدعو البطولات كثر،ولكن لا بأس فأنت غادرت في عنفوان مجدك وقمة عطائك.

أعرف بأنك رحلت بلا عودة، فالموت لا نستطيع التمرد عليه،كما هو القيد او السجن والسجان،فكم مرة تمردنا على ذلك،وكم مرة قهرنا السجن وقتلنا الوقت بالضحك؟؟،وكم مرة إستفزينا رفيقنا ناصر القابع الان في سجن النقب الصحراوي،والذي هو رجل في زمن تعز فيه الرجال؟؟؟،وكم مرة جلسنا نسمع منه عن ما تعرض له من مواقف وطرائف ومغامرات

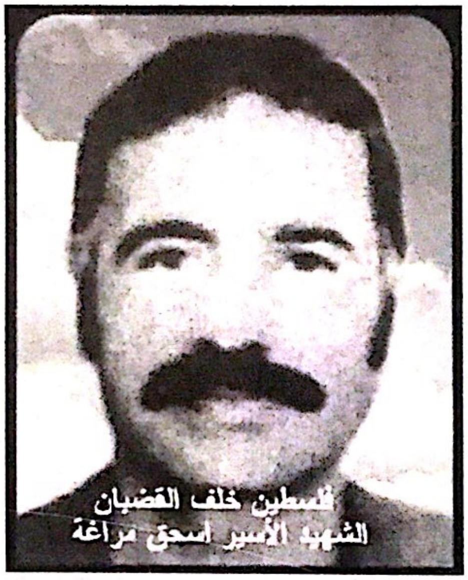
وكم مرة أثناء اعتقالنا الأخير في عام ٢٠٠٥،كنت تحرص على ان نحضر معنا الكتب والأقلام للرفاق في السجون الأخرى،ولا تنسى ان نحضر الشكولاتة والبسكويت للأشبال والرفاق الصغار الذاهبين معنا للمحاكم، حيث يخوض جزء كبير منهم تجربته الإعتقالية الأولى،حيث كنا نشد من عضدهم وازرهم.

كنا نكون عشرة بالغرفة وفي الصباح عشرين،لا نجد مكاناً للنوم،كنا نعتقد بأن الأمور ستصبح منظمة،حيث كنا نضع ما نجلبه من«كنتينا» من الخارج تحت تصرف الغرفة،ولكن سرعان ما إكتشفنا بأننا نجدف عكس التيار،وبان الوقت ليس وقت مكارنكو،فالوضع متغير بإستمرار ولا ثبات فيه،ولا إمكانية للتنظيم والضبط،فالمسكوبية هي محطة توزيع للسجون.

أيها الرفيق المعطاء والمميز،أنا احسدك صدقاً الان،ليس فقط لأنك رحلت جسداً وذكراك وتعاليمك وأفكارك وقيمك ومبادئك خالدة وحية بين رفاقك وأبناء شعبك ومحبيك،بل لأنك الان ترقد في سلام.

في ذكراك السادسة لا يسعني إلا القول،بأنه مهما كانت المرحلة سوداوية والطريق صعب وشاق،ولكن انا على ثقة،بأن فلسطين لن تكون عاقراً،فهذا الشعب مضحي ومعطاء،ولكن تعوزه قيادة بحجم تضحياته.

الشعبية تحيي الذكرى السنوية لاستشهاد القائد المقدسي اسحاق مراغة



القدس-ابو ديس :

اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في نادي سلوان بمدينة القدس مهرجانا جماهيريا في الذكرى الثلاثين لاستشهاد القائد الجبهاوي المقدسي في سجون الاحتلال الرفيق اسحق مراغة بحضور جماهيري واسع وعدد كبير من القيادات الوطنية المقدسية والرفاق واهل الشهيد حيث اكدت الكلمات على الوفاء لدماء الشهيد ابو جمال والشهداء والاهداف التي قضوا من اجلها في سبيل الحرية والعودة والاستقلال.

الشهيد مراغة ورفاقه كان لهم بصمات لم ولن تُمحى، وأن قائمة شهداء الحركة الوطنية الأسيرة تضمنت أسماء قافلة طويلة من الأسرى المقدسيين، الذين قدموا أرواحهم قرباناً على مذبح الحرية داخل سجون الاحتلال، فكان أولهم الأسير «قاسم أبو عكر» الذي استشهد في الثالث والعشرين من مارس / آذار عام ١٩٦٩م، ولحق به الحاج رمضان ومراغة والقاسم وعكاوي والقافلة تطول، واليوم يقف أمامنا بشموخ أحد هؤلاء المقدسيين الذين ناضلوا واعتقلوا واستشهدوا داخل السجون الإسرائيلية قبل ثلاثين عاماً، إنه الشهيد الأسير «إسحق مراغة". يقول الاستاذ عبد الناصر فروانة مدير عام موقع "فلسطين خلف القضبان": "إسحق مراغة" لم يكن مجرد مواطن مقدسي ومناضل عريق، أو كونه أسيرا استشهد داخل سجون الاحتلال فحسب، وإنما كان أكثر وأكبر من ذلك بكثير، إنه الصديق والرفيق لوالدي في غرف سجن بئر السبع لسنوات طويلة، قبل أن يستشهد ويعود محمولاً على الأكتاف في نوفمبر عام ١٩٨٣م، وقبل أن يتحرر والدي في إطار صفقة التبادل عام ١٩٨٥م وبحوزته «مشد الظهر» الخاص بالشهيد ومكتوب عليه اسمه بالخط العريض.

واضاف،ثلاثون عاما، بعد ان نالوا من الرفيق الشهيد ابوجمال جسدا ولم يقدروا على النيل منه مناضلا رمزا ،مناضلا عرفنا فيه عشق الارض ومحبة الوطن وجلال فلسطين ، عرفنا فيه اصالة نضال الكادحين ، عرفنا فيه الاخلاص الثوري والتفاني النضالي .

نعم عاش ابو جمال حياة قصيرة ..ولكنها حافلة بالعطاء ،حياة قاسية نعم ..ولكنها واعدة بالسعادة لاطفال شعبنا والذين لم يولدوا بعد. «هكذا الشهداء يبكرون في الموت ،ليضعوا على اكتافنا اعباء جديدة، هم الابطال الذين يرفضون ان يكونوا اخر جندي يستشهد في نهاية المعركة ، ولهذا فهم يندفعون الى المقدمة».

في الذكرى نجدد العهد والقسم ان نبقى على الدرب وان نصون الامانة وان ندافع عن الكرامة ،ان نبقى اوفياء للدماء الزكية التي روت ثرى الوطن من البحر الى النهر من شماله الى جنوبه.

المجد للشهداء... الحرية للاسرى... والنصر لفلسطين.

تصريحات صحفية وبيانات

الشعبية: حماس جزء من الحركة الوطنية الفلسطينية ولا ندعوها للتخلي عن أيديولوجيتها

تعقيباً على ما تناقلته بعض وسائل الإعلام حول مطالبة فصائل م.ت.ف لحركة حماس فك ارتباطها بجماعة الإخوان المسلمين، نود التأكيد على التالي:
١) تعتبر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حركة حماس جزءاً من مكونات الحركة الوطنية الفلسطينية.

٢) لا ندعو حركة حماس أو غيرها من القوى للتخلي عن مرجعياتها الأيديولوجية، بل نطالب الجميع بأن يبنوا علاقاتهم مع المحيط العربي والإسلامي انطلاقاً من المصالح العليا للشعب الفلسطيني، وليس بناءً على الاعتبارات الأيديولوجية.

جبهة العمل النقابي التقدمية تنعى شهيد لقمة العيش العامل عادل محمود يعقوب

نعت جبهة العمل النقابي التقدمية في فلسطين شهيد لقمة العيش العامل «عادل محمود يعقوب » من سكان بلدة بلعا في محافظة طولكرم الذي فقد حياته على معبر الطيبة جنوب طولكرم أثناء ذهابه الى العمل ومحاولة عبوره المعبر المخصص لدخول العمال الفلسطينيين الى مناطق فلسطين المحتلة ١٩٤٨م .. نتيجة للاكتظاظ والتدافع الذي يحصل يوميا على المعبر حيث يعبره يوميا ما يقارب العشرة الاف عامل .

وأكدت جبهة العمل النقابي ان ما يعانيه العمال الفلسطينيون على المعابر «الاسرائيلية» تأتي في اطار السياسة الممنهجة لدولة الاحتلال التي تعامل العمال الفلسطينيين باعتبارهم أقل من مستوى البشر وتمارس بحقهم شتى وسائل القهر والاضطهاد القومي والطبقي ..مستغلة الحالة الاقتصادية المزرية التي يعيشها ابناء شعبنا جراء السياسات الاحتلالية الرامية الى إفراغ الفلسطيني من مضمونه الوطني والانساني .

وطالبت جبهة العمل النقابي كافة الجهات الرسمية باعتماد سياسات اقتصادية فاعلة من شأنها أن تخفف من وطأة الفقر والبطالة وتساهم في انقاذ مئات الاف العمال وعائلاتهم من نتائج الحالة الاقتصادية البائسة .

كما طالبت جبهة العمل كافة الاتحادات العمالية الى المزيد من العمل في المحافل الدولية وخاصة النقابية منها لفضح الممارسات الاسرائيلية والدفع باتجاه اتخاذ خطوات ملموسة ضد الاحتلال وسياساته العنصرية .

فرع الجبهة بالسجون يدعو لتغيير جدي بأشكال وأساليب دعم الأسرى

دعا فرع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سجون الاحتلال القوى والفصائل الفلسطينية لتشكيل إطار وطني شامل يضم الجميع من أجل قيادة الفعل النضالي على الأرض الهادف إلى مواجهة الهجمة الاحتلالية المسعورة ضد الأسرى الفلسطينيين، ومن أجل تفعيل كافة الوسائل التي تضمن تحريرهم.

وأكد فرع الجبهة في تصريح صحفي صادر عنه سُرب من داخل سجون الاحتلال على أهمية التغيير الجدي في أشكال وأساليب الفعل الجماهيري الداعم للأسرى والتي تستدعي رفع الحالة النضالية على الأرض في ظل استمرار التصعيد من قبل إدارة مصلحة السجون الصهيونية .

وأشار فرع السجون أن الاحتلال ما زال مستمراً في سياسة الإهمال الطبي للأسرى حيث حولها إلى وسيلة عقاب وانتقام منهم، فضلاً عن محاولات لإعادة تفعيل سياسة العزل الانفرادي والتي كان آخرها عزل القائد القسامي إبراهيم حامد، بالإضافة إلى استمرار اجراءاته في التضييق على أهالي الأسرى في الزيارات وتفتيشهم والتنكيل بهم، ورفض تحسين شروط زيارة أسرى غزة، وتكثيف حملات المداهمة والتفتيش للأقسام والغرف، والاعتداء على الأسرى وزرع كاميرات مراقبة في سجن ريمون.

وأكد فرع السجون أن هذه الممارسات الارهابية بحق الاسرى هي جزء طبيعي من السياسة العامة التي تنتهجها دولة الاحتلال بحق شعبنا عموماً.

ودعا فرع السجون لضرورة التحرك على المستوى الدولي من أجل فضح الجرائم المرتكبة بحق الأسرى وملاحقة مرتكبيها أمام المحاكم الدولية

الشعبية: مخطط تبادل الاراضي والسكان يمثل جريمة حرب ينبغي التصدي لها بكل الوسائل

تعقيبا على ما نشرته صحفية معاريف الاسرائيلية عشية جولة جون كيري وزير الخارجية الأمريكي للمنطقة والتي تتضمن المخطط الصهيوني لتبادل الأراضي في منطقة المثلث.

أدلى الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح قال فيه:

إن هذا المخطط الصهيوني الذي يستهدف تبادل الأراضي والسكان يمثل جريمة حرب ينبغي التصدي لها بكل الوسائل والأشكال.

ونقطة البدء في مواجهة هذه الجريمة هي الوقف الفوري لما يسمى بالمفاوضات التي يجري تحت ستارها وباتفاق أمريكي- صهيوني تمرير مخططات التهويد والاستيطان والترانسفير ومحاولة فرض سياسة الأمر الواقع لتصفية الحقوق الوطنية الفلسطينية. إن المخطط الصهيوني حول تبادل الأراضي والسكان يستهدف ترحيل وتهجير ٣٠٠ ألف فلسطيني من منطقة المثلث، وتكريس المستوطنات في الضفة الفلسطينية المحتلة.

كذلك فإن إعلان الحكومة الصهيونية بضم غور الأردن، يؤكد للجميع أن استمرار المفاوضات لم يعد أكثر من مهزلة تتناقض تماما مع المصالح الأساسية للشعب الفلسطيني.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو كافة الفصائل والقوى والفاعليات داخل الوطن المحتل وخارجه لتحرك شامل للتصدي للمخططات الصهيونية الأمريكية ووقف المفاوضات.

كما تدعو القوى الشعبية العربية وأحرار العالم كله لفضح ومواجهة سياسة العربدة التي يمارسها قادة الإرهاب الصهيوني.

بين الاختلاف والانقسام

وليد عبد الرحيم

يمكن اعتبار الاختلاف جوهرَ حيوية ومحركَ تقدم للمجتمع، أما الانقسام فقد كان عبر التاريخ وتداً للتخلف و الضعف ، و يمكن اعتبار ذلك قاعدة تاريخية أساسية....

وعلى الرغم من تجربة العرب المؤلمة و الغنية تاريخياًسواء قبل الإسلام ،حيث سادت حالة من القبلية التناحريةاتسمت بالشرذمة والتصارع اللا مجدي واللا منتج، أو بعد الإسلام ،إذ عاد العرب مسرعين إلى قبليتهم الجاهلية بعيد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، مترجمين ذلك إلى انقسام ذي منحى وعنوان ديني شكلاً، تمثل بظهور الطوائف وانتاج المنظومة الفقهية الداعمة نظريا للحالة التناحرية العملية القائمة على الأرض، حتى أصبحت اليوم بفعل التراكمية الهائلة التي دعمتها التناقضات العائلية والقبلية المستمرة، منظومةً فكرية واقتصادية ودينية متكاملة ذات عنوانين الأول سني والثاني شيعي

التجربة المهمة التي أنجزها الاسلام من حيث محاولة نسف واعادة انتاج العلاقات الثقافية الاجتماعية والاقتصادية و السياسية على أساس أفقي لا سلطوي يُنحّي العرقية والقبلية بحيث يكون الايمان" الانتماء الفكري" عامل تجميع و تأطير على أساس القناعات والتوجه والمصالح، بصيغة يمكن تشبيهها اليوم بصيغ المجتمعات المتطورة المعاصرة المبنية على التعايش و المصالح المشتركة، والنقابات و الأحزاب ،لا على أساس الانتماء القبلي وصلات النسب والقرابة التي تم نسف أسسها لتحقيق مجتمع واسع الافق، فالصيغ القبلية والسلطوية المطلقة كانت ولا زالت مناقضة للتنمية والتقدم البشري في مختلف مراحل التاريخ . وبالطبع الآن ايضا، حيث يلاحظ ان البنيان الأفقي هو الجامع المشترك بين المجتمعات المتحضرة التي تنتج دولا وانظمة متطورة، بينما يبدو جامع التخلف والتبعية هو الانقسام العمودي الذيّ يشكل التجمعات البشرية على أسس مثل القبيلة أو الطائفة وماشابه، مما ينتج بنى متخلفة و زعامات ذات سلطة مطلقة مستمدةً وقودها من الحالة القائمة، بينما تنتج العلاقات الافقية القائمة على البنيان الافقي نقابات واحزاب وتجمعات تختلف وتتفق وتنجز حالة ايجابية بالضرورة، ورموزا و نخبة على اساس الكفاءة لا الانتماء أو الاصل العرق او الحالة القبلية والاجتماعية كنموذج بلال الحبشي مثلا الذي جعل منه الاسلام رمزاً بعد عبوديته، ومن هنا كان التجمع العرقي والطائفي والقبلي أهم منجزي حالة التخلف، و ينتج النموذج الافقي نفسه و يعيد انتاج كل ما يرتبط بكيانيته فتصبح الحكومات مثلا مبنية على خطط و برامج ، وتحتوي الكفاءات المناسبة، وذلك عائد الى نسف منطق سلطة المشيخات والاسر الحاكمة، وحتى الدول الملكية التي تعد اليوم متطورة اقتصاديا وصناعيا لم تشهد تطورا حقيقيا الا بعد تحولها الى دستورية، على الرغم من ان بعضها كان يشكل اتساعا إمبراطوريا سابق عهده- كبريطانيا مثلا- و هنا تبرز أهمية علاقة المصالح المشتركة لا القوة القمعية، كأساس للتلاقي ونسج العلاقات، سواء على أسس اقتصادية أو مهنية او ثقافية، مما ينسف القبلية وعلاقاتها البينية المدمرة غير القابلة للتطوير بحكم بنيتها المقيدة له، ومن هنا أيضاً تحرص كل القوى الاستغلالية على ابقاء الانتماءات ذات العناوين المتخلفة و رعايتها ودعم رموزها ، لهذا تبدو الحالة العربية اليوم في أخطر مراحلها حيث يسود الخطاب القبلي والطائفي ويتفكك البناء المدني الهش ليستعاض عنه باستعادة مفردات المشيخة القبلية،

هذه الحالة تتفهمها القوى الأخرى وتدعمها عالميا وتمدها بكل أساليب البقاء على الرغم من التعارض العلني، وربما العدائية بين بن بعض الدول الضالعة في تسيير أمور المنطقة والقوى المتطرفة والطائفية بشتى عناوينها وذلك للحفاظ على تبعية وتخلف المنطقة وشعوبها ودولها

ان التصارع الطائفي والقبلي يشكل ضمانة ديمومة بقاء التبعية وبالتالي دويلة الصهيونية لهذا لا بد من تغذيته وابقائه- هكذا تفكر النخبة الإسرائيلية-، ولهذا تسعى في خضم الصراعات الحالية إلى إيهام كل طرف بقربها منه، فهو ينفذ غاياتها ، وتحاول إسرائيل بكل جهدها تطويق امكانية نهوض أي من الأطراف لتحقيق تقدم بعكس التيار، و تجربة ما جرى في فلسطين منذ النكبة لا زالت حاضرة ، حيث تحاول ايهام المسيحيين والدروز بقرب تطلعاتهم مع مصالح الدولة، كونهم أقلية ، بغية شرخ المجتمع الفلسطيني، وفي نفس الوقت تحاول ايصال رسالة لبقية الفلسطينيين بعمالة الأقليات، تماماً كما تحاول اليوم ابقاء وتسخين الصراع السياسي بين دول الخليج وايران وترسيخه كصراع طائفي، وفي نفس الوقت ايهام كلا الطرفين بقربه منها أو على الأقل تلاقي المصالح بينهما، لهذا يجد كل طرف مادة لتخوين الآخر، و السبب في ذلك ليس تبعية هذا النظام أو ذاك- وإن كان هذا واقعاً قائماً- بل تمسك المجتمع العربي والاسلامي بقبليته وطائفيته مهما كان عنوانها و تمسكه بالتالي بتبعيته

.... في استعراضنا لما يجري اليوم نلحظ تحويل الاختلاف المدني الديموقراطي الراقي والمنتج حضاريا، الى عناوين اخرى هي أبعد ما يكون عن تطلعات الشعوب وضرورات الواقع، وبالتالي تحاول قوى متعددة محلية واقليمية ودولية حرف بوصلة محاولة التقدم العربي باتجاه التنمية وتساعدها في ذلك قوى تدري

وأخرى لا تدري، من خلال تبني الخطاب الديني والطائفي وهو ما يشكل خطرا على البنية المجتمعية والثقافية في المنطقة ويسير بمجتمعاتها الى ما خلف التاريخ لعشرات السنين القادمة، من هنا كان لا بد أن يحدث في كل بلد ، استهداف الفلسطينيين كونهم يشكلون عنوانا للا طائفية وهو سر ما جرى منذ لبنان الحرب الأهلية ثم الكويت ١٩٩١ والعراق وما يجري اليوم ، حيث تبدو الاعيب الأطراف المتعددة المحمومة بالإصرار على توريط الفلسطينيين في مجرى الاحداث في سوريا والخطير اليوم ان هناك قوى فلسطينية وأفراد وجماعات تساعدهم في ذلك وهذا يحدث للمرة الاولى مما يعني اختراق الحالة الثقافية والاجتماعية الفلسطينية باتجاه الحاقها بركب الطوائف

وبكل أسف في معمعان ما يجري يبدو المثقف العربي غائبا، وإن حضر فهو مصاب بنفس الدوار، لتراه إما تابعا لهنا أو هناك ليتحول الى بوق كأنه عاد الى جاهلية ما قبل الاسلام هو أيضا، حتى أن بعض المثقفين والكتاب بات يتحدث وكأنه شيخ طائفة لا كمثقف أو أكاديمي، يفترض أنه يمثل نخبة ما أو سفيرا لتطلعات مجتمعه، وبالتالي بدأ على ما يبدو الفرز الحقيقيفي المنحى الثقافي فقد تم تحديد نموذجين ، الأول ينظر بشكل عمودي الى اعلى نحو التطور والديموقراطية والثاني ينظر افقيا باحثا عن مكان له في ظل القبيلة " الطائفة"

السؤال الخطير اليوم هو أين نسير ؟ هل ستتكثف الجهود نحو هذا الفرز ونتقهقر أكثر نحو الماضي والماضوية، أم يستطيع المجتمع العربي تجاوز ذلك والانطلاق نحو المستقبل ؟ الاجابة باتت غائمة وضبابية بكل صراحة، نظراً لعدم اتضاح مسار مرحلة التحول القادمة والجهود الضخمة من شتى الأطراف المحلية والاقليمية والدولية لتكرار داحس والغبراء بثوب معاصر وترسيخ بنى التخلف والتبعية

على النخبة العربية اليوم تشكيل تيار فكري تعددي لمواجهة ما يجري، أو لنقل حالةً فكرية تناقش بصراحة ووضوح مفردات الدرك الأسفل الذي نحن في قعره، فالمخرج صعب والحالة أكثر خطورة مما اعتدناه سابقا وتكريس الاختلاف المنتج ونبذ فكر وسلطات وشيوخ الانقسام من خلال النظر بعمق الى الواقع بكل تجلياته، التي تطرح علينا سؤالاً خطيراً : هل سنكون بين الأمم أم لا نكون؟."

الفصائل تدعو لانسحاب المسلحين من اليرموك وفتح طريق آمن للمساعدات

دعت فصائل العمل الوطني الفلسطيني الـ١٤ الموجودة في سورية إلى انسحاب جميع المسلحين من مخيم اليرموك وإخلائه من السلاح تمهيدا لعودة أبناء الشعب الفلسطيني إلى المخيم بأسرع وقت ممكن.

وبينت الفصائل، في بيان صحفي، أنها توافقت عقب اجتماعها، ، على مجموعة من الإجراءات العملية والملموسة، ودعوة الجهات المعنية للمساعدة بتنفيذ هذه الإجراءات بشكل عاجل وفوري لإنهاء معاناة أبناء شعبنا الفلسطيني عبر فتح طريق آمن يمكن وكالة الأونروا من إدخال المواد الغذائية والطبية للمخيم والقيام بتوزيعها مرتين على الأقل شهريا.

وأشارت إلى ضرورة العمل مع الجهات المعنية السورية لتسوية أوضاع من يرغب من المسلحين والخروج من المخيم.

وطالبت الفصائل بإفساح المجال أمام من يرغب من أبناء الشعب الفلسطيني داخل المخيم والحالات الإنسانية والمرضى وأصحاب الاحتياجات الخاصة بالخروج منه، والتعاون مع الجهات المختصة في سورية، ووكالة الأونروا، وتوفير مراكز إيواء وتقديم الرعاية والحماية لهم.

ودعت إلى توجيه لجنة المتابعة المكلفة من فصائل العمل الوطني الفلسطيني بالدخول إلى المخيم لإدارة حوار مباشر مع جميع المجموعات والفصائل المسلحة للخروج منه، ومع المؤسسات والمنظمات المدنية والأهلية لإنهاء معاناة أبناء أبنا شعبنا داخل المخيم وخارجه.

وأكدت الفصائل مواصلة جهودها بصفوف موحدة لرفع المعاناة عن أبناء شعبنا وضمان استمرارية حيادية موقفهم ودورهم إزاء الأزمة في سورية.

ظاهرة استجداء السلطة ومبرراتها

جواد عقل

لانبالغ اذا قلنا ان حصاد مايسمى بمحادثات السلام مع العدو الصهيوني مخيب للآمال بكل المقاييس والاعتبارات فالمفاوضات الفلسطينية الصهيونية والتي امتدت لأكثر من عشرين عاما لم تقدم شيئا ملموسا للفلسطينيين يقرب من امكانية تحقيق انسحاب صهيوني من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ بما فيها القدس ويقود الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة وحق اللاجئين في العودة الى وطنهم وديارهم وممتلكاتهم. فالحصاد مر ومخيب للآمال ورغم ذلك فان السلطة بدلا من تمسكها بعدم عودة المفاوضات في ظل سطوة وتغول الاستيطان والاجراءات الاجرامية بحق الارض والانسان والقضية خضعت السلطة للضغوط الامريكية الصهيونية وتنازلت طواعية عن حقها في مقاومة ومقارعة الاحتلال والاستيطان الذي يلتهم الارض ويسطو على كل امكانية واقعية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة. فالجدار والاستيطان يشكلان بالمنظور الصهيوني الحقائق على الارض والتي تمنع الفلسطينيين من اقامة كيانهم السياسي المستقل فجهود ادارة اوباما الثانية بقيادة كيري استطاعت تطويع السلطة واجبارها على التسليم بالرغبة الامريكية لتحقيق انفراجة في المفاوضات مع كيان يجاهر قادته اليمينيون بعدم التسليم بالحق الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة مالم يرتبط بالاعتراف العلني والصريح بالكيان الصهيوني كدولة يهودية والتنازل عن حق العودة ونسيان القدس والجدار والتسليم بالاستيطان والحق بإبقاء القوات الصهيونية على الحدود الشرقية (اي التواجد الصهيوني في منطقة الاغوار)ورفض اي مبادرات فلسطينية تستهوي السلطة كالاستجابة لهذا الابتزاز الصهيوني بطرح بدائل وضمانات له من خلال مبادرات القبول بتواجد قوات دولية في منطقة الاغوار فقط تعودت السلطة تغليف تراجعاتها وتنازلاتها وتغطيتها بمواقف الجامعة العربية وتحديدا (لجنة ما يسمى بالمتابعة العربية) وهاهي السلطة تعود من جديد للاستظلال والاحتماء بمواقف وزراء الخارجية العرب والذين لاموقف لهم وكل مايملكونه هو ترداد نفس السيمفونية الالتزام بالمبادرة العربية والتي مثلت اول تنازل عربي مجاني ومقاربة عربية لملاقاة الموقف الصهيوني في منتصف الطريق .

مقابل الوعود باعتراف عربي جماعي للأسف بشرعية الاغتصاب والكيان والتي لم تستحق حسب قول شارون رئيس الوزراء الصهيوني آنذاك(لا تستحق الحبر الذي كتبت به) والتي ترافقت مع محاولات لمنع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من القاء كلمة فلسطين تعبيرا عن مستوى الانحدار في الموقف السياسي العربي والفلسطيني والذي يغري الصهاينة بمتابعة مشاريعهم ومخططاتهم الاجلائية الاقصائية .

فالسلطة معنية بوضع حد لحالة التسليم والاذعان للإرادة الامريكية الصهيونية ووقف حالة الاستهتار بالفرص التي توفرها الوضعية القانونية للسلطة كعضو مراقب في الامم المتحدة لمعاقبة الكيان على ممارساته وجرائمه المستمرة والمتواصلة بحق الشعب الفلسطيني لانها ترقى حسب كل التقارير الدولية وراي الخبراء الى مستوى جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية اضافة الى الامكانيات الكبيرة التي توفرها وضعية الاراضي المحتلة اي الدولة الفلسطينية التي تخضع لاحتلال صهيوني فإرجاء هذه الفرص يوفر لقادة الكيان الفرص الذهبية لمواصلة عدوانهم واعتداءاتهم بحق الانسان والارض والقضية الفلسطينية.

ومن الجدير بالذكر ان استمرار التعويل على الوعود الامريكية والتي قدمها ويقدمها الوزير كيري مراهنة لا يحتملها واقعنا الوطني، فلا يمكن لمسرحية الهروب للأمام بالموافقة على ما اصطلح على تسميته اتفاقية اطار ان تنقذ اصحاب الخيار البائس والبديل يكمن في مصارحة شعبه بحقيقة الموقف واتخاذ موقف شجاع وحازم يوازي عظمة شعبنا في كافة اماكن تواجده واستعداده الدائم والمتواصل لبذل الغالي والنفيس فداء للوطن والقضية والاستعداد العالي لمواصلة النضال والكفاح الوطني بكافة اشكاله لنيل حقوقنا الثابتة وغير القابلة للتصرف في ارضنا فلسطين ولاينقصنا كشعب وثورة قدرتنا على تقديم كل الحلول والاقتراحات القادرة على تجاوز حالة العجز والشلل والتردي التي يعيشها وضعنا الوطني الراهن بديلا لسياسة التلطي وراء سياسة الاستجداء والمقاربات العبثية الضارة بالوطن والقضية.

مخاطر وألغاز صفقة الغاز

ابراهيم دعيبس

بكل هدوء وصمت تم في فندق "الامريكان كولوني" بالقدس يوم الاحد الماضي توقيع اتفاقية بين شركة فلسطين لتوليد الكهرباء وشركات اسرائيلية مدتها عشرون عاما لاستيراد الغاز من اسرائيل، وتسرب الخبر الذي حاول البعض عدم تسليط الاضواء عليه، من مصادر اسرائيلية اولا، وكان تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية والمكتب السياسي للجبهة الديمقراطية اول من اشار الى الاتفاقية وحذر من نتائجها وتداعياتها... وهذه الاتفاقية ، كما قيل هدفها تزويد محطة توليد الطاقة الفلسطينية بالغاز لانتاج الكهرباء، وهذه المحطة غير موجودة اساسا في الوقت الحالي ومن المقرر اقامتها قرب بلدة الجلمة في محافظة جنين وتستغرق مدة الانشاء ثلاثين شهرا بتكلفة نحو "٣٠٠" مليون دولار.

كانت الاتفاقية مفاجئة ومستغربة، ولهذا سارع رئيس سلطة الطاقة عمر كتانة الى التاكيد ان الحكومة ليست طرفا فيها ولا يهمها الا ضمان عدم بيع الكهرباء مستقبلا باسعار اعلى، ولكنه حاضرا في ما اسموه "احتفالية" التوقيع وامتدح الاتفاقية وقال انها تضع حجر الاساس لـ"استقلال " قطاع الطاقة.

وهذه الاتفاقية ملأى بالتناقضات والالغاز غير الواضحة وغير المفهومة ولا حتى المقبولة ، ففي ٩ تشرين الثاني الماضي وعبر تلفزيون فلسطين اكد رئيس الوزراء رامي الحمد الله اننا سنبدا بتصدير الغاز عام ٢٠١٧ محليا ودوليا وان يبلغ صافي ارباحنا من ذلك نحو "١٥٠" مليون دولار سنويا، وشدد على استقلال القرار الفلسطيني في البحث والتنقيب عن النفط والغاز ضمن الحدود الخاضعة للسلطة وذكر بصورة محددة بلدة رنتيس قرب رام الله حيث يوجد كما قال، حقل نفطي يضخ منه الاحتلال "٨٠٠" برميل يوميا.

وقال الحمد الله ان الحكومة عقدت عدة اجتماعات مع شركة "بريتيش غاز" البريطانية صاحبة الامتياز لاستخراج الغاز من البئر المكتشفة في مياه غزة عام ١٩٩٨.

واضاف، ان الحكومة ستنشر عطاءات للشركات للتنقيب عن النفط والغاز، وان ما لدينا من مخزون يكفينا في الضفة وغزة نحو ٢٥ عاما.

بل ان عمر كتانة نفسه وبصفته رئيس مجلس ادارة شركة النقل الوطنية للكهرباء قال في ٢٠١٣/١٠/١٠ ان انشاء هذه الشركة سيسهم بالتحرر من الاعتماد على الشركة القُطرية الاسرائيلية للكهرباء.(وكالة وطن للانباء).

واذا كانت محطة توليد الطاقة قرب جنين تحتاج نحو "٣٠" شهرا للبناء، -اذا بدانا البناء اليوم فعلا - فهذا يعني ان الاتفاقية سيبدا مفعولها بعد نحو ثلاث سنوات، وهذا يثير التساؤل هل سيستمر الاحتلال كل هذه المدة، وهل ان زال الاحتلال سنظل مرتبطين بالغاز الاسرائيلي كدولة لمدة عشرين عاما؟ وماذا ستكون النتائج اذا قررنا الغاء الاتفاقية لاحقا وما هي التفاصيل المتعلقة بكل ذلك في هذه الاتفاقية الغامضة؟ ولماذا، مثلا، لم نؤجل توقيع الاتفاقية الى حين بناء المحطة بعد ثلاث سنوات لعل الظروف تتغير.

كذلك فان المصادر الاسرائيلية تؤكد ان انتاج الغاز من حقول "لفيتان" الضخمة في المتوسط لن يكون قبل العام ٢٠١٥ كما ان اسرائيل وفق بعض المصادر تمنع الشركة البريطانية من التنقيب لاستخراج الغاز من بحر غزة ونحن نكافئها باستيراد الغاز منها.

ومن الملابسات ان صحيفة هارتس ذكرت يوم (٢٠١٤/١/٦) ان شركة اسرائيلية مصدرة للغاز ستصبح مالكة لحصة معينة من اسهم محطة توليد الطاقة قرب جنين فهل هذا صحيح؟

ان القول بان الحكومة ليست طرفا في الاتفاقية لا يعفيها من المسؤولية والمساءلة عن كل التفاصيل والتداعيات كما ان الاشادة تعني القبول، والقبول يعني المسؤولية الرسمية ومن الملاحظ ان الاسرائيليين المعنيين مثل يتسحاق تشوفا وجدعون تدمر من مالكي شركات النفط والغاز قد اشادوا بالاتفاق واعتبروه "حدثا تاريخيا" يساهم في صنع السلام.. وفي الوقت نفسه لم نسمع ولم نعرف من الذي وقع من الجانب الفلسطيني وما هي اراؤه وتقديراته، ولم نسمع سوى ان كتانة كان حاضرا، ولم يخرج احد علينا من الذين وقعوا ليشرح ويفسر ما هي الاهداف والدوافع والاحتمالات.

حين وقعنا اتفاق باريس الاقتصادي لم نهتم بالتفاصيل والحيثيات ولكننا اليوم وحتى الغد البعيد سنظل نعاني ويعاني اقتصادنا من هذا الاتفاق، واليوم نحن نكرر الشيء نفسه ونرهن انفسنا بالطاقة والغاز للاحتلال الذي يستولي على كل مواردنا الطبيعية بل ويضخ النفط من اراضينا كما يؤكد رئيس الوزراء ويسرق كل مصادرنا المائية وندعي اننا نسعى للاستقلال والتخلص من الاعتماد على المصادر الاسرائيلية.

ان هذه الاتفاقية التي يحاولون تمريرها بهدوء والتقليل من مخاطرها ، تشكل نقطة فاصلة بين الموقف الفلسطيني المعلن والموقف العملي، وهي لا تخدم الا كبار المستفيدين اقتصاديا وماليا من الوضع الحالي... نحن ندعو لحماية مواردنا وارضنا وطاقاتنا ونحن نطالب بزوال الاحتلال ثم "نستضيف" الاحتلال في قلب اقتصادنا وحياتنا بالغاز والطاقة وهما عماد البناء والتطوير ... فكيف يمكن تفسير ذلك؟

تبقى ملاحظة اخيرة وهي اني لا اتوقع ردا ولا توضيحا ممن يعنيهم الامر، لانهم اعتادوا ان يفعلوا ما يريدون وان يتركونا نحن نقول ما نريد..!!

وطننا العربي



فلسطين بوصلة المصداقية العربية

د.محمد أبو ناموس

لايعقد مؤتمر للقمة او لوزراء عرب الا ويكون لفلسطين نصيب من بيانها الختامي. وهذا حال مؤتمر قمة مجلس التعاون الخليجي الرابع والثلاثون الذي أعاد تكرار اللازمة نفسها حول حقوق الشعب الفلسطيني وطبعا حول مبادرة السلام العربية والسلام الشامل والعادل.

السؤال الذي يطرح نفسه دون استئذان من قادة مجلس التعاون عن اي سلام دائم وشامل يتحدثون فكم من اجتماع تم فيه تكرار هذا الكلام وهم يعلمون علم اليقين ان دولة الكيان الصهيوني لا تريد سلاما لا دائما ولا شاملا ولا عادلا وترفض الانسحاب من الارض العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وترفض قيام الدولة الفلسطينية وخير دليل وشاهد على ذلك الحفريات والانفاق التي تم شقها تحت المسجد الاقصى والتكيل ومصادرة الاراضي وهدم البيوت في القدس الشرقية والاستمرار في بناء المستوطنات ضاربة عرض الحائط بكل القوانين والقرارات الدولية فماذا عن قراراتكم التي لا تغني عن شيء وحتى انها لا تساوي الحبر الذي كتبت به لانها تفتقد الى اليات تنفيذها وما يزيد الغرابة والدهشة استجداء الولايات المتحدة بالزام اسرائيل بالتجاوب مع قرارات الشرعية الدولية متناسية ان امريكا هي من تحمي وترعى ارهاب الدولة الصهيونية المنظم وتدافع عنها وتجد لها الاعذار في المحافل الدولية .

اما وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا في القاهرة اجتماعا طارئاً بدعوة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس اكدوا بدورهم في ختام اجتماعهم الاستثنائي رفضهم لاي تعديل لمبادرة السلام العربية وعزمهم رفع ملف الانتهاكات الاسرائيلية في القدس الشرقية وتهويدها الى محكمة العدل الدولية الجدير بالذكر ان الكيان الصهيوني قد رفض المبادرة حين تم الاعلان عنها لكن اصحاب المعالي يصرون على عدم المساس بها فهل يعني هذا تجاوبا مع اجراءات العدو الصهيوني ورغباته ام مجرد ذر رماد في العيون .

مايشجع هؤلاء جميعا هو الموقف الفلسطيني المتهالك الذي الحق الاذى بالقضية الوطنية والاصرار على القول بأن القيادة الفلسطينية ملتزمة بالتفاوض مع الجانب الاسرائيلي رغم ماتمارسه حكومة نتنياهو من جرائم بحق الارض والشعب الفلسطيني والانكى من ذلك أنه يعترف بدون ادنى وجل وخجل بان اسرائيل قتلت عددا من الفلسطينيين خلال سير عملية التفاوض وقامت بتدمير وهدم عدد من المنازل وخاصة في القدس المحتلة واعتقلت ودمرت وصادرت الامر الذي يؤكد عدم ثقة الفلسطينيين بحكومة الاحتلال الحالية ويقتل الامل في تحقيق السلام العادل والشامل وفق قرارات المجتمع الدولي .

استناداً لما تقدم نستطيع القول ان كافة القرارات تفتقر للجانب العملي والا لماذا لا يتخذ قرار بفك الحصار عن غزة فوراً، لماذا يتم تجاهل مدينة القدس حيث لم تضع اليه لمساندة قضية القدس التي تتعرض لحملة تهويد منظمة والسؤال الاساس اين هي اوراق الضغط العربي وهي بالمناسبة كثيرة وفعالة ان استخدمت بشكل جدي وصادق فهي كفيلة بثني الكيان الصهيوني عن الاستمرار في مخططاته والرافعة لذلك وقف هذه المفاوضات العبثية وعدم تعليق الامال على الولايات المتحدة ووضع ملف القضية الفلسطينية في اروقة الامم المتحدة برعاية الدول دائمة العضوية لتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة

ان صراعنا مع العدو هو صراع وجود واشتباك تاريخي مفتوح لن يغلق دون ارجاع الحقوق لاصحابها الشرعيين دون نقصان

أولويات النساء العربيات: الأمان والعدالة الاجتماعية

د. فيحاء قاسم عبد الهادي



تزامن افتتاح ندوة "المرأة العربية والثقافة العربية"، في ٢٠١٣/١١/٣٠، - من تنظيم المكاتب الثقافية العربية في برلين -؛ مع الاحتفال بالذكرى الثالثة عشرة لصدور قرار ١٣٢٥، كما تزامن مع الحملة الدولية: ١٦ يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة، والتي انتهت في اليوم العاشر من كانون اول ٢٠١٣ اليوم العالمي لحقوق الإنسان. وشعار الحملة لهذا العام: "سيادة القانون والعدالة الاجتماعية..تحميان السلم في المنزل والمجتمع".. "من السلام في البيت إلى السلام في العالم". أما شعارها الخاص، فهو: "أماكن عامة آمنة للنساء والفتيات". تجسّد جديد هذا العام؛ في تكثيف الحملة الدولية، للقضاء على العنف ضد نساء العالم؛ نتيجة تكثيف العنف ضدهن: "وفقاً لدراسة أجريت العام ٢٠١٣، من قبل منظمة الصحة العالمية؛ كانت ٣٥٪ من النساء في جميع أنحاء العالم ضحايا للعنف الجسدي أو الجنسي".

كيف نفسر تكثيف العنف ضد النساء، عبر العالم، رغم الجهود المجتمعية الحثيثة، والمتواصلة، للخلاص من هذا العنف؟ وكيف نفسر ازدياد تمثيل النساء في الهيئات التشريعية في معظم أنحاء العالم؛ في الوقت الذي تتعرض للعنف واحدة من كل ثلاث نساء في العالم؟ ولماذا يزداد العنف ضد المرأة العربية؛ في الوقت الذي تزداد إسهاماتها، في ميادين المعرفة كافة، وتزداد نسبة تمثيلها، في البرلمانات العربية، لتصل إلى ١١,٣٪ (مع أنها نسبة متدنية مقارنة بالمعدل العالمي)، بعد أن كانت ٦,٥٪ العام ٢٠٠٥، و٣,٥٪ العام ٢٠٠٠.

إذا نظرنا إلى تقدم وضع النساء العربيات، كنضال عنيد تخوضه النساء، مع الرجال - المؤمنين بالمرأة كشريك -؛ ندرك أن تقدم أوضاع المرأة لا يمكن أن يكون صاعداً على طول الخط.

وإذا نظرنا إلى أهمية أن تأتي مكاسب النساء، نتيجة وعي

مجتمعي، ورغبة في التغيير؛ لا منّة وهبة من الحكومات العربية؛ ندرك سبب التراجع في بعض المكاسب التي أحرزتها النساء، والذي يمكن أن يتبعه صعود، أو أن يكون تراجعاً يحتاج وقتاً أطول، كي يترسخ في الحياة الاجتماعية العربية.

ومن الضروري من أجل ترسيخه، أن يتجسد هذا التقدم، في قوانين وتشريعات، تحمي هذا التقدم، وأن تتبناه القواعد العريضة من النساء، كي تكون له قابلية الحياة، بالإضافة إلى مسؤولية الدول، في تطبيق هذه القوانين. وهذا لا يخص البلاد العربية فحسب؛ بل هو مطلوب من دول العالم كافة، التي تعاني النساء فيها من عدم تنفيذ القوانين التي تم تثبيتها في نصوص قانونية:

"تشير جمعية تضامن النساء الأردنية، إلى ارتفاع في وتيرة الإصلاحات القانونية المتعلقة بحقوق النساء على المستويات العالمية والمحلية، من خلال وضع حد للتمييز القانوني وتوسيع الحماية للنساء، من خلال القوانين، وتحمل الدولة مسؤولية ضمان تطبيقها. فمثلاً ١٧٣ دولة ومن بينها الأردن تضمن إجازة مدفوعة الأجر، و١٣٩ دولة تنصّ دساتيرها على المساواة بين الرجال والنساء، و١٢٥ دولة، ومن بينها الأردن، تجرّم أو تحظر العنف الأسري، و١١٧ دولة تجرّم التحرش الجنسي في أماكن العمل، ولديها قوانين تضمن المساواة في الأجور، و١١٥ دولة تضمن المساواة للنساء في حقوق الملكية".

وفي حين ينشغل العالم بالإحصائيات حول أوضاع النساء، من حيث مشاركتهن في مواقع صنع القرار، بشكل عام، وبموقعهن، ضمن البرلمانات المنتخبة، بشكل رئيس؛ تهتم النساء العربيات، بتطوير أوضاعهن بشكل شمولي، وتتضح أولوياتهن، التي تتمثل بتحقيق أمانهن، الذي يستوجب القضاء على العنف، ومحاربة الفقر، وتمكينهن من الموارد، حتى يتمكنّ من المشاركة في البرلمانات المنتخبة.

وبناء على هذه الرؤية نستطيع فهم نتائج الدراسة، التي هدفت إلى فحص: أفضل بلد في العالم العربي يمكن العيش فيه، والتي أجرتها مؤسسة "تومسون رويترز"،- "شمل الاستطلاع ٣٣٦ خبيراً في مجال قضايا المرأة، واستندت الأسئلة المطروحة على بنود اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، التي وقعت عليها ١٩ دولة عربية. وشمل الاستطلاع تقييماً للعنف ضد المرأة والحقوق الإنجابية، ومعاملة المرأة داخل الأسرة، والمواقف تجاه دور المرأة في السياسة والاقتصاد" -.

نلاحظ أن النساء العربيات فضّلن العيش في جزر القمر - كخيار أول - التي تشغل المرأة فيها ٣٪ من مقاعد مجلس النواب؛ على العيش في العراق - الخيار ما قبل الأخير/ رقم ٢١- التي تشغل النساء فيها ٢٥,٢٪ من مقاعد مجلس النواب. "تتمتع المرأة في جزر القمر بقدر من الحرية الاجتماعية، ويعاقب القانون على الانتهاكات الجنسية".

وجاء في الترتيب الثاني سلطنة عمان، التي لا تشغل النساء في مجلسها المؤقت سوى ٢٪.

"تتمتع المرأة العمانية بحماية اجتماعية أفضل مما هي عليه في دول عربية أخرى".

بينما ليبيا التي يشغل النساء فيها ١٧٪ من مقاعد البرلمان؛ حلت في المركز التاسع.

"جاءت ليبيا بين أفضل الدول من حيث التمثيل السياسي؛ لكن انعدام الأمن والفقر ونقص التعليم، من أكبر بواعث قلق النساء".

ونجد أن بعض البلدان العربية، التي حققت المرأة فيها إنجازات متميزة مثل تونس، تحتل الموقع السادس، في الوقت ذاته التي تحتل فيها النساء موقعاً متقدماً بالنسبة لمقاعد البرلمان: ٢٧٪. أما مصر، ورغم تحقيق النساء إنجازات متميزة عبر نضالهن الطويل؛ إلا أن ازدياد العنف والتحرش الجنسي، وانهيار الأمن؛ جعلها خياراً أخيراً للنساء؛ في الوقت الذي انخفض تمثيل المرأة في البرلمان إلى ٢٪.

وهذا مؤشر على أولويات النساء، المتعلقة بواقعهن، وحيواتهن. فالنساء اللواتي يصنعن الحياة، يرغبن في العيش في عالم خال من العنف، بالدرجة الأولى، ومن التمييز ضدهن، بالدرجة الثانية، كما يرغبن في القضاء على الفقر، والحصول على التعليم، وقبل كل ذلك؛ يطمحن في أن يتنفسن الحرية، على المستويات الخاصة والعامة.

أعتقد أن المرأة العربية في أمس الحاجة إلى سيادة القانون والعدالة الاجتماعية. وليس هناك أحوج منها إلى الأمن والأمان. ولن تستطيع المشاركة بفاعلية في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية؛ سوى حين تربط بين الخلاص من العنف، والسيطرة على الموارد - الحقوق القانونية والتعليم والعمل والصحة - وتحقيق الأمان.

الجماعة في ذمة العدالة

د. محمد أبو ناموس

تعتبر جماعة الاخوان المسلمين من اقدم حركات الاسلام السياسي وتقدم نفسها على أنها جماعة وسطية تفهم الدين فهماً شاملاً معتبرة أن التوحيد عقيدتها وتمارس السياسة تحت شعار الاسلام هو الحل بما يعني دمج الدين بالدولة، وتعمل جاهدة للاستفادة من كل الفضائات الديمقراطية المتاحة للمشاركة في الانتخابات سواء السياسية أو النقابات المهنية بما تمتلكه من قوة مادية ومعنوية وعلاقات دولية وغطاء ديني يوفر لها قاعدة شعبية .

تاسست الجماعة على يد حسن البنا عام ١٩٢٨ وتم حظرها رسميا عام ١٩٥٤ ورغم أن السلطات الحاكمة كانت تغض النظر عن نشاطها السياسي في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك رغم تعرض الكثير من كوادرها واعضائها للاعتقال بين وقت واخر تماشيا مع مواقفها من النظام الحاكم .

وتستند الجماعة في عملها على فكرة الرشوة الاجتماعية والخدمات المجتمعية التي تقصر فيها الدولة أو تغيب عنها من تعليم وصحة ومساعدات للفقراء وغيرها مايصب في مصلحتها كتنظيم ويملكها القاعدة الشعبية اضافة الى البنية التنظيمية القوية المرفقة بسياسة براغماتية لذلك فأن الحركة تأرجحت بين المعارضة السلمية للسلطات الحاكمة وبين التعاون من خلال المناداة بدولة اسلامية مع ضمان اللعبة الديمقراطية وبين ممارسة العنف المسلح كما حصل في افغانستان والعراق وسوريا واليمن وليبيا .

ونتيجة لمشاكل مزمنة في البنى السياسية العربية وبنى الاحزاب والمعارضات كان من نتيجة الارتداد على الربيع العربي تمكن القوى الاكثر تنظيما وتمويلا وعلاقات اقليمية ودولية وقاعدة شعبية عريضة على اختطاف هذا الحراك لمصلحتها الفئوية الضيقة كما في مصر وتونس وليبيا مستفيدة من الاجواء الجديدة ومن ضعف وتشتت البديل السياسي والايدلوجي .

لقد حققت الجماعة الفوز في خمسة اقطار عربية في الانتخابات التي اجريت فيها وفي مصر استطاعت الجماعة السيطرة على مجلس الشورى والنواب والرئاسة وتم انتخاب محمد مرسي احد قادتها رئيسا لمصر في حزيران ٢٠١٢ ولم تلبث الاوضاع ان تراجعت وازدادت سوءا على الصعد كافة اضافة الى ازدياد حالة الاحتقان والاستقطاب السياسي والصراع مع بقية الوان الطيف في المعارضة لما سعت اليه الجماعة من السيطرة على مفاصل الدولة والعمل على اخونتها .مما ألب الشعب عليها وأدى لظهور حملة «تمرد» التي دعت الجماهير للإطاحة بحكم الرئيس مرسي الذي فشل في التوصل الى اي اتفاق مع اطياف المعارضة مما حدى بالجيش لتحديد مهلة لكافة القوى السياسية لتوصل الى حل فيما بينها والا فهو مضطر الى التدخل لحل الازمة التي بدأت تعصف بمصر وباقي القصة أصبحت من التاريخ.

الجماعة رفضت بشكل مطلق ما وصفته بالانقلاب وقامت بالدعوة لتنظيم التظاهرات اليومية في المحافظات المصرية حيث تخللها اعمال عنف وسقوط ضحايا وتخريب ممتلكات عامة ومؤسسات دولة والاعتداء على رجال الجيش والشرطة رغم ذلك فشلت الجماعة فشلا ذريعا في حشد التأييد الشعبي كما كانت تعد وتدعي .

توجت مواقف واعمال الجماعة كما تقول الحكومة المصرية بالقشة التي قصمت ظهر البعير في الهجوم الانتحاري الذي حصل في ديسمبر واستهدف مديرية امن الدقهلية في مدينة المنصورة شمال القاهرة والذي اودى بحياة اكثر من ١٦ شخصا ومايزيد عن ١٤٠جريحا اتهمت الحكومة الجماعة بالمسؤولية عن هذا العمل البشع والجريمة النكراء جدير بالذكر ان اعتداء المنصورة جاء قبل اسابيع من الاستفتاء المقرر اجراؤه على مشروع الدستور المصري الجديد والذي يعتبر الخطوة الاولى في خارطة الطريق التي وضعها الجيش بعد عزل محمد مرسي والتي تقضي باجراء انتخابات برلمانية ورئاسية خلال الشهور الستة المقبلة .

ووصفت الحكومة الجماعة بانها تسعى جاهدة في محاولات يائسة لاعادة عجلة الزمن في مصر للوراء ووضع العراقيل لتعطيل تنفيذ خارطة الطريق بدءا من الاستفتاء الذي يضع الاساس لدولة ديمقراطية جديدة .

كما اكدت الحكومة انه من غير المسموح تحت اي ظرف كان عودة الماضي ورضوخ مصر الشعب والدولة للارهاب.

ارتدادات وتداعيات القرار:

ان قانون العقوبات المصري قد تم تعديلة في عام ١٩٩٢ بعد موجة العنف الاسلامي التي تعرضت لها مصر وكان المسؤول عنها انذاك الجماعة الاسلامية المسلحة والجهاد وقد تضمن عقوبات مشددة تصل الى الاعدام في حال ارتكاب جرائم ارهابية

و قرر مجلس الوزراء المصري اعلان الجماعة ارهابية وبالتالي فان تنظيمها ارهابي حسب نص المادة ٨٦ من قانون العقوبات وهذا يترتب عليه توقيع العقوبات المقررة قانونيا على جريمة الارهاب وعلى كل من يشترك في نشاط الجماعة او التنظيم وكل من يروج لها بالقول او بالكتابة او بأي طريقة اخرى وكل من يمول انشطتها وكما يشمل القرار كل من انضم الى الجماعة او التنظيم ومازال مستمرا في عضوية الجماعة او التنظيم بعد صدور هذا القرار .

وبحسب القانون تصل عقوبة اعمال الارهاب الى الاعدام في حال تقديم يد العون والمساعدة من اموال واسلحة للمنظمة الارهابية ويعاقب القانون على تأسيس المنظمات الارهابية وقيادتها والترويج لها بالاشغال الشاقة .

وقد اعلنت الجماعة ادانتها ورفضها للقرار والاتهام ، مدينة تفجير الدقهلية الارهابي، مؤكدة ان احتجاجاتها على عزل الرئيس مرسي ما هي الا احتجاجات سلمية وهي برفضها للقرار تكون قد تحدت الجيش ونظمت اعتصامات في القاهرة للمطالبة بعودة مرسي كرئيس منتخب وشرعي لمصر مما استدعى الطلب من الشرطة فض هذه الاعتصامات بالقوة .

ماحصل ويحصل في مصر الان له تأثير كبر على دول الخريف العربي ففي تونس قدمت حركة النهضة الحاكمة الكثير من التنازلات السياسية خشية ان تلحق بشقيقتها في مصر فقد استقالت الحكومة الائتلافية التي قادتها الحركة برئاسة حمادي الجبالي في ١٩ شباط بعد ان تزايدت الاحتجاجات في اعقاب اغتيال المعارض شكري بلعيد في ٦ شباط وتشكلت حكومة جديدة برئاسة علي العريض من الحركة الحاكمة في ١٤ اذار وعقب تولي العريض تم اغتيال العديد من رجال الامن في جبل الشعانبي قرب الحدود مع الجزائر مما فاقم الامور وزادها تعقيدا وسوءا بعد اغتيال محمد البراهمي المعارض البارز امام منزله يوم الاحتفال بعيد الجمهورية وعلى اثر هذا العمل الاجرامي خرجت الجماهير الى الشارع مطالبة باستقالة الحكومة مما دفع اكبر اربع منظمات في تونس لاطلاق مبادرة للحوار الوطني توافقت اغلب الاحزاب على هذه المبادرة ووقعت على خارطة طريق تضمنت استقالة حكومة العريض دون المساس بالمجلس التأسيسي ورئاسة الجمهورية وانطلق الحوار بعد تعهد الحكومة خطيا بالاستقالة واخيرا تم الاتفاق على اختيار مهدي جمعة وزير الصناعة في حكومة العريض ليشكل حكومة كفاءات وتسيير اعمال حتى اجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في عام ٢٠١٤ وقد اعلن راشد الغنوشي زعيم الحركة الحاكمة والتي تتبنى مبادئ فكرية مقربة من الاخوان ان استقالة الحكومة لاتعني الخروج من الحكم لان الحكومة ستكون حكومة للجميع كما انعكس الواقع على ليبيا وتيار الاسلام السياسي بعد فوز تحالف القوى الوطنية والليبرالية باكثرية مقاعد المؤتمر الوطني العام « البرلمان » والذي اختار الليبرالي علي زيدان لرئاسة الوزراء وقد شارك حزب العدالة والبناء جناح الاخوان في ليبيا بخمسة وزراء من اصل ٢٤ وزيرا وبعد مهاجمة مقار حزب العدالة والبناء حذر المراقب العام للجماعة في ليبيا من محاولة استدعاء المشهد المصري واقصاء الاخوان من الحياة السياسية في ليبيا مؤكدا ان ذلك سيؤدي الى نتائج كارثية .

هذا ما يؤكد تراجع دور الجماعة الا انها مازالت تسعى بكل ماتملك لاستغلال الازمات السياسية والاقتصادية والامنية التي تمر بها ليبيا وعدم سيطرة الحكومة على البلاد .

فرئيس حزب العدالة محمد صوان اعلن انه حصل على دعم ١٠٠ عضو من البرلمان لسحب الثقة من الحكومة الائتلافية مهددا بالانسحاب منها نهائيا، جدير بالذكر ان اللائحة الداخلية للمؤتمر الوطني المؤلف من ٢٠٠ عضو يمكن ان يسحب الثقة من الحكومة اذا وافق ١٢٠ نائبا على ذلك.

الازمة السياسية والامنية في ليبيا اعطت محمود جبريل رئيس تحالف القوى الوطنية الفرصة لاخذ زمام المبادرة وطرح مبادرة جديدة للانقاذ الوطني في محاولة للخروج من الازمة لاقت قبول حزب العدالة والبناء .

على الصعيد الفلسطيني :

حددت حركة حماس موقفها تجاه ما يدور في مصر واعلان الجماعة ارهابية وبأنه من المستبعد اعتبار حماس ارهابية وانها لا تتدخل في الشؤون الداخلية المصرية وان امن مصر من امنها وانه لا غنى لمصر عنها ولا غنى لها عن مصر .

كما رفضت حماس الدعوات الموجهة لها للابتعاد عن الجماعة مؤكدة انه لا احد مهما كان يستطيع ان يدفع حركة حماس اوفصائل المقاومة لان تتنكر لايديولوجيتها وتاريخها وان حماس والمقاومة الفلسطينية بتاريخها وجذورها ومقاومتها وجهادها اكبر من ان تحاصر وتقزم وتوضع في الخانات الضيقة كما ان حماس على اتصال مستمر مع السلطات المصرية وبشكل شبه يومي لبحث الحصار والمصالحة ومعبر رفح .

لكن مصدرا امنيا مصريا اعلن امام حركة حماس خيارين يتمثل الاول بالانفصال عن الجماعة او اعتبارها ارهابية لانها تتبع الجماعة التنظيمية كما ان الجيش اعلن عن احباطه هجوم لحركة حماس في شمال سيناء حيث ازدادت الاعتداءات منذ عزل الرئيس مرسي فيما جددت جماعة انصار بيت المقدس تأكيدها قيام احد عناصرها بتفجير مديرية امن الدقهلية .

ما تقدم يدعو الجماعة لمراجعة نقدية جادة وتحديدا فيما يخص التداول السلمي للسلطة والحريات العامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والكف عن ظهورها بمظهر المغلوب على امره وانها زاهدة في السلطة والتخلي عن اسلمة المجتمع وشعار الاسلام هو الحل وان الشراكة السياسة مع كل الوان الطيف الطيف السياسي والايديولوجي يحتمها الواجب الوطني وان الوطن يتسع للجميع وبالتالي الكف عن استثمار واستغلال بيوت الله للعمل والاستثمار السياسي .

سراب الهولوكوست: المحرقة الباردة

صابر المنتصر/تونس

تقوم عدة جمعيات في العالم من اشهرها منظمة الامم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة بعقد مؤتمر حول ذكرى المحرقة اليهودية أو ما يعرف بالهولوكوست،وتعتبر هذه الجمعية الاشهر على الاطلاق التي تحتفي بهذا الحدث على المستوى العالمي، اما على المستوى الوطني و كسابقة تعتبر الاولى من نوعها قامت الجمعية التونسية لدعم الاقليات بالمشاركة مع «مؤسسة التفاهم العرقي» الامريكية الاصل نهاية الأسبوع الثاني من كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي بإحياء هذه الذكرى و مر هذا الحدث مرور الكرام على كل وسائل الاعلام التونسية، بينما كادت ان تجف اقلام الصحفيين الاجانب لما كتبوه من مقالات فرح و فخر حول الموضوع، ففي كامل تاريخ الصراع العربي الصهيوني، لم يسبق لأي دولة عربية من قبل ان قبلت باستضافة مثل هذه الأنشطة.

في البداية، الهولوكوست،هو مصطلح يوناني الاصل و يعني تحديدا « الحرق الكامل للقرابين المقدمة لخالق الكون « و قد تم تغيير معنى هذا المصطلح من قبل اصحاب الفكر الصهيوني و اصبح « التصفية العرقية لليهود من طرف النازيين الالمان « و كان ذلك في سنة ١٩٤٢ ، و لم يكن غريبا على اصحاب الفكر الصهيوني تغيير مفاهيم المصطلحات، فقد سبق ان قاموا بذلك في العديد من المناسبات.

إن نكران حادثة الهولوكوست، لا يعني تأييد الفكر النازي، فجرائم هذا الفكر معروفة و لا ينكرها عاقل، لكن احتكار اليهود لدور الضحية زيف و كذب و تأويل، فقد انشا الحزب النازي في اوائل سنة ١٩٤١ معسكرات سميت معسكرات التكثيف او التركيز، و كان الهدف من انشائها سجن غير المرغوب بهم ممن اعتبرهم الفكر النازي « تحت البشر» و لم يقتصر سجناء هذه المعسكرات على اليهود فقط بل وطال ايضا الغجر و الشيوعيين و السجناء السياسيين و المتشردين و المجرمين و المثليين الجنسيين و السجناء من العرق الآري الذين كانت لديهم قرابة الدم مع الأعراق أو الجماعات غير المرغوب بها، و قد وصل مجموع هذه المعسكرات الى ٤٧ معسكرا و هذه المعلومات تؤكد حصول الجرائم، لا على حساب اليهود فقط، لكن على كل من لم يكن من العرق الالماني النقي حسب تعاليم الفكر النازي.

و نستنتج، انه اذا كان من بد للدفاع عن الاقليات التي عانت الامرين في المانية النازية في الفترة من ١٩٤٠ الى غاية ١٩٤٥ فانه يتوجب علينا الدفاع عن كل الذين تعرضوا لهذه الجرائم و لا ان نقتصر على فئة معينة لسبب او بدون سبب.

و قد اعتقد الفكر النازي (١٩٣٣ - ١٩٤٥) ان الالماني صاحب العرق النقي فقط من يمتلك الحق في حكم العالم، و يتوجب علينا و من الناحية الانسانية (ان كنا نتمتع بها في ظل هذا النظام الرأسمالي) ان نعي جيدا اننا وقد دخلنا سنة ٢٠١٤ نعاني من فكر اشد خطورة من الفكر النازي، فالفكر الصهيوني الذي كانت نشأته عن طريق الحاخام ريشهورن Reichhornسنة ١٨٥٩ امام قبر الحاخام الاكبر سيميون بن جوده Siméon Ben Judahيحمل اصول الفكر النازي، فالصهاينة يعتقدون ان للصهيوني الحق في السيطرة على باقي البشر، فهو ارقى منهم نسلا و فكرا.

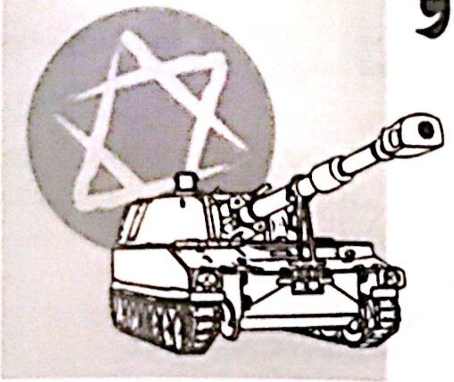
اما الاغرب في هذا الامر، ان هؤلاء الذين يتباكون على هولوكوست مصطنع او محرقة لم تكن يوما، يتناسون عمدا ما وقع مثلا في مذبحة دير ياسين في ٩ نيسان | افريل من سنة ١٩٤٨ التي ذبح فيها ما لا يقل عن ١٠٠ فلسطيني (حسب المصادر الاجنبية) و ٢٥٠ فلسطينيا حسب المصادر العربية، و كان ذلك على يد العصابات الصهيونية الأرجون و شتيرن.

و في سياق ذكر مذابح اخرى كمثال لان حصرها سيستغرق منا سنوات عدة نذكر مذبحة صبرا و شاتيلا التي اختلف اصلا في تسميتها اما مذبحة او مجزرة لبشاعة ما حصل في ذلك الحين اذ استمرت هذه الحادثة ثلاثة ايام متواصلة كان اولها يوم ١٦ سبتمبر ١٩٨٢ و كالعادة فان عدد الشهداء لم يتم تحديده و يتراوح بين ٧٥٠ و ٣٥٠٠ فلسطيني كانوا من جملة سكان مخيم يحمل اسم الواقعة اي مخيم صبرا و شاتيلا و تم ذلك على يد قوات دولة العدو الصهيوني و كانت اسباب كلتا الحادثتين هي اعمال تطهير العرق الفلسطيني في فلسطين و استبداله بعرق يهودي من كل اليهود الصهاينة الذين يؤمنون بقيام دولة اسرائيل و نحن في غنى في هذا المقال عن ذكر الفرق الشاسع بين الفكر الصهيوني و الديانة اليهودية هذا ان سمحنا اصلا لأنفسنا بالمقارنة بينهما.

في الختام، اردت في هذه الاسطر القليلة ان اروج لفكرتين :

الاولى، ان أولئك الذين يدعون مساندتهم للأقليات كلها في العالم، و الذين يدعون انسانيتهم الزائفة تجاه قضايا كاذبة هم في الاصل يزيدون من معاناة الانسانية الحقيقية التي لا يُمتلك فيها العدل لأصحاب الاموال و النوايا الخبيثة، و ما يقومون به لا يتجاوز كونه دليلا على فساد هذا النظام الذي يحكم العالم، فأعمالهم التي يدعون انها خيّرة هي في الاصل مصدر الشر كله.

اما الفكرة الثانية، انه و باعترافنا ان هناك اقلية يهودية عذبت و قتلت و شردت في الاربعينات من القرن الماضي لأسباب عرقية (ان اخذنا هذا العمل بحسن النية) لا يسعنا غض النظر عن ان هناك شعبا يطهر عرقيا يوما بعد يوما، سواء بالقتل او السجن او التعذيب او التشريد منذ ٦٥ سنة كاملة و لا يلاقي سوى التعتيم و المغالطة و النسيان ...انه الشعب الفلسطيني.



العدو

الأرض مقابل حرية الأسرى

هل هو أمر واقع؟

تعكس التصريحات الأخيرة تجاه ربط اطلاق سراح قدامى الأسرى بالاستيطان ظلالاً كبيرة من الشك على ما يجري فعلياً في سراديب المفاوضات ، ليس تجاه ما يعلن من عقبات على لسان المتفاوضين بل بالأساس مالا يعلن عنه، ورغم أن السلطة الفلسطينية تواظب على التشديد على عدم الربط بين الملفين وأن ملف الأسرى هو استحقاق مستقل لابد من انجازه، يبدو واضحا أن النظرة الإسرائيلية مختلفة تجاه هذا الموضوع أو على الأقل تسعى جاهدة لأي استفادة ممكنة من الربط بين هذين الملفين.

ظهرت هذه النظرة الصهيونية إلى العلن لأول مرة على لسان تسيبي ليفني يوم ٢٨ تشرين أول ٢٠١٣ عندما دافعت عن قرار نتنياهو بإطلاق سراح الأسرى في وجه المعارضين قائلة « إن هؤلاء المعترضين يمارسون النفاق السياسي فهم يعلمون أن التوسع في البناء الاستيطاني تم بناء على صفقة لإطلاق مجموعة محدودة من الأسرى»، رد فعل الجهات المعنية في السلطة الفلسطينية على تصريحات الوزيرة الاسرائيلية بهذا المستوى لم تكن كافية بل مخيبة للآمال، فإسرائيل عمليا تواصل الاستيطان مستغلة الانفراج الحاصل عن موضوع الأسرى.

وهي مستمرة في استغلال سعيها للربط بين الملفين حيث سيعلن نتنياهو -كما هو مصرح به- عن بناء موسع في الضفة، مقابل اطلاق سراح الدفعة الثالثة من قدامى الأسرى.

وللتذكير فإنه بعد اطلاق المجموعة الثانية صادق نتنياهو على بناء ٥٠٠ وحدة استيطانية قبل ثلاثة أشهر تقريبا والرد الفلسطيني كان تجميد التفاوض لمدة أسبوعين، رغم أن المعلومات تشير إلى عقد جولتين سراً أثناء فترة التجميد المعلنة.

أفعال اسرائيل مادية على الأرض، وكلام السلطة يضيع في الهواء، كل هذا ترافق مع الكشف عن قناة سرية للاتصال بين عباس ونتنياهو في لندن، يمثل فيها نتنياهو المحامي المقرب منه اسحاق مولخو، بينما يمثل عباس رجل الاعمال باسل عقل، وحسب التسريبات فان هذه القناة تهدف إلى ثلاث نقاط: حل المشاكل اليومية والتحضير لخطوة سياسية كبيرة واعطاء انطباع ايجابي بتحسن الوضع السياسي نتيجة التفاوض.

ورغم أن السياسي الفلسطيني باسل عقل نفى هذه التسريبات جملة وتفصيلا.. إلا أنه ورغم الميل للموافقة على الفركة الاسرائيلية اعتدنا أن لا دخان بلا نار تنازل فلسطينية والحقيقة أن هذا ينبئ بمخاطر صفقة كبيرة تعد لها السلطة وإسرائيل سراً، وسيتم الاعداد لفرضها على الشعب الفلسطيني، وبالتالي هل هناك فعلاً صفقة تربط بين الاستيطان والأسرى تم تمريرها في القناة السرية في لندن؟ فهل سمحت السلطة لإسرائيل بمقايضة حرية الأسرى مقابل الأرض؟ الاجابة مطلوبة بالأفعال وليس بالأقوال من الجانب الفلسطيني قبل فوات الأوان.

وبحسب القانون تصل عقوبة اعمال الارهاب الى الاعدام في حال تقديم يد العون والمساعدة من اموال واسلحة للمنظمة الارهابية ويعاقب القانون على تأسيس المنظمات الارهابية وقيادتها والترويج لها بالاشغال الشاقة .

وقد اعلنت الجماعة ادانتها ورفضها للقرار والاتهام ، مدينة تفجير الدقهلية الارهابي، مؤكدة ان احتجاجاتها على عزل الرئيس مرسي ما هي الا احتجاجات سلمية وهي برفضها للقرار تكون قد تحدت الجيش ونظمت اعتصامات في القاهرة للمطالبة بعودة مرسي كرئيس منتخب وشرعي لمصر مما استدعى الطلب من الشرطة فض هذه الاعتصامات بالقوة .

ماحصل ويحصل في مصر الان له تأثير كبير على دول الخريف العربي ففي تونس قدمت حركة النهضة الحاكمة الكثير من التنازلات السياسية خشية ان تلحق بشقيقتها في مصر فقد استقالت الحكومة الائتلافية التي قادتها الحركة برئاسة حمادي الجبالي في ١٩ شباط بعد ان تزايدت الاحتجاجات في اعقاب اغتيال المعارض شكري بلعيد في ٦ شباط وتشكلت حكومة جديدة برئاسة علي العريض من الحركة الحاكمة في ١٤ اذار وعقب تولي العريض تم اغتيال العديد من رجال الامن في جبل الشعانبي قرب الحدود مع الجزائر مما فاقم الامور وزادها تعقيدا وسوءا بعد اغتيال محمد البراهمي المعارض البارز امام منزله يوم الاحتفال بعيد الجمهورية وعلى اثر هذا العمل الاجرامي خرجت الجماهير الى الشارع مطالبة باستقالة الحكومة مما دفع اكبر اربع منظمات في تونس لاطلاق مبادرة للحوار الوطني توافقت اغلب الاحزاب على هذه المبادرة ووقعت على خارطة طريق تضمنت استقالة حكومة العريض دون المساس بالمجلس التأسيسي ورئاسة الجمهورية وانطلق الحوار بعد تعهد الحكومة خطيا بالاستقالة واخيرا تم الاتفاق على اختيار مهدي جمعة وزير الصناعة في حكومة العريض ليشكل حكومة كفاءات وتسيير اعمال حتى اجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في عام ٢٠١٤ وقد اعلن راشد الغنوشي زعيم الحركة الحاكمة والتي تتبنى مبادئ فكرية مقربة من الاخوان ان استقالة الحكومة لاتعني الخروج من الحكم لان الحكومة ستكون حكومة للجميع كما انعكس الواقع على ليبيا وتيار الاسلام السياسي بعد فوز تحالف القوى الوطنية والليبرالية باكثرية مقاعد المؤتمر الوطني العام « البرلمان « والذي اختار الليبرالي علي زيدان لرئاسة الوزراء وقد شارك حزب العدالة والبناء جناح الاخوان في ليبيا بخمسة وزراء من اصل ٢٤ وزيرا وبعد مهاجمة مقار حزب العدالة والبناء حذر المراقب العام للجماعة في ليبيا من محاولة استدعاء المشهد المصري واقصاء الاخوان من الحياة السياسية في ليبيا مؤكدا ان ذلك سيؤدي الى نتائج كارثية .

هذا ما يؤكد تراجع دور الجماعة الا انها مازالت تسعى بكل ماتملك لاستغلال الازمات السياسية والاقتصادية والامنية التي تمر بها ليبيا وعدم سيطرة الحكومة على البلاد .

فرئيس حزب العدالة محمد صوان اعلن انه حصل على دعم ١٠٠ عضو من البرلمان لسحب الثقة من الحكومة الائتلافية مهددا بالانسحاب منها نهائيا، جدير بالذكر ان اللائحة الداخلية للمؤتمر الوطني المؤلف من ٢٠٠ عضو يمكن ان يسحب الثقة من الحكومة اذا وافق ١٢٠ نائبا على ذلك.

الازمة السياسية والامنية في ليبيا اعطت محمود جبريل رئيس تحالف القوى الوطنية الفرصة لاخذ زمام المبادرة وطرح مبادرة جديدة للانقاذ الوطني في محاولة للخروج من الازمة لاقت قبول حزب العدالة والبناء .

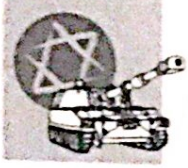
على الصعيد الفلسطيني :

حددت حركة حماس موقفها تجاه ما يدور في مصر واعلان الجماعة ارهابية وبأنه من المستبعد اعتبار حماس ارهابية وانها لا تتدخل في الشؤون الداخلية المصرية وان امن مصر من امنها وانه لا غنى لمصر عنها ولا غنى لها عن مصر .

كما رفضت حماس الدعوات الموجهة لها للابتعاد عن الجماعة مؤكدة انه لا احد مهما كان يستطيع ان يدفع حركة حماس اوفصائل المقاومة لان تتنكر لايديولوجيتها وتاريخها وان حماس والمقاومة الفلسطينية بتاريخها وجذورها ومقاومتها وجهادها اكبر من ان تحاصر وتقزم وتوضع في الخانات الضيقة كما ان حماس على اتصال مستمر مع السلطات المصرية وبشكل شبه يومي لبحث الحصار والمصالحة ومعبر رفح .

لكن مصدرا امنيا مصريا اعلن امام حركة حماس خيارين يتمثل الاول بالانفصال عن الجماعة او اعتبارها ارهابية لانها تتبع الجماعة التنظيمية كما ان الجيش اعلن عن احباطه هجوم لحركة حماس في شمال سيناء حيث ازدادت الاعتداءات منذ عزل الرئيس مرسي فيما جددت جماعة انصار بيت المقدس تأكيدها قيام احد عناصرها بتفجير مديرية امن الدقهلية .

ما تقدم يدعو الجماعة لمراجعة نقدية جادة وتحديدا فيما يخص التداول السلمي للسلطة والحريات العامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والكف عن ظهورها بمظهر المغلوب على امره وانها زاهدة في السلطة والتخلي عن اسلمة المجتمع وشعار الاسلام هو الحل وان الشراكة السياسة مع كل الوان الطيف الطيف السياسي والايديولوجي يحتمها الواجب الوطني وان الوطن يتسع للجميع وبالتالي الكف عن استثمار واستغلال بيوت الله للعمل والاستثمار السياسي .



العدو

إسرائيل والذكرى الثالثة للربيع العربي

محمد أبوشريفة

منذ انطلاق الربيع العربي في أواخر ٢٠١١ حضرت الحكومة الاسرائيلة سناريوهات متعددة لانعكاس تلك الاحداث على أمنها ، لكنها وبالتنسيق مع الغرب كانت ترى أن تلك الاحداث المصيرية التي تمر بها معظم البلدان العربية ، لن تسهم على المدى القصير في التأثير على مصير دولة اسرائيل .ومع هذا فإن الأعين الإسرائيلية بقيت مفتوحة ومتنبهة لتلك الاحداث .

مع أن تصريحات رسمية صادرة عن رئاسة الوزراء والتي طالبت المسؤولين الإسرائيليين بعدم إبداء رأي أو موقف بشأن مجريات المنطقة ، إلا أن تصريحات متعددة ومتنوعة صدرت عن المؤسسات السياسية والامنية ومراكز الابحاث والمؤتمرات الصهيونية والتي تعقد في كل عام أشارت إلى أن إسرائيل أمام استحقاق جديد غير مسبوق، وأنها ستخوض مواجهة جديدة مع العالم العربي ، عنوانها فلسطين باعتبارها القضية المركزية للأمة العربية .

وتباينت ردود الأفعال الرسمية الإسرائيلية في بدايات انطلاقة الربيع العربي حول من دعى إلى تفهمه وفق قيم الديموقراطية والانفتاح التي طالما ادعت إسرائيل أنها تمتلكها، بعكس الدول العربية. والبعض الآخرعبرعن مخاوفه مما يحدث في العالم العربي، جراء بروز قوى إسلامي أصولية يعتقد أن أهم مشاريعها هو الانقضاض على إسرائيل وتدميرها. وتباينت أيضا ردود الأفعال الشعبية الإسرائيلية في موقفها إزاء الانتفاضات العربية خصوصا ان الاحتجاجات الشعبية في إسرائيل في صيف ٢٠١١ ضد غلاء المعيشة، تأثرت بنسبة معينة بأحداث الربيع العربي، حتى أن البعض من المتظاهرين أطلقواعلى شارع التظاهرات في تل أبيب اسم «ميدان التحرير»، وكان شعارهاالمركزي (الشعب يريد عدالة اجتماعية) مستوحى من شعارات الربيع العربي.

وكشفت استطلاعات رأي عام في الشارع اليهودي بأن الإسرائيليين انقسموا بشكل عام بعد الثورات العربية بين من يرى فيها خطرا قادما على إسرائيل وبين أولئك الذين اعتبروا التغيير في العالم العربي إشارة إيجابية يجب على إسرائيل استثمارها كي تحسن من شروط وجودها وعلاقاتها مع الجوار العربي المتفاعل باتجاه التغير الديموقراطي.

خوف اسرائيل من الاحداث المتلاحقة في الكثير من البلدان العربية جعلها تعيد النظر بخططها العسكرية والسياسية . فعلى الصعيد العسكري أعادت القيادة العسكرية الاعتبار للجبهة الجنوبية مع مصر بعد أن قامت بنشر وحدات عسكرية وبناء جدار على الحدود معها ، كذلك بدأت بإقامة سياج وجدار على حدود الجولان ، أما على الصعيد السياسي فقد دخلت مفاوضات جديدة مع القيادة الفلسطينية في محاولة منها للاستفادة من غياب الحضور العربي الضاغط في مسعى منها لانتزاع تنازلات فلسطينية كبرى .

من الواضح أن المسار المتعثر للتجربة العربية الجديدة ودخولها في متاهات كبرى جعل من القيادة السياسية الاسرائيلة تضع نفسها في مواجهة مع كل القوى التي تقف في مواجهتها ، فاسرائيل تطالب الغرب باخراج ايران من دائرة الخطر الذي تشكله عليها ، عبر عمل عسكري يشل قدراتها وبهذا تستطيع اسرائيل أن تخرج معظم القوى العسكرية في المنطقة من دائرة تشكيل الخطر الاستراتيجي الذي تواجهه .

على الرغم من كل المعطيات والقضايا التي طرحها الربيع العربي على الصعيد الداخلي الا أن تلك القضايا كانت تحمل أبعادا خارجية تطال بمجملها علاقة العرب مع الغرب على الصعيد السياسي والمالي والعسكري ، فدائرة الاهتمام الغربي بالعالم العربي تصب بمجملها في الحفاظ على أمن اسرائيل وفي نفس الوقت الابقاء على السلع الاستراتيجية كالنفط والغاز، سالكة وتحت السيطرة .

لهذا تدرك اسرئيل منذ البداية الحرص الغربي عليها لما تمثله من دور وظيفي يساهم في ابقاء العالم العربي تحت السيطرة ، فهي منذ البداية تدرك أن الغرب لن يسمح للتحولات العربية في الخروج عن السكة المرسومة لها ، ولهذا راقبت عن كثب مجمل التحولات العربية دون أن تتدخل بشكل مباشر وواضح فيها ، فهي معنية أن لا تظهر في الصورة خوفا من ردات فعل عربية غير محسوبة ومدروسة تتطيح بكل الاستراتيجيات الكبرى والتي رسمها الغرب منذ البداية .

لكن البعض يرى أن مآل ومصير تلك التحولات وإن على المدى المتوسط والبعيد سيصب حتما ضد مصلحة اسرائيل ، فبناء منظومة ديمقراطية عربية وتداول سلمي للسلطة سيمكن الكثير من القوى المجتمعية الدخول في المسار السياسي وبالتالي تمثيل نفسها بقوة داخل النسيج المؤسساتي العربي ، هذا التمثيل الذي مازال يرى أن القضية الفلسطينية هي جوهر المشكلات العربية ، وبالتالي فإن حتمية الصدام مع اسرائيل واضحة من خلال هذا المسار ، ولهذ نرى الجدران على الحدود مع مصر تعلو كما في الجولان كما في الضفة فرؤيتهم لهذا الربيع واضحة فكلمة السر لديهم العرب قادمون.



إسرائيل تنهب سلة غذائنا
المعركة على الأغوار اقتصادية في الأساس

أحمد.م.جابر

[المضمون: في تحد جديد للجانب الفلسطيني وما يسمى بعملية السلام صادقت اللجنة الوزارية الاسرائيلية لسن القوانين والشؤون التشريعية يوم ٢٩كانون أول من العام الماضي على قانون لضم الأغوار الفلسطينية المحتلة منذ ١٩٦٧، تقدمت به عضو الكنيست ميري ريغف عن حزب «الليكود.

لماذا الأغوار ولماذا الآن وكيف يمكن للجانب الفلسطيني مواجهة هذه الوقائع تحت ضغط متنام من الجانب الأمريكي لإتمام مهمة كيري]

وقائع الاستيطان العنيدة، تناطح صخر صبر الفلسطينيين وتمسكهم بأرضهم، لذلك يخوضون هذه المعركة واثقين، الحديث هنا عن الشعب الفلسطيني بما هو تلك الكتلة التاريخية التي لا تعترف بالجدران والخطوط ، وليس المفاوضين والقيادات السياسية التي تزحف في نفق أوسلو متسولة العطايا لا تملك إلا بلاغة الكلام وإملال اللغة الفارغة، اسرائيل تبني والسلطة تواصل الكلام، لا تفتح خزائنها لاستخراج اسلحتها المخبأة المهملة وأهمها الشعب وارادته التي لا تلين، هذه القوة التي اختبرت في النقب وهزمت برافر، بانتظار جولة أخرى، والقوة التي تستعد لمعركة الجليل، وتخوض معاركها اليومية، معارك البقاء في الأغوار.

كنوز استراتيجية:

لاشك أن النقب والجليل والأغوار تشكل كنزاً استراتيجياً هاماً للكيان الصهيوني يحقق اهدافا استراتيجية عسكرية أو اقتصادية أو جغرافية، ويهدف هذا المقال إلقاء الضوء على واقع الأغوار والمعركة حولها وأهميتها الاقتصادية والعسكرية للعدو والفلسطينيين.

تبلغ مساحة غور الأردن شمال البحر الميت والأغوار الشمالية(الجانب الفلسطيني) ١,٦ مليون دونم بما يعادل ٢٨,٨٪ من مساحة الضفة الغربية.

ومنذ عام ١٩٦٧، عام الاحتلال، بدأت السلطات الصهيونية خطة ممنهجة، تستهدف افراغ الأغوار من سكانها الفلسطينيين واحكام السيطرة على الأرض والموارد تمهيدا لاستيطانها واستثمارها.

ووفقا لتقرير صادر عن محافظة طوباس والأغوار الشمالية فقد أنشأ الاحتلال ٣٦ مستوطنة تعود لفترة السبعينيات من القرن الماضي، ٩ منها على أراضي طوباس والأغوار الشمالية وأقدمها جفاعوت، وبنيت منذ ١٩٧٢ وتضم ٢٣٥٣ مستوطناً فقط وباقي المستوطنات مثل روتم ومنجون وتيرونوت وروعي وشدمان ومنجولا فسكانها مجتمعة لا يتعدى ٧٣٠٢ وتحتوي ١٣٥٩ كرافانا.

أما التجمعات العربية الفلسطينية فلايزيد سكانها على ٥١٣٠ نسمة.

من الواضح الثغرة الديمغرافية التي يتفوق فيها الجانب الصهيوني ويعود ذلك بالأساس إلى سياسات الاحتلال التعسفية التدميرية للقرى والتجمعات العربية الفلسطينية ومنع البناء والحرمان من إمكانات التخطيط التنموي وحجب الموارد من مياه ومساحات زراعية ومنع الخدمات من ري وكهرباء وغيرها مقابل الإغراءات والتسهيلات غير المحدودة المقدمة للمستوطنين.

ففي سبيل جذب الاستيطان يقدم الاحتلال خصومات تصل إلى ٧٥٪ من تكاليف الاتصالات والمواصلات ومياه الشرب والكهرباء كما يقدم خدمات تعليمية ومياه ري مجانية وكله على حساب موارد الفلسطينيين وحقوقهم، ويخصص الاحتلال ٧٠ دونما من الاراضي الزراعية لكل عائلة استيطانية كما يقدم تسهيلات تصديرية و٢٠ ألف شيكل كقرض طويل الأجل اضافة الى امكانية تصدير منتجاتهم الى كافة دول العالم بينما يمنع المزارعون الفلسطينيون من تصدير منتجاتهم حتى إلى الضفة بسبب الحواجز الاسرائيلية المتعددة ما ينتج عن الاتلاف أو المنع أو التكلفة الكبيرة ما يجعله اقتصادا غير مجد.

من الاستراتيجية العسكرية الدفاعية الى الاقتصاد

مؤخرا صدر تقرير استراتيجي في اسرائيل عن «مجلس السلام والأمن» ، الذي يضم مجموعة واسعة من كبار الضباط والمسؤولين الأمنيين السابقين، تناول فيه الادعاءات حول حاجة إسرائيل الأمنية إلى مواصلة سيطرتها على غور الأردن وضم مناطق واسعة في غرب الضفة الغربية إلى إسرائيل بعد التوصل إلى اتفاق أوضح عدم وجود أي أهمية استراتيجية عسكرية للأغوار، ومن الامور التي لفت لها التقريرأن مناطق غور الأردن وغرب الضفة الغربية ليست ذات صلة بالواقع مقارنة بالتهديدات الحالية، وذلك لتغير شكل وتقنيات القتال والحرب المقبلة ارتباطا بانتشار شكل الحرب الصاروخية والمليشيات.وكان قد صدر سابقا تقرير مشابه قدمه معدوه إلى شارون حينما كان رئيسا للوزراء، ذكر المعدون أنه قد انعدمت أي قيمة عسكرية استراتيجية ليس فقط للأغوار بل أيضا للجولان والضفة برمتها، بسبب تغير طبيعة وتقنيات الحرب وازدياد الاعتماد على الصواريخ البعيدة المدى والمتوسطة التي تنسف أي أهمية للعمق الجغرافي وتقلل الحاجة إلى الجنود على الأرض. ولاشك أن النظرة الجديدة تنبع من انهيار النظرية الذرائعية التقليدية حول الأمن القائم على الطوبوغرافيا و المستند

إلى مواقع طبيعية ومساحات شاسعة من الأراضي وهي نظرية أصبحت متقادمة ومهجورة في الفكر الاستراتيجي العسكري على وجه العموم.

ومع انعدام أي أهمية دينية ذات قيمة لليهود في الأغوار بل بالعكس وجود قيمة سلبية دينيا باعتبار أريحا مدينة ملعونة عند اليهود، يصبح من الواضح أن الأسباب الاقتصادية هي الوحيدة المتبقية وراء تمسك اسرائيل بالأغوار. وبالتالي تحول غور الأردن من باب الاستراتيجية العسكرية إلى باب الاستراتيجية الاقتصادية لينعكس مشروعا اقتصاديا ناجحا حتى الآن بوجود موارد وثروات طبيعية وامكانات سياحية ومعالم تاريخية مهمة وذات طابع استثماري اضافة طبعا إلى ثروات البحر الميت.

ورغم القرار الأممي الأخير الصادر عن الأمم المتحدة بالسيادة الفلسطينية المطلقة على الموارد والثروات الطبيعية في اقليمها وكذلك قرار المحكمة العليا بأنه ينبغي على اسرائيل الامتناع عن التعامل مع الضفة على أنها حقل مفتوح للاستثمار الاقتصادي إلا أن إسرائيل ضربت عرض الحائط بكل هذا وتبدو المنافع التي تجنيها إسرائيل مبررا كافيا لتمسكها بهذه المناطق، الأغوار منطقة متميزة بفرادتها لناحية الطقس أو التربة على مستوى العالم، لتمتعها بدرجة حرارة موسمية تتيح انتاجاً مبكرا عالي النوعية والقدرة التنافسية لأصناف عديدة اضافة الى أن الموسم الصيفي الحار يوفر مناخا ملائما لزراعة النخيل اضافة إلى مشاتل الورود والخضراوات ومزارع الدواجن والابقار وبرك زيت التماسيح وخيرات البحر الأحمر كلها تعكس حجم الكنز الذي تضع اسرائيل يديها عليه.

وحسب تقرير مجلس المستوطنات لعام ٢٠١٢ فقد ربحت المستوطنات من الأغوار نحو ٦٥٠ مليون دولار ويربح الاحتلال من الأغوار أكثر من كل صادرات السلطة الفلسطينية.

وفي الحقيقة يبدو هذا الكنز مضاعفا بالنظر إلى حرمان الفلسطينيين من السيطرة على هذه الموارد حيث اعتبر البنك الدولي في تقريره في تشرين الأول ٢٠١٣ أن الأغوار هي مفتاح التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني وهي سلة غذاء فلسطين ولكنها سلة يتم تفريغها تماماً من قبل الاحتلال وحسب البنك فإن خسارة الفلسطينيين نتيجة منعهم من الوصول إلى مواردهم الشرعية في الأغوار والبحر الميت تصل إلى ٣,٤ مليار دولار سنوياً.

المعركة..

المعركة التي كانت هادئة تحولت إلى ساخنة مع قرار لجنة سن القوانين الاسرائيلية اقرار قانون ضم الأغوار الذي تقدمت به النائب الصهيوني ميري ريغف عن حزب «الليكود» يوم ٢٩ كانون أول ٢٠١٣.ويقضي مشروع القانون بضم الأغوار وتطبيق القانون الإسرائيلي عليها وقد وقع على المشروع ١٨ عضو كنيست من الائتلاف والمعارضة أيضاً.

وفي الوقت الذي يرى فيه البعض طرح مشروع القانون لضم الأغوار تحدياً للمفاوضات الجارية والخطة الأمريكية التي طرحها وزير الخارجية جون كيري حول الترتيبات الأمنية في غور الأردن، يرى فيها البعض نتيجة للضغوط الفجة التي يمارسها جون كيري على الجانب الفلسطيني واستغلال اسرائيل لهذه الضغوط، بل يصبح السؤال مطروحاً من جديد حول إمكان تورط السلطة في صفقة جديدة تتخلى فيها عن الأغوار التي لا تحظى باهتمام شعبي واعلامي كبير، مقابل الأسرى كموضوع اعلامي براق تسجل فيه السلطة مزيدا من النقاط في شباك شعبها، ورغم نفي شخصيات سلطوية فلسطينية بارزة مراراً وتكراراً لهذه الادعاءات إلا أن ترابط هذه الخطوة مع استحقاق تحرير الأسرى القدامى بل في ذات يوم اقرار اطلاقهم من الحكومة الاسرائيلية مع عسكرة كيري وفريقه في القدس وانشغال الرأي العام الفلسطيني بقضية الأسرى كل هذا يطرح أسئلة حول صدقية ادعاءات النفي، ما يبقى رهنا بتصرف السلطة ردا على هذا الاجراء.

للأسف حسب مختلف التقارير لم تلتفت السلطة الفلسطينية للأغوار وأهميتها إلا ابتداء من عام ٢٠٠٧ وما زالت الجهود كلها فاشلة تجاه اجبار اسرائيل على التسليم بالأمر الواقع وضرورة الانسحاب من الأغوار.

والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا ستفعل السلطة للرد على الإجراء الاسرائيلي الأخير؟ هل ستفعل ما لديها من أسلحة وأهمها تفعيل الانضمام الى جميع المؤسسات والمنظمات الدولية ومن ضمنها المحكمة الجنائية الدولية، و اللجوء إلى القانون الدولي الذي يحرم نهب الثروات والموارد، وكذلك تصعيد معركة المقاطعة الشاملة للمستوطنات واسرائيل. يقول الخبراء انه بوصول المقاطعة الى ذروتها فان المستوطنات في الاغوار ومشاريع الاحتلال ستخسر من ٦٠ إلى ٨٠٪ من قيمتها ما ولد حاليا موجة من الاستعداد الذاتي للمستوطنين للمغادرة والرحيل، وقد تبين من استطلاع نشر يوم ٢٠١٣/١٢/٣١ أجراه مركز «ماكرو» للاقتصاد السياسي وجمعية «مستقبل أزرق وأبيض» أن ٦٢,٥ من المستوطنين في الأغوار على استعداد للمغادرة والاخلاء في حال تم توقيع اتفاق سلام مع الفلسطينيين،وبإمكان السلطة فرض عقوبات على إسرائيل ردا على ممارساتها في الاغوار أو غيرها وعلى سبيل المثال مقابل تضييق السلطات الاحتلالية على المزارعين بإمكان السلطة التشديد على ادخال البضائع الإسرائيلية الى أراضيها وفرض الجمارك عليها.. كشكل من أشكال الانخراط في معركة ليس المتضرر منها سكان الأغوار فقط، وليست الخسارة سياسية فقط، فما تقوم به إسرائيل ليس احتجاز السيادة الفلسطينية وتثبيطها بل احتجاز تنمية الانسان الفلسطيني أيضاً .. فسلة الغذاء يأكل منها الجميع وليس أبناء الاغوار لوحدهم.



شؤون دولية

تأهيل إيران للمشاركة في جنيف٢

من أجل مشاركة إيران في جنيف٢ السوري « يتعين عليها الاعتراف بخريطة الطريق التي أقرها جنيف١ في حزيران من العام ٢٠١٢ " ذلك هو الموقف الأمريكي- الأوروبي الذي لم يتغير .. وهذا بلغة الدبلوماسية يعني بالتحديد البند الذي ينص على أن غرض المؤتمر الموعود هو تشكيل هيئة إنتقالية تعود إليها كافة الصلاحيات التنفيذية على صعيد ممارسة السلطة الإنتقالية .

ويؤكد الرسميون الغربيون أن «لا رابط»بين الملفين الإيراني والسوري ولا أي ملف آخر , وبحسب هؤلاء الرسميين فإن المهمة الموكلة للستة من مجلس الأمن الدولي تتناول فقط الملف النووي الإيراني , فضلاً عن ذلك حرص الستة - الغربيون بشكل خاص - على إحداث فصل تام بين هذا الملف والملفات الأخرى لأن ربط القضايا والملفات ببعضها البعض» سيزيد الأمور تعقيداً والاتفاق أبعد منالاً " بيد أن هذا الموقف وفق ما تؤكده المصادر الرسمية الغربية المشار إليها آخذ بالتحوّل لاعتبارين أساسيين :

الأول : أن الدول الغربية تدرك أن لإيران تأثير كبير على النظام السوري وبالتالي سيكون من المفيد ضمّها إلى الجهود الدولية خصوصاً أن» إيران الجديدة « تختلف جوهرياً عن « إيران القديمة « بحسب ماتبين من السرعة التي توصلت فيها مع « الستة الكبار « إلى اتفاق مرحلي حول ملفها النووي , علماً بأن المفاوضات بشأن هذا الملف مستمرة منذ عشر سنوات دون أن تحرز أي تقدم يذكر .

الثاني : ويتمثل في أن الستة كانوا يتخوّفون من أن إيران « ستطلب ثمناً نووياً « لدورها في الملف السوري , والحال أن الاتفاق النووي أبرم والعبرة اليوم في التنفيذ وبالتالي فإن هذا التخوف قد زال .

ورغم أن المصادر الرسمية الأوروبية والأمريكية لاتربط بين التوصل إلى تفاهم حول النووي الإيراني والإعلان عن الموعد والدعوات إلى مؤتمر جنيف٢ السوري فإنه من الواضح أن الأمرين « مترابطان « بشكل من الأشكال , وأن الفصل الظاهري بينهما يبدو مصطنعاً , ويراهن الغربيون على أن التحولات في السياسة الإيرانية « لن تكون محصورة فقط بالملف النووي «الذي كانوا يعتبرونه الأكثر صعوبة لإنها ستنسحب على النواحي الأخرى في السياسة الإيرانية , فضلاً عن ذلك فإنهم يرون أن اتفاق جنيف النووي والحالة الجديدة التي دلّت عليها المفاوضات السرية في أكثر من عاصمة غربية بين ممثلي الولايات المتحدة وإيران يؤشران لمرحلة جديدة في علاقات طهران مع محيطها القريب والبعيد .

ويرى بعض المحللين أن اللقاءات السرية يمكن أن تكون ذهبت إلى أبعد من الملف النووي وأن تكون توصّلت إلى تفاهمات أخرى سيكشف النقاب عنها تباعاً ! وأما البوادر الأولى للتفاهم الإيراني - الأمريكي والأوروبي في ماهو أبعد من « النووي « ستظهر بالضرورة في الملف السوري سواء تم الاتفاق على مشاركة إيران في جنيف٢ أم بدونه مراعاة لبعض الشكليّات والإشكالات التي تثار حول تورطها بالأزمة السورية .. فبعض الدول التي شاركت في جنيف١ عبّرت عن أملها أن ترى جنيف٢ السوري يُبنى على « جنيف إيران النووي « مع إزالة عائق الجلوس مع إيران على طاولة واحدة لإزالة الحواجز معها والاستعداد لقبولها عنصراً بنّاءً في السلم الدولي بدلاً من إعاقته , وبحسب هؤلاء المحللين فإن المهلة الفاصلة عن موعد" جنيف٢» والذي أعلن عن انعقاده في ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٤ ستكون كافية لاحتمال تأهيل إيران لتكون على طاولة « جنيف٢ السوري « .

القراءة التركية الجديدة للمستجدات الإقليمية والدولية

محمد صوان



فرضت التحولات والمستجدات الأخيرة سواء على الصعيد الدولي أم الإقليمي , على تركيا القيام باستدارة استراتيجية وبإعادة التموضع السريع واللحاق بتركيبة المنطقة , بعد أن أدرك حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أردوغان أنه لم يعد هناك مجال للمغامرة وأن طوق النجاة المتوفر هو ضرورة الولوج إلى الترتيبات الإقليمية القادمة , والتي يمكن أن تحوّل تركيا إلى شريك أساسي لمعظم دول المنطقة بوصفها قوة إقليمية نافذة , كما أدرك حزب العدالة والتنمية التركي أن انعقاد مؤتمر « جنيف السوري بعد جنيف الإيراني « يمكن أن يرسّخ هذا الاعتقاد , فبدأت تركيا بالشروع بالبحث عن توازن جديد من خلال إعادة وصل الجسور المقطوعة مع البلدين الجارين -العراق وإيران -.

وفي هذا السياق قام وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو يوم ١٥-١٢- ٢٠١٣ بزيارة إلى طهران بعد زيارة نظيره الإيراني محمد جواد ظريف إلى انقرة التي أكد خلالها الوزيران على أن مايربط بين البلدين من اتفاقات حول القضايا الإقليمية هو أكثر من الخلافات .. وأرفقت تركيا خطوتها باتجاه إيران بخطوة مماثلة ومكمّلة باتجاه العراق الذي زاره داود أوغلو , وجاءت زيارته لتفتح صفحة جديدة من العلاقات في إطار استباق أي تحولات جذرية على مسار الحلول السياسية في المنطقة بعد « التحولات المهمة « التي شهدتها , ومن بينها التقارب الأمريكي والأوروبي - الإيراني , حتى إذا كان الحل السياسي وانتقال السلطة في سورية جدياً كان لتركيا بعض المكاسب حتى لاتخرج بخفّي حنين .

مغزى الإنفتاح الجديد على إيران والعراق :

بالنسبة للانفتاح الجديد على إيران خصوصاً بعد انتخاب الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني فإنه حصل بعد إدراك تركيا الخطر من وجود الفصائل السلفية المتشددة « داعش وأخواتها « على حدودها , ومازالت هناك خلافات بين أنقرة وطهران حول الأزمة السورية خاصة فيما يتعلق بطبيعة المرحلة الانتقالية بعد جنيف٢ السوري , لكن البلدين يريدان تحسين العلاقات ويريان أن بإمكانهما العمل معاً فيما يتعلق بالحل السياسي في سورية الذي يحتاج إلى جهد مشترك , بعد أن توافق البلدان على تحييد علاقاتهما عن تداعيات الأزمة السورية المستعصية .. والآن تتوافر أرضية سياسية إزاء الملف السوري سمحت بالدعوة إلى « وقف إطلاق النار « وتهيئة ظروف الحل

السياسي من جانب طرفي الصراع .

تعتبر خسارة تركيا لأهم ملف في المنطقة وهو مصر , الذي قرّبها من إيران الغريمة الأخرى . وأذاب الجليد الذي يغطي سقف العلاقة بينهما , وإضافة إلى ذلك أصبحت تركيا بمواجهة عاملين ضاغطين أحدهما داخلي يتمثل بملف الفساد الذي فتح فجأة عبر تورط عدد من المتنفذين بحكومة أردوغان , إضافة للتظاهرات التي قادها بعض الناشطين وسببت إحراجاً لحكومة حزب العدالة والتنمية , وأضعف موقفها الداعم للحريات العامة والديمقراطية في بلدان الجوار والإقليم , وآخر خارجي تمثّل بنجاح طهران بنسج علاقة طموحة مع الولايات المتحدة وأوروبا . وذهب رجب طيب أردوغان إلى أبعد من طهران ووصل إلى بكين في عملية إعادة التموضع الاستراتيجي بعدما خذله حليفه الأمريكي باراك أوباما باتفاق أمريكي إيراني , ومع رؤية استباقية لتطور الأحداث واستيعابه لخريطة الطريق الأمريكية الجديدة وتذكيره لأوباما بأهميته كلاعب استراتيجي لإثبات دوره القيادي في المنطقة والإقليم وكفرصة تعيد انتخابه رئيساً لحكومة جديدة , وبالتالي يحافظ على أمن بلاده واستقرارها الداخلي من مجريات التطورات الدراماتيكيةالتي قد تحدثها التسويات والمفاوضات على بعض دول المنطقة في جنيف٢ أو٣ السوري , وبالمقابل يحذّر الولايات المتحدة بعدم التخلي عن حلفائها القدامى في المنطقة وموقعها الاستراتيجي بعد صعود ونفوذ الصين سياسياً واقتصادياً في الإقليم والعالم .

هناك عدة عوامل أملت على تركيا هذا التحرك وأدت إلى تغيير متسارع في مواقفها ومنها :

- تراجع الدور التركي على الصعيد الإقليمي بعد سقوط « نظام الإخوان المسلمين » في مصر الذي كان يعتبرالحليف الأبرز لحزب العدالة والتنمية , إضافة إلى تونس وليبيا لاسيما بعد أن راهن الأخير على استثمارات هائلة في السوق المصريةالكبيرة , وعلى نجاح تجربته من أجل نقل النموذج التركي إلى دول أخرى .

- أجواءالتسوية في المنطقة,لاسيما بعد الاتفاق الأمريكي الروسي على السلاح « الكيميائي السوري » ومن ثم الاتفاق الأمريكي الإيراني - الدولي على السلاح النووي الإيراني , مايؤشر إلى تبدّل بالتعاطي مع ملفات أخرى ,لاسيما على صعيد الملف السوري الذي بات يشكّل خطراً كبيراًعلى العديد من دول الإقليم والعالم .

- الخرق الدبلوماسي الإيراني في المجال النووي , لاسيما أن واشنطن في طريقها للإعتراف بحق إيران بامتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية .. وجاء الإنجاز الأهم عندما فتحت الإدارة الأمريكية حواراً مع طهران من وراء ظهر أنقرة, وتخلّت تماماً عن الحلول العسكرية لمصلحة الحلول السياسية التفاوضية .

- خذلان الإدارة الأمركية لأنقرة ,وتراجعها عن التدخل بالشأن السوري , وتفردّها بتسوية الملف النووي الإيراني , عبرإعطاء دور إقليمي لإيران قد ينافسها على قيادة المنطقة الأمر الذي أقلق أنقرةخصوصاً بعد تخلي الولايات المتحدة عن حلفائها القدامى في الإقليم ! .

- الخشية من قيام « الدولة الكردية الموعودة » التي يمكن أن تمتد من الحدود العراقية -السوريةفي الشرق إلى الحدود السورية -التركية في الغرب , فقد تصاعدت قوة الأكراد في سوريا بعد أن شكّلوا « إدارة حكم ذاتي » في أقصى الشمال السوري , والحكم الذاتي هو مقدمة للانفصال وإعلان « كيان كردي مستقل » على غرار ماحدث في شمال العراق , وقيام حزام كردي على طول الحدود التركية الجنوبية , إضافة إلى سيطرة تنظيم « دولة الإسلام في العراق والشام -داعش » على مساحة واسعة من حدودها , الأمر الذي بات يشكّل خطراً داهماً على الأمن القومي التركي , والمخاطرالكردية بالنسبة لحكومة حزب العدالة والتنمية لم تقف عند حدود أكراد سوريا , بل هي الآن ممتدة إلى أكراد تركيا أنفسهم , فعلى مايبدو أن رجب طيب أردوغان يواجه تهديدات حقيقية لمشروعه الإصلاحي مع أكراد تركيا . .

تدرك تركيا الآن أن عليها تحقيق التوازن في سياساتها الإقليمية عن طريق اتخاذ تدابير لاحتواء الأكراد في سورية والعراق وإيران , الأمر الذي يتطلب وجوب تحسّن علاقاتها مع إيران والعراق .

كل هذه العوامل وغيرها وتسارع الاستحقاقات لاسيما الانتخابات التشريعية التي باتت قريبة وتعتبر مصيرية بالنسبة لحزب العدالة والتنمية التركي , دفعت تركيا إلى مراجعة سياستها الخارجية مع جوارها الإقليمي وإعادة صياغتها بما يضمن لها الخروج بأقل الخسائر الممكنة , ولتثبّت موقعها كلاعب استراتيجي لايستغنى عنه , وهي مراجعة مبدئية سيكون لها انعكاساتها على دول أخرى تقع في البيئة الإقليمية الشرق أوسطية .

كيف سيؤثر التقارب التركي -الإيراني والتركي - العراقي على معادلات توازن القوى الإقليمي ؟ وكيف سيؤثر بالتحديد على الملف السوري ؟وهل المخاوف من امتداد الصراع في سورية إلى الجوار الإقليمي تكفي لضمان واستمرار هذا التقارب ؟ أسئلة مهمة ستجيب عليها التطورات المتسارعة في الأيام المقبلة !..

وجهة نظر

حول اللقاء الأممي الـ ١٥ للأحزاب الشيوعية والعمالية في لشبونة

يورغوس مارينوس

عضو المكتب السياسي للجنة المركزية في الحزب الشيوعي اليوناني

مقالٌ نُشر بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٥ في صحيفة «ريزوسباستيس»



يُلاحَظ بعد انتهاء اللقاء الأممي للأحزاب الشيوعية والعمالية الذي انعقد على مدى ٨، ٩ ، ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣ في لشبونة، وجود حراك يسعى خلاله ممثلو مختلف الأحزاب الشيوعية لمحاولة تحليل ما حدث في اللقاء من وجهة نظر تحليلهم الأيديولوجي الخاص.

و يُشارك الحزب الشيوعي اليوناني في هذا النقاش بهدف إبراز مسائل تشغل الحركة الشيوعية و إعلام الشيوعيين على المستوى الأممي حول الوقائع الفعلية و مواقف الأحزاب.

١. أظهر الحزب الشيوعي اليوناني على الفور بعد الثورة المضادة رعاية خاصة لإعادة بناء الحركة الشيوعية. و أسهم في حشد القوى و في تحقيق اللقاء الأممي للأحزاب الشيوعية والعمالية، مكافحاً لصعوبات كبيرة، و لا سيما لمواقف رافضة وجود حضور مميز للأحزاب الشيوعية كانت تهدف للإختلاط بقوى انتهازية تقليدية أو حداثية مهجنة تحت عنوان النشاط المشترك لـ«اليسار».

وقد أعطى حزبنا أهمية خاصة لإبراز أهداف مشتركة وتطوير العمل المشترك على الرغم من وجود خلافات أيديولوجية جادة، كما و حاول مع مساهمة أحزاب شيوعية أخرى تكريس اللقاءات الأممية التي انعقدت منذ عام ١٩٩٨ و حتى ٢٠٠٤ في أثينا، حيث استضيفت بعد ذلك خلال مسيرتها في بلدان أخرى.

ويُبدي حزبنا بشكل خاص إصراراً على وحدة الحركة الشيوعية. حيث نحن بصدد مشكلة معقدة من الممكن حلها حصراً من خلال خلق أسس قوية مبنية على نظرية الماركسية اللينينية الكونية و على مبادئ الصراع الطبقي و الاستراتيجية الثورية. حيث على هذا الأساس من الممكن تعزيز الطابع الشيوعي الفعلي للأحزاب الشيوعية و اكتساب وحدة الطبقة العاملة وتحالفها مع الشرائح الشعبية، و تحقيق تركيز و حشد القوى العمالية الشعبية من اجل إسقاط همجية الرأسمالية، و بناء الاشتراكية - الشيوعية .

إنه لمن الواضح أن تحقيق الوحدة الثورية للحركة الشيوعية يشترط متطلبات كبيرة، حيث يستحيل تحقيقها دون محور

استراتيجي، دون الجمع بين النظرية والممارسة الثورية الذي يضع بدوره مهمة يومية لإعداد الأحزاب الشيوعية ذاتها و الطبقة العاملة للتجاوب مع حاجات الصدام مع النظام الاستغلالي الرأسمالي ورأس المال و ممثليه السياسيين، و مع الانتهازية التي تشكل آفة في صفوف الحركة الشيوعية.

إن الرؤية التي تربط وحدة الحركة الشيوعية مع الموقف التبسيطي القائل: «متحدون حول ما نتفق عليه» تعيق النقاش وتتجاهل ضرورة قيام معالجة استراتيجية ثورية و تكيف للأحزاب الشيوعية مع ضخامة متطلبات الصراع الطبقي من أجل إلغاء استغلال الإنسان للإنسان.

و هي رؤية تترك هذه الأحزاب دون تحصين ضد عمل القوى البرجوازية و الانتهازية التخريبي الهادف لدمج الأحزاب الشيوعية في منطق البرلمانية، و خصي هذه الأحزاب لتغدو جزءا من النظام السياسي البرجوازي، مع تعاونها و مشاركتها دون مبادئ في حكومات إدارة برجوازية ذات يافطة « يسارية» أو «تقدمية» و مع الإنحباس ضمن مسار منطق التعاون الطبقي، و دعم الإتحادات الامبريالية، على غرار ما يجري مع الأحزاب الشيوعية المنضوية تحت ما يسمى باليسار الأوروبي، و سواها من الأحزاب الشيوعية المتبعة لنفس المسار.

٢. لقد أسهم الحزب الشيوعي اليوناني و على الرغم من الصعوبات، في إصدار بيانات مشتركة في اللقاءات الأممية و غيرها من لقاءات الأحزاب الشيوعية. و مع ذلك فقد كان حزبنا قد أشار إلى أن التوافقات على مسائل ذات أهمية استراتيجية و البحث عن تعابير تدوّر زوايا الخلافات تحت عنوان الإتفاق بصدد بيان مشترك، هو أمر لا يُسهم في مسألة الإعلام الموضوعي للشيوعيين و الطبقة العاملة و الشعوب. فهو يخلق التباسات و لا يسمح بالإحاطة بواقع الوضع الفعلي معيقاً لتطور التفكير في أسباب المشاكل، و في ضرورة تبني استراتيجية ثورية موحدة من شأنها تعزيز كفاح الحركة الشيوعية المميز من اجل مصالح الطبقة العاملة و الشرائح الشعبية في كل العالم.

و لم يكن من الممكن إصدار بيان مشترك خلال اللقاء الأممي الـ١٥ في لشبونة بسبب وجود مقاربات متباينة تجاه مسائل جدية الأهمية. و نظراً لتمظهر آراء تبتغي «تعكير المياه» و تشويه الوقائع، فنحن سنتطرق إلى بعض المواضيع.

لقد قام الحزب الشيوعي اليوناني، و حتى قبل اللقاء الأممي بالتموضع تجاه المشروع الأول للبيان المشترك بقوله أنه لا يشكل أساساً للنقاش، إلا في حال إجراء تغييرات كبيرة عليه. وقام بإيداع سلسلة من الملاحظات والاقتراحات و كذلك فعل غيره من الأحزاب الشيوعية. و للأسف لم تُؤخذ بالحسبان اقتراحات حزبنا الأساسية.

هذا و كانت ملاحظات الحزب الشيوعي اليوناني، قد تضمنت المواضيع التالية في جملتها:

بصدد مفهوم الإمبريالية : يواجه الحزب الشيوعي اليوناني هذا المفهوم، وفقاً لتأسيس ف. إ. لينين له، كأعلى مراحل الرأسمالية. وللأسف، فإن مشروع البيان المشترك، لا يُعبِّر عن هذه المسألة الحاسمة بشكل صحيح وفي عدة نقاط يُترك المجال لسوء تفسير لهذا المفهوم، الذي يُختزل و يتم التعامل معه ببساطة بوصفه سياسة خارجية عدوانية.

سبب وطبيعة الأزمة الرأسمالية : إننا نواجه اليوم أزمة اقتصادية رأسمالية عميقة، هي أزمة فرط إنتاج و تراكم رأسمالي، يكمن سببها في التناقض الأساسي بين رأس المال والعمل، و نرفض توصيفات لها على غرار، أزمة«مالية» أو «بنيوية» التي تعتّم على حقيقة طبيعة الأزمة الرأسمالية و أسبابها.

مسألة التحالفات الاجتماعية: يدعم الحزب الشيوعي اليوناني خط تحالف الطبقة العاملة مع باقي الشرائح الشعبية الفقيرة، كما هم فقراء المزارعون و شرائح البرجوازية الصغيرة في المدينة و الريف. و لا يستطيع حزبنا في أي حال من الأحوال أن يتفق مع تحالفات مع قطاعات من الطبقة البرجوازية، الذي «تُعَمَّدُ» كـ«شرائح معادية للاحتكارات».

الموقف تجاه ما يسمى بـ« البلدان الصاعدة»: إن المشاكل التي تواجهها حاليا هذه البلدان، التي تسود فيها علاقات الإنتاج الرأسمالية، ليست بمشاكل «مستوردة» من الخارج، كما تبدو عند تقديمها في مشروع البيان المشترك، بل هي نتيجة أسلوب الإنتاج الرأسمالي عينه في هذه البلدان.

و ينطبق الأمر نفسه على التطورات في أمريكا اللاتينية. فنحن نرصد التطورات والتفاعلات هناك باهتمام، معربين عن تضامننا مع كفاح الأحزاب الشيوعية و الشعوب ولكن مع ممارسة النقد ضد السياسة المطبقة في بلدان رأسمالية ذات قاعدة احتكارية عاتية تلعب دورها الخاص ضمن التنافس الإمبريالي البيني، حيث تطبَّق ضمنها استراتيجية خادمة لمصالح ربحية رأس المال على حساب الطبقة العاملة و الشرائح الشعبية التي تعيش في ظروف الاستغلال.

الإصلاحات ضمن إطار الرأسمالية : يناضل الحزب الشيوعي اليوناني في بلدنا في سبيل تحقيق مكاسب للعمال، مثل مسألة استحقاق نظام تعليم و صحة و رعاية اجتماعية، مجاني، و زيادات في الأجور والمعاشات التقاعدية، وما إلى ذلك. و لكننا نربط نضالنا المذكور مع تحقيق التغيير الجذري في المجتمع، مع السلطة العمالية و التملُّك الإجتماعي للاحتكارات. حيث

من الضرر هو زرع أوهام قائلة بإمكانية «تصحيح» هذا النظام الإستغلالي، عبر إجراء إصلاحات له ضمن إطار الرأسمالية.

مسألة الإتحادات الرأسمالية الدولية: إن الاتحاد الأوروبي هو اتحاد رأسمالي دولي، رجعي بطبيعته لكونه ممثلاً للاحتكارات الأوروبية و نظراً لعدوانيته ضد الشعوب. و ليس تعمُّق توحيده الرأسمالي (تكامله) هو المسؤول عن طابعه الرجعي فقط. فالأمر عينه هو واقع في غيره من الإتحادات الدولية التي تظهر على أرضية الرأسمالية في آسيا و أوراسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية و غيرها، التي هي اتحادات في خدمة كبرى المجموعات الاقتصادية، و لا ينبغي على العمال أن يختاروا الإصطفاف خلف إمبريالي ما أو خلف «مركز» إمبريالي معين.

التناقضات بين البلدان الرأسمالية : إن التناقضات القائمة بين القوى الرأسمالية «القديمة» و الجديدة الصاعدة، هي تناقضات متمظهرة حول السيطرة على حصص الأسواق و الموارد الطبيعية و الطرق و الممرات و حول خطوط الأنابيب و ما إلى ذلك. حيث تمثل كل طبقة برجوازية استناداً إلى قوتها (الاقتصادية و السياسية و العسكرية) كائناً «مفترساً» صغيراً أو كبيراً، يستغل قوة العمل و يسعى علاوة على ذلك لترقية دوره في القضايا الدولية .

وبالتالي، فإننا نعتقد أنه من غير الواجب أن تصطف الطبقة العاملة بجانب أية طبقة برجوازية كانت، و ذلك على النقيض من مختلف التوصيفات الموجودة في نص مشروع البيان المشترك .

و على الأخص في موضوع أمريكا اللاتينية، يصل مشروع البيان المشترك إلى حد يصوِّر حكومات برجوازية لأعتى القوى الرأسمالية التي تتربع بين بلدان الـG20 الامبريالية، على أنها حكومات تُعزِّز الكفاح ضد الامبريالية. حيث يتجاوز مشروع البيان واقع حقيقة إدارة هذه الحكومات لسلطة الدولة البرجوازية بهدف تعزيز الاحتكارات التي تهيمن في اقتصادها.

حول مسألة: أثورة أم إصلاح؟ : باستطاعة الأحزاب الشيوعية والعمالية أن تقدم إجابة وحيدة: و هي الثورة ! وللأسف، فهناك حديث ضمن مشروع البيان المشترك يشير و في عدة نقاط في نصه إلى:»عمليات بناء للسيادة و للحلول البديلة على أساس التقدم الاجتماعي» أو إلى :»احتلال مواقع في المؤسسات» التي سيجري عبرها «تغيير في المحتوى الطبقي للسلطة».

إن تجربة الأحزاب الشيوعية المستخرجة من خيارات إدارة الرأسمالية هي تجربة مؤلمة، حيث معروف للجميع هو مثال «الشيوعية الأوروبية». إن مثل هذه المواقف تزرع الإلتباس و الأوهام و تُجمِّلُ السلطة البرجوازية، وتجرد الحركة العمالية الشعبية من سلاحها. إن الخبرة المستقاة من الإنقلاب في تشيلي في ذكراه الـ٤٠ هي نموذجية، حيث ليس من المسموح دعم هذه المواقف .

مسألة الجبهة ضد الانتهازية : من الضروري التشديد على مسؤوليات القوى الانتهازية التي سببت ضرراً كبيراً للحركة الشيوعية و لنضال الطبقة العاملة.

التحالفات السياسية مع قوى أخرى : إن تحالف الطبقة العاملة مع الشرائح الشعبية الأخرى هو مصيري الطابع. حيث يحدد هدف إسقاط الرأسمالية الهمجية، الإستراتيجي سياسة التحالفات و حشد و إعداد القوى، ولا يمكن للتحالفات السياسية أن تكون جزءاً من ألعاب إدارة القمم. لا مع الإشتراكية الديموقراطية و لا مع الإنتهازية.

حول «نماذج» الاشتراكية : لقد سُجِّل أن ما يتخفى وراء النقاش حول « رفض النماذج»، هو تعبير لمشكلة رفض حتميات الثورة والبناء الاشتراكي، كضرورة السلطة العمالية (ديكتاتورية البروليتاريا) و التملُّك الاجتماعي لوسائل الإنتاج، و التخطيط المركزي. فتاريخياً ضمن الحركة الشيوعية الأممية كان تحريف نظريتنا يتخفى خلف «نماذج وطنية» و خلف «تعدد أشكال الطرق إلى الاشتراكية» مع تبرير الإبتعاد عن المبادئ الشيوعية. في هذا الصدد ليس بمقدور حزبنا أن يتفق مع تعابير تسبب الإلتباس و تروِّج لنظريات انتهازيين و اشتراكيين ديمقراطيين من طراز ما يسمى بـ»اشتراكية القرن الـ٢١».

٣. خلال اجتماع مجموعة العمل (ذات مسؤولية إعداد اللقاءات الأممية) المنعقد في لشبونة بمشاركة عدد كبير من الأحزاب الشيوعية، تبيَّن أن مشروع البيان المشترك لا يشكل أساسا للنقاش، و هو ما تبين لاحقاً خلال الجلسة العامة للأحزاب الشيوعية. حيث نتج اتفاق ضمن سياق النشاطات المشتركة للفترة المقبلة من أجل تطوير النضال من أجل المشاكل الشعبية المتفاقمة، و للتعبير عن تموضع مشترك للأحزاب الشيوعية تجاه جملة من المسائل.

هذا و طرح وفد الحزب الشيوعي اليوناني و على السواء ضمن»مجموعة العمل» و الجلسة العامة للأحزاب الشيوعية، مواقفه محددة موثقة تجاه المسائل الرئيسية المختلف عليها.

هذا و كان وفد حزبنا قد ذكر في سياق مداخلة أجراها أثناء الجلسة العامة للأحزاب الشيوعية، ما يلي:

«منذ البداية تم تحميل البيان المشترك عديداً من القضايا ذات الأهمية الاستراتيجية الجادة، التي كان معروف اختلاف مقاربة

شؤون دولية

الحزب الشيوعي اليوناني وغيره من الأحزاب الشيوعية لها. و تتخلل النص رؤية تقول بوجود نظام اجتماعي و اقتصادي وسيط بين الرأسمالية والاشتراكية، وبالتالي بوجود سلطة مماثلة، ولكن هذا الأمر لا علاقة له بالواقع.

كما و يتحدث النص عن تغييرات ثورية مناهضة للاحتكارات تجري فوق أرضية الرأسمالية. و هذا هو عبارة عن أوتوبيا و تضليل بُجمّل النظام الاستغلالي .

ماذا يُقصد بـ«تربيص- financialization» الإقتصاد؟ الذي يشكل موضوعة أساسية في التحليل البرجوازي و الإنتهازي. و هي تخفي جوهر الأزمة الرأسمالية و تلمح لما يدعى بـ«رأسمالية الكازينو» مع الدعوة للبحث عن رأسمالية «صحيّة» و «إنتاجية» .

إننا نؤيد الثورة الكوبية، و نرصد التطورات، معربين عن تضامننا .

كما و نتناقش مع الحزب الشيوعي الفيتنامي، ولكننا نملك وجهة نظر مختلفة تجاه ما يسمى به اشتراكية مع سوق رأسمالي». فللإشتراكية حتميات محددة يقود انتهاكها لكلفة ثمينة.

لقد سبق و تناقشنا حول الصين ودعمنا بالأدلة حقيقة سيطرة علاقات الإنتاج الرأسمالية فيها. ففي عام ٢٠١٣ ، ازداد مجموع أملاك ٤٠٠ من الرأسماليين الصينيين بمقدار ١٥٠ مليار دولار.

و من الواضح أننا لا نستطيع أن ندعم حكومات برجوازية في أمريكا اللاتينية على الرغم من مشاركة أحزاب شيوعية فيها أو دعمها لها. فعلى سبيل المثال: تُشكل البرازيل بلداً إمبريالياً قوياً فيه احتكارات عاتية تحقق أرباحاً ضخمة من جهة، و ٥٥ مليون من البؤساء من جهة أخرى».

و سجّلت مُداخلة الحزب الشيوعي اليوناني في ختامها: «إن مشروع البيان المشترك يعطي توجهاً خاطئاً للصراع، و يقود نحو الإندماج في النظام، ويُعيق عملية تكثيف إستراتيجية الحركة الشيوعية مع حاجات الصراع الطبقي من أجل الاشتراكية».

كانت النقاشات التي جرت خلال اللقاء الأممي غنية و من الممكن استخدامها خبرتها للتفكّر و لاستخلاص الاستنتاجات و هنا سيسهم الحزب الشيوعي اليوناني. ولكن للأسف تضمّنت تموضعات بعض ممثلي أحزاب شيوعية خلال مقابلات لهم جرت بعد اللقاء المذكور تفسيرات تعسفية مثيرة للتساؤلات .

فعلى سبيل المثال ماذا يُقصد بالموقف القائل بأن الأحزاب الشيوعية التي اختلفت مع إصدار البيان، هي أحزاب صغيرة أو لا تتحمل أية مسؤولية في قيادة الدولة؟

إننا هنا بصدد تصنيف خطير للأحزاب الشيوعية وفقاً لمعايير برجوازية. و من أين نُستنتج سلبية بقاء حزب شيوعي خارج لعبة الإدارة البرجوازية ؟

إن بقاء حزب شيوعي خارج اللعبة المذكورة هو واجب و شرط لازم من أجل كفاح الأحزاب الشيوعية المستقل و إعادة صياغة الحركة الشيوعية والعمالية و الشعبية .

إن التطور السلبي الفعلي، الذي يُقهقر الحركة الشيوعية، هو علاقتها مع الإشتراكية الديمقراطية، ودعمها أو مشاركتها في حكومات برجوازية تدير سلطة الاحتكارات و تستغل الشعوب.

إلامَ يهدف النقاش حول تصنيف الأحزاب الشيوعية لـ«كبيرة» و «صغيرة» وفق معايير برلمانية ؟

لماذا يعتبر «صغيراً» ذلك الحزب المكافح بثبات من اجل إسقاط الرأسمالية، و هو يناضل من أجل تشكيل أساس ضمن الحركة العمالية مع تقديمه لتضحيات كبيرة و مع تعرض كوادره للإغتيال من قبل أجهزة أرباب العمل و الدولة البرجوازية ؟ و يُعتبر «كبيراً» ذلك الحزب الذي يُضفي على النشاط البرلماني طابعاً مطلقاً، زارعاً للأوهام القائلة بإمكانية حل المشاكل الشعبية و تلبية الحاجات الشعبية من خلال البرلمان البرجوازي؟

تُعلّم التجربة التاريخية، أن أحزاباً شيوعية جماهيرية أضفت طابعاً مطلقاً على نشاطها البرلماني و انفصلت عن الخط الثوري، انقادت إلى فقدان قيمتها و قطع روابطها مع الطبقة العاملة، كما و وصلت إلى الإنحدار الانتهازي التفككي، كمثال الأحزاب الشيوعية في فرنسا واسبانيا و إيطاليا.

هناك أحزاب شيوعية تخوض معركتها بدون تمثيل برلماني في ظروف عداء شديد للشيوعية، مع إعطاء الأولوية لمواقع العمل وسط قدر لا يحصى من الصعوبات، و هي تحاول صياغة استراتيجية و تكتيك ثوري. و هناك أحزاب شيوعية تملك تمثيلاً برلمانياً ولكنها تدعم الاتحاد الأوروبي و استراتيجيته، و قد تخلت منذ زمن طويل عن الطريق الثوري، مثل الأحزاب المتواجدة في قيادة حزب اليسار الأوروبي .

إن كُلّ حزب يتحمل مسؤولية تموضعه.

يدعم الحزب الشيوعي اليوناني القول بأن مواجهة مشاكل الحركة الشيوعية لا يكون عبر الإقصاء بل عبر النقاش الجوهري للمسائل الخلافية ذات الأهمية الاستراتيجية و بهدف إعادة بنائها ثورياً. هذا و يضطلع شيوعيو و شيوعيات جميع أنحاء العالم بسبب و واجب المشاركة في هذه العملية.



الثقافة والأدب

٢٠١٣ عام القتل الأعمى

تتنافس الفضائيات، و المنابر الإعلامية، عشية رأس السنة كل عام في تقديم جردة لأهم أحداث السنة المنصرمة، و هي لا تكتفي بذكر أبرز الأحداث السياسية الصاخبة، و الكوارث الطبيعية من زلازل و فيضانات، و أهم المؤشرات المالية و الاقتصادية، بل تنبش أرشيف المشاهير في عالم الفن و الرياضة، و تنشر قصصهم الأكثر دوياً خلال العام، الأمر الذي يثير لدى المتلقي شهية التلصص، لمعرفة الحكايات المثيرة لحوادث الطلاق بين المشاهير، و الخلافات فيها بينهم حول تقاسم الثروة، أو معرفة ما يجري خلال حفلات الزواج الخرافية لبعضهم.

كذلك تتسابق الفضائيات، بالتواطؤ مع شركات الإتصالات بابتكار برامج لتحفيز الاتصالات، و ابتزاز الأموال، كالمسابقات لاختيار «شخصية العام» الأكثر نفوذاً، أو الشخصية الفنية، أو الرياضية الأبرز على مستوى العام المنصرم ... و بطبيعة الحال لا تنسى زفّ أمنياتها الطيبة لشعوب العالم بسنة جديدة، يعمُّ فيها السلام والأمان و المحبة... رغم قناعتها الأكيدة أن مثل هذه الأمنيات النبيلة، ليست سوى أضغاث أحلام في عالم الأضداد ، و المتناقضات، و المصالح، حيث يتحكّم القوي بالضعيف، ويوغل أساطين الاستبداد في قهر الشعوب، و الهيمنة على مصائرها، و نهب ثرواتها، و إعاقة تطورها...

بالنسبة لنا كشعب فلسطيني، و شعوب عربية... ننظر إلى المشهد المروّع من حولنا، و نودّع السنوات، سنة بعد أخرى، و الأسى يملأ قلوبنا، فلا الأحلام بالتخلص من الإحتلال و إقامة الدولة الوطنية الفلسطينية التي يرنو إليها شعبنا تبدو قريبة،و لا الآمال بوقف شلالات الدم النازفة من حولنا تبدو ممكنة، بل على العكس تنهال علينا يومياً أخبار الضحايا، و التفجيرات، و السيارات المفخخة التي تضرب دون رحمة كل أجزاء الجسد العربي من العراق إلى سورية، إلى لبنان، إلى مصر، إلى ليبيا، إلى اليمن، إلى جنوب السودان، حيث آلاف السودانيين قتلوا خلال عشرة أيام فقط، بينما نزح أكثر من مائة ألف.

القتل، و القتل وحده هو ما نودّع به عام ٢٠١٣، هذا القتل الأعمى الذي لا يفرّق بين النساء، و الأطفال و الشيوخ و المدنيين هو الذي يسيطر على المشهد، فيما يغيب صوت العقل والدعوة إلى الحوار مع دفن «نيلسون مانديلا» أحد أهم الشخصيات التاريخية التي كرّست حياتها، بعد تجربة مريرة مع السلاح، إلى حلّ النزاعات بالطرق السلمية و الحوار، على أن يعود الحق إلى أصحابه الشرعيين، و ليس بالتنازل عن الحق.

لا نرى في المشهد من حولنا سوى الانتحاريين، و المقابر الجماعية، وإقتلاع الأضرحة، و تفجير المساجد و الكنائس، و جنون الوعيد ، و مبايعات «القاعدة» العابرة للحدود وشهوات السلطة، والاستبداد ومخيمات النازحين، و قوارب الهاربين من الموت إلى الموت...

و فيما نحن نلملم أشلاء ضحايانا، يطالعنا الغرب المخادع ببياناته المنافقة عن حقوق الإنسان، و الدفاع عن الحريات، و تعاطفه مع المنكوبين، و يتبارى سيد البيت الأبيض، مع سيد الكرملين بكل برود في تقديم إجتهادات لتفسير الموقف، و كلٌ منهما يخفي ما يخفي، و يتفرّج بلا مبلاة على الخراب الذي يزهق أرواحنا.

نودّع٢٠١٣ بمزيد من سيول الدماء،و الضحاياالأبرياء، و نضيف نكبات جديدة إلى تاريخنا المليء بالنكبات، لأن العالم «المتحضّر» أراد لشعوبنا التي تطلعت نحو الأفق، البقاء في حضيض التحالف الشيطاني بين الاستبداد و الإرهاب!

عبد الله زريقة
شاعر مغربي إستثنائي ينأى عن الزعيق العام

*إدريس علوش

«ولدت في غرفة بها صراخ كيف لا أصرخ ؟» هذا ما صرح به ذات يوم الشاعر المغربي عبد الله زريقة في نهاية ثمانينيات القرن الماضي لأحد الملاحق الثقافية المغربية،وكان القصد أن ماكتبه من نصوص شعرية صارخة هي استجابة موضوعية لحجم الصراخ المستلهم والمستمد من سنوات مغرب الجمر والقمع والرصاص،عبد الله زريقة الشاعر والانسان والمناضل الذي انخرط عضويا في نضالات الحركة الطلابية المغربية في عصرها الذهبي في إطار نقابة الطلاب المغاربة العتيدة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.والذي كان يستمد قوة نصوصه من متخيل الهامش في حي ابن مسيك بالدار البيضاء الذي كان يعتبره «علبة سردين» تحشر المجتمع وتحد من حقه في العيش الكريم، وحصيلة هذا «الصراخ» أو الالتزام و النضال كان أن اعتقل في سنة ١٩٧٨ وحكم بسنتين ،حيث ستوثق الصلة الثقافية والنقدية برفيق دربه الشاعر عبد اللطيف اللعبي الذي اعتقل قبله بسنوات هو الآخر وبنفس التهمة الجاهزة الاخلال بالأمن العام للنظام،وهو ما يؤكد قوة الشعر آنذاك على فعل التحريض واسهامه في عملية التغيير ومواصلة النضال من أجل غد أجمل وأفضل.

أصدر عبد الله زريقة مجموعة من الدواوين الشعرية هي كالتالي:

رقصة الرأس والوردة-ضحكات شجرات الكلام-زهور حجرية-تفاحة المثلث-فراشات سوداء-فراغات مرقعة بخيط الشمس-سلالم الميتافيزيقا-إبرة الوجود

ولا يزال ينحت نصوصه الشعرية في صخرة الابداع المغربي والعربي والكوني بصبر وثبات.

كتب في السرد نصا روائيا حمل عنوان«المرأة ذات الحصانين»، و كتب أيضا في قضايا أخرى مرتبطة بفعل الابداع والكتابة.

اختار العزلة منفى إبداعيا وأفقا واسعة للكتابة متواريا خيار رغبته وهو الزاهد الناسك المتعبد في محراب النص والقصيدة عن الأنظار، وهو لا يظهر-عادة- في الحياة العامة المغربية ومنها الحياة الأدبية إلا لماما،لاتجد أثرا له إلا في الحالات القصوى التي يصدر فيها عملا أدبيا جديدا، أو حضورا او تجليا في هذا الملتقى او ذاك المهرجان الشعري في أوروبا فرنسا،ألمانيا وهولندا....أو في بعض دول افريقيا رفقة ثريا الحضراوي-رفيقة دربه وتوأم روحه-الفنانة التي استمدت قدرتها الفنية العالية من الأغنية الملتزمة لتواصل مسارها الفني في تربة إبداعية مختلفة وهي فن الملحون وقصائده الذي ابدعت فيه وجددت،والحصيلة أنها اصدرت ألبومات متعددة نالت استحسان وإعجاب العارفين بهذا الفن الرفيع نقادا وجمهورا واسعا وعريضاً.

عبد الله زريقة حالة شعرية مغربية استثنائية،واستثنائيتها تكمن في اختيار الشاعر لأفق آخر مختلف عن نصه المنتمي عضويا لبلاغة الهامش والانتصار لقضاياه على غرار مافعله في السابق من مجموعته الأولى رقصة الرأس والوردة وبنسبية أقل في مجموعته« ضحكات شجرة الكلام» و«زهور حجرية»،لتقليب أتربة نصية جديدة بوصلتها التجريب الابداعي وبالأشكال المتعددة بدأت مع «تفاحة المثلث» إلى ما تلا ذلك من مجاميع استنادا إلى استعارات الحياة المتناقضة والانتباه لتمظهراتها بدقة العارف المبدع والكاشف عن مستور المعاني والمسكوت منها،إنه -أي الشاعر- صانع لنص سحري يتجاوز المألوف والعادي مخترقا ومُغيراً على تقاليد النص الشعري المتداول في التجربة الشعرية المغربية والرقي به-أي النص- لأقصى ملكوت الذات وهو الاقامة في أعالي «الأنا» والانتساب لسر الفرادة مبنى ومعنىً.

في «تفاحة المثلث» تقتطف:

«وفزعت حين رأيت

رجلي فوق عقارب

وحين بلغت الماء

بحثت عن فم الأرض

فلم أجد غير أرض

تشبه ظهر السلحفاة».

يقول الناقد اللبناني جهاد الترك عن الشاعر عبد الله زريقة:

«هل هذا نهاية الشعر-يتحدث الناقد عن مجموعة الشاعر إبرة الوجود-لدى عبد زيقة؟هل من شأن الشعر وهو يشق طريقه الى الغياب الذي لا عودة منه،أن يحكم على نفسه بهذه العزلة الأبدية وراء جدران يتعذر تسلقها من الداخل والخارج؟قد يخيل إلينا،للوهلة الأولى ،أن الشاعر يسرع الخطى إلى مصير كهذا لا نجاة منه.أوأنه يوحي بأن الرؤية الشعرية لا بد وأن تصطدم بحتفها في نهاية المطاف.الأرجح أن لاشيئ من هذا القبيل وإن بدا أن الشاعر يضعنا في هذه الأجواء القاتمة.إنه أحد المشاهد التي يشيعها في هذه النصوص تعبيرا عن التحولات الذاتية العميقة التي تداهمه

وهو ينظر الى العالم من موقع الغياب الذي بلغه بعد نزاع عنيف مع اللغة وتداعيتها وانكساراتها»

بهذا الوصف يكون الناقد جهاد الترك قد اخترق حاجزاً ظل الشاعر عبد الله زريقة يضربه حول نصوصه لتظل مسيجة كحديقة خاصة يمتلك الشاعر ذاته مفاتيح ناصية اللغة الغرائبية، والمتخيل المسترسل الذي يوفره الهامش بما فيه هامش الحرية الشائك،والاستعارات المتجددة في الحياة والتي يغذيها الافق اللامتناهي لتاملات الشاعر المستمدة من مرجعيات الفكر بما فيها الفكر النقدي.

وعن اللغة وعن الغرابة برصيفها حيث خطوات الشاعر تحت المشي عن منتهى غرابة القصيدة والحياة يضيف الناقد اللبناني جهاد الترك:

«إن الشاعر يقترب من اللغة على نحو افتراضي. لا يزعم غير ذلك بدليل أن الاحساس بالغربة لا يفارقه وهو في قلب معركته المحتدمة مع اللغة.مرد ذلك،على الأغلب إلى احساس مسبق بأن إقامته في اللغة مؤقتة،عرضية،كالضيف الخفيف الذي ما أن يجئ حتى يهم بالمغادرة.ولكن إلى أين يغادر؟إلى اللغة نفسها بعد أن تتشكل من جديد لتصبح لغة أخرى،وكأنها لم تكن من قبل»..

في شهادته عن الشاعر عبد الله زريقة وعن المكانة المتقدمة التي يحتلها هذا الآخريقول الشاعر والروائي حسن نجمي:

«عبد الله زريقة شاعر مغربي كبير فرض على المشهد الشعري المغربي قيمته الشعرية والانسانية في صمت وتواضع كبير.لايدعي عبد الله أي ادعاء شعري أو جمالي إنه يكتب فحسب،يحفر في أعماق تجربته الشخصية باحثا عما تبقى من ذاكرة الطفل الذي كانه مستعيدا مختلف اللحظات والأمكنة في أحياء القصدير الهامشية التي ولد وكبر فيها،متمثلاالحيوات،المتجاورة للناس البسطاء هناك عبر مختلف أشكال حضورهم وغيابهم،ومختلف نظراتهم وايماءاتهم الجسدية الثرية بالصوروالارهاصات الشعرية. شخصيا،لاأستطيع مطلقا أن أتخيل أية خريطة للشعر المغربي الحديث والمعاصر بدون الشاعر عبد الله زريقة أو في غيبة لمسته الشعرية الناعمة والخاصة».

وفي المزيد من الكشف عن شخصية عبد الله زريقة الشاعرية وعن ابتعاده عن الضوضاء الذي يتجاذب حوله شعراء ومبدعين آخرين يضيف حسن نجمي:

«لقد شيد عبد الله زريقة مكانة استثنائية له ولقصيدته في المغرب الشعري بفضل صبره وطاقة تحمله وقدرته على التقشف في حياته وفي شعره.ولم تكن لعبد الله زريقة متطلبات كبيرة كي يكون شاعرا كبيرا وحقيقيا -لأنه فعلا هو كذلك-بل كان مطلبه الصغير ولا يزال حتى الآن أن ينأى بنفسه عن الزعيق العام الذي -نحن الشعراء المغاربة الآخرين-استسلمنا أغلبنا له، وأن ينأى عنه كل نص عمومي، وكل فعل ثقافي أو إجتماعياً وسياسي قد يؤثر على صمته وعلى المسافة النبيلة التي اختطها لنفسه اتجاه الدولة والمجتمع واللغة المتورمة بأنفاس المؤسسات العمومية».

ومما يذكره الشاعر والروائي حسن نجمي عن شخصية الشاعر عبد الله زريقة الذي كانت تجمعه وإياه مجالسات ومسامرات في مقهى ابن بطوطة في حي «بلفدير» بالدار البيضاء مع ثلة من المبدعين والشعراء والكتاب المغاربة يقول:

«أذكر دائما عبد الله زريقة في مقهى ابن بطوطة بالدار البيضاء حيث كنا نجلس قبالة محطة القطار«الدار البيضاء المسافرون»،عبد الله راجع،وعبداللهزريقة،ومحمد عنيبة الحمري ،ويوسف فاضل والمرحوم الشاعر أحمد بركات...وآخرون،وزريقة أمام كأس قهوته السوداء ،وبلباس متقشف ويد ساهية لا تنفك تلامس لحيته السوداء،قوي الحضور بيننا وفي الآن نفسه يعطي الانطباع بأنه يجلس وحده نائيا بنفسه ونظرته.كان عبد الله زريقة قد خرج من تجربة مرة مع النظام السياسي في بلاده في تلك السنوات التي وصفت بسنوات الرصاص حيث اضطهد في مساره الجامعي كطالب تقدمي من نشطاء اليسار الجديد بل وكان الشاعر المغربي الوحيد الذي اعتقل وحوكم وصادر في حقه حكم بالسجن لمدة سنتين قضاها في سجن مكناس من أجل قصيدة،في الوقت الذي حكم شعراء وكتاب آخرون من أجل التزامهم السياسي بتهمة الاخلال بالأمن العام للنظام..في تلك السنوات التي وصفها الشاعر الفلسطيني والصديق عز الدين المناصرة في مقالة لهب«عباد الله في سجون الملك»،وكان يتحدث وقتئذ عن عبد اللطيف اللعبي ،وعبد القادر الشاوي،وعبد الله زريقة الذين جمعهم السجن في لحظة عسيرة واحدة».

ستظل مكانة الشاعر عبد الله زريقة محفوظة، ومحفورة ،وموشومة في سجل الشعر والأدب المغربيين نظرا لما راكمه من متن شعري حداثي في المضامين و أشكال الكتابة،وهو يعد وعن جدارة واستحقاق إضافة نوعية في المشهدين الابداعي والثقافي في المغرب نظرا لقوة نصوصه وفرادتها وبحثه الدائم عن أرخبيلات جديدة لمتخيل واستعارات وصور قصائده ومعانيها الضاربة في جذور الغرائبية السحرية،ولهذه الاعتبارات ولسواها ترجم لعدة لغات نذكر منها الفرنسية، والاسبانية، والانجليزية، والألمانية،كما أن له حضور قوي في المحافل الشعرية العربية والعالمية.

«شيرديل الثاني» كما كتبه مروان عبد العال

أحمد.م.جابر

« الساموراي وأبو حرب وشتاير وشيرديل وأم عسكر وبتير هم جميعا الاسم الحقيقي للفدائي المجهول، بقايا محارب حقيقي، ليس مجرد خيبة ترتبط وشائجها بعلاقة عشق مجوسية، تشعل النفس في حروب صغيرة وكبيرة، بل تحلق بأجنحة روح عصية على الخرافة، حتى لا تظل الحياة مجرد حلم زائف»

شيرديل الثاني ص٣١٢ (شيرديل الثاني، رواية، مروان عبد العال، دار الفارابي ٢٠١٣)

من ثنايا الأسطورة، ولكن ليس من الأسطورة وحدها، بل من التراب والصخر، يتدفق أبو السعد (شيرديل الثاني)كائنا حقيقيا من لحم ودم، يعيدنا عبره مروان عبد العال إلى زمن آخر، بقدر ما كان زمن قهر ودم وخيبات، هو زمن بطولة وشجاعة استثنائية، زمن جميل، يغفو على حافة ضيقة بين الخيال والواقع، زمن متناقض يقف فيه ابو سعد بمواجهة سرجون الذي يصفه الكاتب (خارج النص) بأنه وجه الفساد في كل زمان ومكان، وكأنه قدر كل ثورة وكل حلم إنتاج الشيء ونقيضه، البطل الحقيقي والانتهازي، الثائر والمرتزق، الشجاع والجبان، الشهم الشريف واللص، من يزرع افعاله وسيرته على جدران الزمن بالرصاص والدم، ومن يستعمل لسانه للتبرير والسرقة وتسلق جدران يظنها أكثر من شباك عنكبوت واهية.

يأخذنا مروان عبد العال في رحلة شيقة، تتوضح عبرها، كلمة كلمة، وسطرا سطر، صورة شيرديل الثاني والأول ، وصورة بتير وشتاير وابو حرب (كابتن هيجاوي) وأيضا سرجون.

يظهر شيرديل(الايراني الذي اختار فلسطين فانخرط في الثورة من أجلها) كبطل مركزي، لا يسعى لإخفاء باقي ابطال الرواية بظلاله، بل يتوضحون أكثر من خلاله وعبره فكأنه يكتمل بهم ويكتملون به، يبرز كأسطورة تخترق الزمان والجغرافيا من مكان بعيد جاء، ليلتحق بثورة آمن أنها امتداد وصورة أخرى لثورته، يعتقد أنها مصيره وإن كانت بعيدة آلاف الكيلومترات عن مسقط رأسه.

وظيفة الرواية كموضوع سردي أن تعيد تأكيد حقائق الحياة أو تنسفها، لذلك لم يبخل علينا مروان عبد العال بخلاصة مواقفه وفلسفته تجاه القيم الأساسية، وتجاه الوقائع المثيرة التي عاشها أبو السعد وباقي الشخصيات، وكونتهم جميعا.

وبتقنية متقنة متعددة الأبعاد ترتقي بالحدث من حالة جغرافية لمشهد سينمائي، ومع استخدام مكثف للغة سهلة سلسة ، بغنى بالمفردات وتنويعات المعنى، بعيد عبد العال كتابة تاريخ نعرفه ولانعرفه.

هي قصة البطل الحقيقي في مواجهة المزيف، الواقعي في وجه الخرافة، الحقيقي أمام المختلق، ومن حسن تقدير الكاتب، وربما انصياعا للواقع أن جعل سرجون واحد أمام هؤلاء الأبطال الملحميين، وان كنا نجده في صور متعددة، من جنكيز خان، الى العسكري (أبو حفاية) الذي يحرس الحدود بكرشه المتدلي وجيوبه الفاغرة أشداقها للرشوة وبيع وطنه بحفنة من الليرات.

يرسم عبد العال الطبيعة والمشاهد بريشة رسام حينا وبعدسة سينمائي حينا آخر فتتنقل في ثنايا الرواية من توتر الأكشن السينمائي الى سلاسة اللوحة الفنية، فيتغير أثناء ذلك شعورك بزمن الرواية أو أزمنتها وطبقاتها المتعددة.

ولعلها مخاطرة تحسب للروائي.. الحديث عن أبطال من لحم ودم مازال البعض يستطيع تعرفهم في وجوه المخيمات ويعيشون أحياء يرزقون، إذ كيف تستقيم الأسطورة مع تدفق الزمن وتغير الناس وأحوالهم، وكيف يمسك عبد العال بلجام المعضلة، ليحيلها إلى رمز فيجرد الأشخاص من واقعهم واحتمالاتهم وخطر انتكاس الأمثولة في حياة مديدة، ليحيلها إلى مجرد رموز في أسطورة واقعية من لحم ودم.

تسير الرواية في خطوط عدة.. فإضافة الى ثنائية الخير والشر، والحنين العادي في الأدب الفلسطيني، لا ينسى عبد العال كما هي عادته في رواياته جميعا، تكريم المخيم، واستعادة صورته الأصلية، واللغة الملحمية الجديدة وتقديم صورة الفدائي في تجربة لبنان كما لم تقدم من قبل، وكذلك كتابة تاريخ غير مطروق، ولايلقى عليه الضوء في عتو السياسة وسقوط المفاهيم. يضاف إلى ذلك أنها رواية عن الحرب، يحضر فيها العدو بوضوح ولامواربه وكأنه اعادة توجيه للبوصلة وتذكير بالبديهيات.

ولكن الأهم عندي هو تسليط الضوء على جزئية لم يتجاوز الاهتمام بها عناوين الصحف، وهي المشاركة الأجنبية في الثورة الفلسطينية، والمعنى العميق لهذه المشاركة، التي تعاند الجغرافيا والدين، ليكشف أن السر ببساطة هو أن دين الحرية يوحد جميع البشر وأن القضايا العادلة لن تعدم الأنصار، وفي هذه التجربة الكثير مما يقال، عن علاقات المنفيين ببعضهم البعض وكيف يكون الغريب قريبا للغريب الآخر، ومشاعر التناقض وخيبة الأمل والانسحاب النفسي احتجاجا على مآل الأمور، ولكنها في جوهرها تكريم لثلة مجيدة من الفدائيين الأجانب الذين انخرطوا في الثورة الفلسطينية من باب القيم وروح العدل.

هي رواية عن صناعة الأحلام والتمسك بها أيضا، وعن تبددها أو تبديدها ربما لا فرق ولكنها رواية عن الأمل وعن واقع قاس كصخرة غرانيت في ساحة قصر أثري مهجور.. كان قصرا ثم صار متراساً ثم عاد قصرا من جديد.

معرض بيروت الدولي للكتاب
طموح لاستعادة الألق !

علي الكردي

لم تعد بيروت كما كانت (عاصمة النشر العربي)، و ألق معرض بيروت الدولي للكتاب لم يعد ذاك الحدث الثقافي المليء بغبطة الإحتكاك بالناس و الحياة و الثقافة، المحتفي برائحة الكتب الجديدة، و الأمسيات الثقافية و الأدبية المنعقدة على هامشه، على الرغم من أنه ما يزال أحد الأعياد الثقافية القليلة التي تشكل مناسبة يجتمع فيها الكتّاب و المثقفون من أجيال مختلفة، يتبادلون خلالها الحوار، و ربما النميمة، كذلك يجد فيه أصحاب دور النشر فرصةً لترويج ما تكدّس في مستودعاتهم سواء بالبيع المباشر لروّاد المعرض، أو من خلال الصفقات التي يعقدونها بالتبادل مع دور نشر عربية أخرى، أو مكتبات أو مراكز ثقافية... و يجد فيه هواة القراءة، المخضرمون منهم و الجدد، كلّ حسب ما يرغب، إذ لكل قارئ كتابه، والمعرض سوق مفتوحة، تجمع كل الأراء و الإتجاهات التي تلبي الأذواق المختلفة للقرّاء، بدءاً من الكتب الأيديولوجية (الإسلامية، و القومية و اليسارية)، إلى الكتب السياسية التي تغطي أحداثاً راهنة، كأحداث الربيع العربي، أو الكتب الأدبية سواء في مجال النقد الأدبي أو الروايات العربية و المترجمة... و كذلك كتب التراث، و الكتب المتخصصة في علم النفس و التاريخ و التكنولوجيا و كتب الأطفال إلخ ....

كل شيء يتبدل في مدينة بيروت. أبنية تهدم و أبراج تنهض بدلاً منها. محلات تغلق و أخرى تفتح. معالم معروفة تزال و «مولات» ضخمة تولد و كأن المدينة في سباق مع نفسها، تود أن تستعيد ألقها القديم ما قبل الحرب، التي قضمت الكثير من لحمها و تفردّها، لكنها اليوم قلقة من المستقبل المهدّد بالأخطار، و الحاضر المليء بالهواجس. الثابت الوحيد مع كل هذه المتغيرات هو معرضها للكتاب في موعده السنوي الذي بلغ عمره السابعة و الخمسين، و المتغير الذي طاله هو إنتقاله في السنوات الأخيرة من الحمرا إلى البيال، و تراجع مستوى ألقه، و الأضواء من حوله، و هذا مردّه إلى أن بيروت عاصمة هذا البلد الصغير كانت في يوم من الأيام أكبر من حجمها، و ما حصل أنها عادت إلى حجمها الحقيقي، بعد أن كانت في فترة سابقة حاضنة لمعظم المثقفين العرب من أدونيس إلى محمود درويش و نزار قباني و خالدة السعيد، إضافة إلى أقطاب الثقافة اللبنانية في الفكر و الأدب، حينذاك كان يبدو معرض الكتاب في بيروت بحضور كل هؤلاء كرنفالاً للفرح و الثقافة،و كانت بيروت فعلاًعاصمة النشر العربي، و محط أنظار كل الكتاب و المثقفين العرب، المشارقة و المغاربة، الذين يفضلون أن تصدر كتبهم عن دور النشر اللبنانية التي يعرف أصحابها كيف يروجون لمنشوراتهم..

إشتدت المنافسة في السنوات الأخيرة بين دور النشر العربية، و باتت معارض الكتب السنوية تغطي كل المدن العربية، و صارت معارض دول الخليج كمعرض دبي و الكويت و الرياض و الشارقة بحكم القوة الشرائية لتلك البلدان هي الأهم بالنسبة لدور النشر العربية، إلاّ أن معرض القاهرة يظل من حيث المكان و الدور و الإتساع هو الأهم بين كل تلك المعارض، فهو إضافةً إلى كونه سوقاً واسعة للكتب، فهو مهرجان شعبي، يقاس باتساع جمهوره الذي يعكس ديناميكية بلده ، و بالفعاليات الثقافية المتنوعة التي تعقد على هامشه، وفي السياق لا يمكن لنا أن ننسى معرض تونس و كازابلانكا في المغرب العربي الذي يتمتع بنكهةٍ خاصة... و بكل الأحوال تبقى معارض الكتب الدولية، أينما حلت، تحمل معها غبطة المعرفة، و رائحة الكتب، و متعة الإحتكاك بالثقافة و الناس و الحياة... و من هذه الزاوية يأسف المرء لمّا حلّ بمعرض الكتاب في بغداد، حيث نهم القراءة في العراق كان لا يضاهى مع أي بلدٍ آخر... و كذلك يحزن المرء على ما حلّ بمعرض الكتاب في دمشق، و الذي كان عيداً للثقافة و الفرح يظهر ما لهذه المدينة من مفاتن تعكس الروح الطيبة لشعبها، و جماليات إيقاعات الحياة فيها. إن خسارته تشعرنا بفداحة الخسران الذي لحق بهذا البلد الجميل على أكثر من صعيد .

على الرغم من اتساع معارض الكتاب التي تغطي معظم المدن في عالمنا العربي، و معرض بيروت الدولي بينها، ما برح أصحاب دور النشر يشكون من قلة المبيعات،و ثانوية الثقافة في حياتنا، و قلّة القراءة...و الأمر المحيّر في هذا السياق السؤال: لماذا إذاً يتهافت أصحاب دور النشر لعرض كتبهم و المشاركة في كل هذه المعارض، إذا كانت النتيجة المحققة هي خسارات مالية، أو مردود لايغطي تكاليف تلك المشاركة؟

أعتقد أن شكوى أصحاب دور النشر الدائمة باتت جزءاً من عدّة الشغل، وإلاّ لما استمر هؤلاء في نشر كتبهم. ربما الأدق القول: إنهم لا يحققون من الأرباح مايرضي طموحاتهم، و هذا

يتبع

يتبع

أمراً ممكن. ملاحظتنا هذه لا تعني أن الثقافة و القراءة بخير، و أن القدرة الشرائية في ظل الأوضاع المضطربة في أكثر من بلد عربي لم تتراجع، الأمر الذي يجعل الكتاب، رغم الحاجة إليه، ليس في سلّم أولويات الإنسان العربي الذي بات يعاني ما يعاني... من ظروف معيشية صعبة، و ضغوط كثيرة تدفعه للإحجام عن شراء الكتب.

يبقى القول: أن معرض الكتاب الدولي في بيروت الذي تأسس بمبادرة من النادي الثقافي العربي، هو الأقدم بين معارض الكتب العربية، و قد ساهم على مدى سنوات طويلة في جعل هذا البلد الصغير إحدى الحواضر الثقافية الأساسية، ووسيطاً ثقافياً بين الشرق و الغرب، و قد أسهم إسهاماً فعلياً في التطور الثقافي و الأدبي العربيين، و جعل من لبنان مركزا من مراكز الإنتاج الأدبي و الفكري، بيد أنه لا يستطيع بالإمكانيات المالية و التنظيمية للنادي الثقافي، ودون دعم ملموس من الدولة اللبنانية أن يستمر في منافسة معارض الكتب في دول عربية أخرى، تنفق عليها الجهات الحكومية، ووزارات الثقافة الكثير، و إذا كان ثمة طموح لإعادة ا لهذا المعرض، فالأمر يحتاج إلى مبادرات جديّة و تعاون عدّة جهات خاصة و حكومية للنهوض بهذا المعرض، وبث الحيوية في عروقه، و الألق في جسده من جديد !

من التراث الماركسي:

ضد الليبرالية بكل مظاهرها...

الصراع الإيديولوجي الإيجابي، سلاح يمكننا من تحقيق الوحدة داخل الحزب والمنظمات الثورية حتى تكون أكثر كفاءة في خوض النضال. فيجب على كل شيوعي وكل ثوري أن يحمل هذا السلاح.

بيد أن الليبرالية تنكر الصراع الإيديولوجي، وتدعو إلى السلم اللامبدئي، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور الأساليب البالية المبتذلة، وإلى تفسخ بعض الوحدات والأفراد في الحزب والمنظمات الثورية تفسخا سياسيا.

وتظهر الليبرالية بأشكال مختلفة:

أن لا يقدم المرء على مجادلة مبدئية مع شخص مخطئ، بالرغم من أنه يعرف خطأه معرفة واضحة، بسبب كون هذا الشخص من معارفه أو من أبناء بلد واحد، أو من زملائه في الدراسة، أو من أصفيائه وأحباه أو من زملائه أو مرؤوسيه القدامى، بل يتركه وشأنه ابتغاء الوئام والصداقة، أو يلمس الموضوع لمسة خفيفة دون أن يقدم على تناول الموضوع بحزم، ذلك لكي يحافظ على جو من الوئام والوفاق معه، وتكون النتيجة من ذلك هي إلحاق الضرر بالجماعات والأفراد معا. هذا هو الشكل الأول من الليبرالية .

النقد من وراء الظهر بصورة لا مسؤولة عوضا عن تقديم المقترحات إلى المنظمة بصورة إيجابية.

والسكوت أمام الناس والغيبة وراء ظهورهم، أو الاعتصام بالصمت في الاجتماع والثرثرة بعده .

وتجاهل مبدأ الحياة الجماعية والانقياد وراء المزاج الشخصي. هذا هو الشكل الثاني من الليبرالية.

أن يتغاضى المرء عن كل أمر يرى أنه لا يهمه شخصيا, أن يحرص على قلة الكلام في الأمور التي يعلم بكل وضوح أنها خاطئة، ولا يبتغي أكثر من تجنب الوقوع في هفوة، عملا يقول بعضهم: العاقل من حفظ نفسه. هذا هو الشكل الثالث من الليبرالية أن يعصى المرء الأوامر واضعا آراءه الشخصية فوق كل اعتبار، وأن يطالب المنظمة بمنحه رعاية خاصة دون أن يطالب نفسه بمراعاة نظامها. هذا هو الشكل الرابع من الليبرالية.

أن يقوم المرء بالتهجم الشخصي ويصر على المخاصمات رغبة في التفريج عن الأحقاد الشخصية والانتقام، بدلا من خوض النضال والجدال ضد الآراء الباذلة من أجل التضامن والتقدم وإنجاز العمل على نحو مرض. هذا هو الشكل الخامس من الليبرالية.

ألا يدحض المرء الآراء الباطلة عند سماعها، وقد يذهب إلى حد أنه لا يبلغ عما سمع

من أقوال المعادين للثورة، بل يسمعها بنفس هادئة ويتغاضى عنها كأن شيئا لم يحدث. هذا هو الشكل السادس من الليبرالية.

أن يكون المرء بين الجماهير، ولا يقوم بأعمال الدعاية بينها، ولا يستنهضها، ولا يخطب فيها، ولا يقوم بالتحقيقات والاستقصاءات، ولا يبدي أي اهتمام لمصالحها، ولا يبالي بها، ناسيا أنه شيوعي ومتصرفا كأنه واحد من عامة الناس. هذا هو الشكل السابع من الليبرالية.

أن يرى المرء عملا ضارا بمصالح الجماهير، ولكنه لا يسخط، ولا ينصح مرتكبه، ولا يمنعه، ولا يناقشه، بل يتغاضى عنه ويسكت. هذا هو الشكل الثامن من الليبرالية.

أن يعمل المرء بقلة اكتراث دون أن تكون له خطة معينة أو اتجاه محدد، وأن يكون كثير الإهمال وعديم الهمة والتطلع كما يقول المثل: « أنما مضطر إلى دق الناقوس ما بقيت راهبا» هذا هو الشكل التاسع من الليبرالية.

أن يدعي المرء أنه صاحب مآثر في الثورة، فيفاخر بأقدميته، ويزدري الأعمال البسيطة مع عجزه عن تولي المهمات الكبيرة، ويقصر في عمله ويفتر في دراسته. هذا هو الشكل العاشر من الليبرالية.

أن يخطئ المرء ويعرف أنه قد أخطأ ولكنه لا يرغب في تصحيح خطئه متخذا موقفا ليبراليا حيال نفسه. هذا هو الشكل الحادي عشر من الليبرالية .

و يمكننا أن نعدد المزيد، لكن هذه الأشكال الأحد عشر هي الأشكال الرئيسية.

إنها جميعا من مظاهر الليبرالية.

إن الليبرالية في المنظمات الثورية مضرة للغاية، وهي مادة قارضة تصدع الوحدة، وتضعف العلاقات، وتسبب الخمول في العمل وتورث الخلاف. وهي تجرد الصفوف الثورية من التنظيم الدقيق والضبط القوي المحكم، وتقف حاجزا دون تنفيذ السياسات بصورة كاملة، وتفصل المنظمات الحزبية عن الجماهير التي تحت قيادتها. إنها اتجاه مضر خطير.

وتنبع الليبرالية من أنانية البرجوازية الصغيرة حيث تضع المصالح الشخصية في المقدمة ومصالح الثورة في المرتبة الثانية، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور الليبرالية في المجالات الإيديولوجية والسياسية والتنظيمية.

يعتبر الليبراليون المبادئ الماركسية عقائد جامدة مجردة. وهم يستصوبون الماركسية، ولكنهم ليسوا على استعداد لتطبيقها بصورة كاملة، وكذلك ليسوا على استعدادا لإحلال الماركسية محل ليبراليتهم. نجد عند هؤلاء الناس ما هو ماركسي وما هو ليبرالي: أن ما يقولونه هو ماركسي ولكن ما يطبقونه هو ليبرالي، وهم يطبقون الماركسية على غيرهم ولكنهم يطبقون على أنفسهم الليبرالية. فلديهم نوعان من البضاعة، لكل منهما استعماله الخاص. هذه هي الطريقة التي يفكر بها بعض الناس.

إن الليبرالية مظهر للانتهازية، وهي تتنافى مع الماركسية بصورة جوهرية. إنها شيء سلبي يلعب موضوعيا دور مساندة العدو، ولهذا فإن العدو يرحب ببقائها في صفوفنا. ولما كانت تلك هي طبيعتها، فمن الواجب ألا يكون لها مكان في الصفوف الثورية.

ومن واجبنا أن نتغلب على الليبرالية التي هي نزعة سلبية بالروح الإيجابية الماركسية. على الشيوعي أن يكون صريحا، صافي السريرة، مخلصا، عظيم الهمة والنشاط، يفضل مصالح الثورة على حياته، ويخضع مصالحه الشخصية لمصالح الثورة. وعليه أن يتمسك في كل زمان ومكان بالمبادئ الصحيحة ويخوض النضال بلا كلل أو ملل ضد جميع الأفكار والأفعال الخاطئة، وذلك من أجل توطيد الحياة الجماعية للحزب وتعزيز الروابط بين الحزب والجماهير.

وعليه أن يهتم بالحزب والجماهير أكثر من اهتمامه بالأفراد، وأن يهتم بالآخرين أكثر من اهتمامه بنفسه. وبهذا وحده يمكن أن يعد شيوعيا.

وعلى جميع الشيوعيين المخلصين الصرحاء النشيطين المستقيمي الأخلاق أن يتحدوا نزعة الليبرالية عند بعض الناس، وتحويلهم إلى الجانب الصحيح تلك هي إحدى المهمات في الجبهة الإيديولوجية.



قناديل وجد

ذكريات الزمن الجميل !

صباح الخطيب

قرر الطوفان أن يكتب سيرته الذاتية فبحث عن الأمان وسأل: أين المفر من تراكمات الزمان،فقد حكم عليّ الإنتماء بالموت فقررت الارتباط بالخلود وإعلان الولاء للمرحلة رغم كل آثامها.

لم أكن أعلم أنني سأكبر إلى هذا الحد. لم أكن أعلم أنني سأعيش تدرجات مراحل التكيّف بكل أشكالها وتلوناته الطوعية والقهرية. لم أكن أعلم أنني سأعيش أياماً مؤلمة أتصور فيها حكايات غير مكتملة، وأقف في طوابير الحرية المتعثرة مع أجساد مدللة وقلوب رخامية غابت عنها الرحمة.

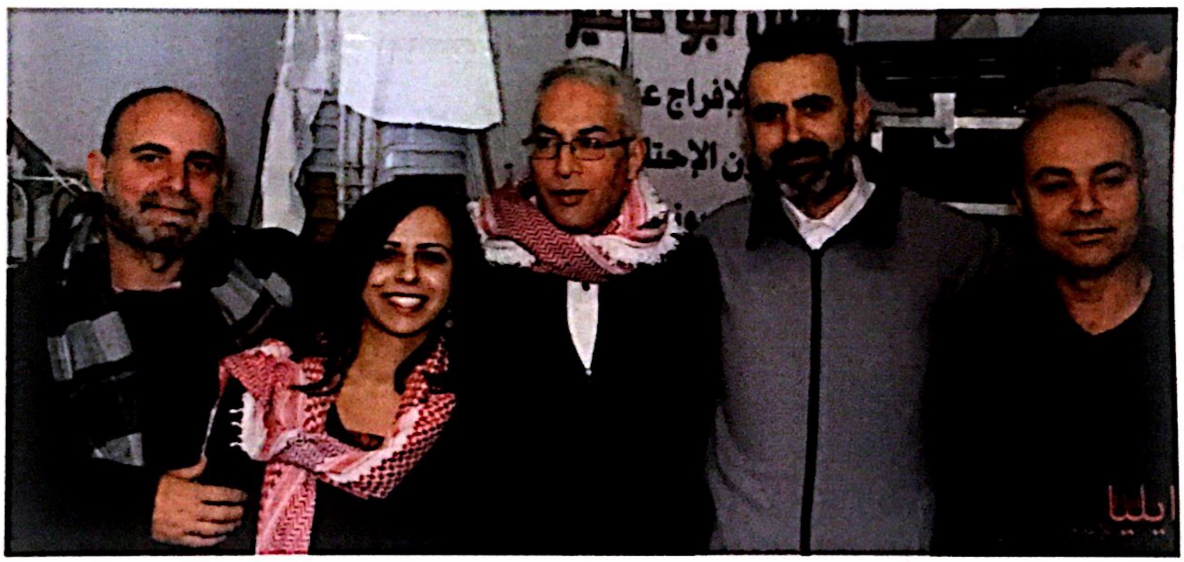
صحيح كما قيل بأن الإنسان يولد باكياً ويعيش شاكياً، إلا أنني لم أتخيل أنه سيسمح لنفسه بالقسوة وحب الذات إلى هذا الحد، وأن يدع قلبه النقي المفطور على تلقي التجليات النورانية،بالإمتلاء بكل هذه الأطماع والأحقاد والشرور، التي تفرض عليك أن تنعزل وتخنق نفسك كدودة القز، أو أن تنكوي في مجامر صوره التذكارية القديمة التي لا تزال دربكاتها وصيحاتها وروائحها تعلو من قاع الزمن الماضي وتقارع أرواحنا. لا أدري منذ متى أوقفت التفرج على النوافذ التي تطل على الماضي «الجميل». لا أدري منذ متى توقفت عن العويل في المآتم. ولا أدري منذ متى توقفت عن التهليل وإطلاق الزغاريد في المناسبات السعيدة التي لم تعد خالدة إلا في الصور التذكارية. لقد تكاثر الموت وتغير الناس، ونفرت الأنفس من بعضها، وأصبح التعامل بينهم للمصالح حتى مع أقرب الناس، وجاءت الغربة لتشدّ طوق العزل الاجتماعي والنفسي على رقابنا أكثر وأكثر، جاءت لتعركنا عركاً في طاحونة الحراك الزماني والمكاني التائه الذي يجعلنا أحياناً لا نميّز معالمالوقت والبشر، فنلجأ إلى اجترار الصور، إلى الابتسام لتلك الوجوه المطبوعة على شريط الذكريات. ذلك الشريط الذي نحمله أينما رحلنا وحللنا، ورغم مرارة فصوله نتلقفه بحنين جارف، ونتصفح صوره التي تشهد على أنه كان لدينا يوماً ما أهلاً وأحبة وأصدقاء، قبل أن يصبحوا موتى أوقتلى، أو أحياء ينعمون في حرير القزّ، أو ينفذون بغباء وصايا الدود. صور تشهد أنه كان لنا وطن صار الآن تاريخاً من ترهات وبضعة خرائب. نبتسم لتلك الوجوه، نقلّب صفحات ألبوم حياتنا الماضية، ونحبُّ أن نصدق بأن كل شيء فيها كان جميلاً، حتى الذباب والنفايات وأشرار الناس. نبتسم لتلك الصور وتتهلل تباشير وجوهنا حتى عندما يقع النظر على سواد زمن غابر قام مخضرموه بعمليات إجهاض قسرية لأحلام عمرنا الذي تطاير على حين غفلة، حين سرح بعضنا ببضاعة الثقافة وسرح بعضنا الآخر ببضاعة السياسة. حين كنا نعيش ازدواجية الحياة، نؤمن باليسار وبالخرافة، نطالب بالحريات ونقصّ الألسن، ونطفو فوق الكائنات كنعوش مشرّعة ترسم الخطوط الأزلية للديكتاتوريات الوسيمة القادمة.

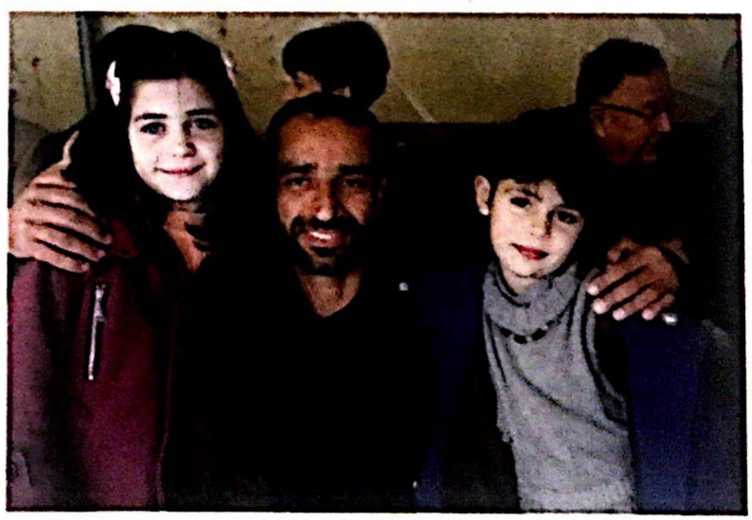
تعثّرنا طويلاً بأشواك الطريق وطفنا الأرض مكرهين ثم استقرينا في جغرافيا لم تخطر لنا يوماً ببال. ففي عنفوان الشباب لم نكن نظن أن قطارات العمر تمضي هكذا سريعاً، وأننا سنتفرغ قريباً لزفر الحسرات وبكاء الصور التي تبقّت بعد غياب أصحابها.

الذاكرة لعنة والحاضر لعنة، ولكي لا يصبح المستقبل لعنة علينا أن نقيم مهرجاناً للغرباء، نشرب فيه نخب الوطن المقلوب، نخب المقاطع الجميلة المحذوفة من حياتنا ونخب الخيالات الوردية التي تفننا سنيناً في تحويلها إلى نخب للعبور من عدم إلى عدم.



يا وطني قم عاد الأسرى..






من
فلسطين
هنا اليرموك ..
From Palestine
HereYarmouk Camp